الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 1 حزيران 2010
العدد 1130 السنة الرابعة
mardi 1 juin 2010 no 1130 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

معموديّة تركيا [11.2]

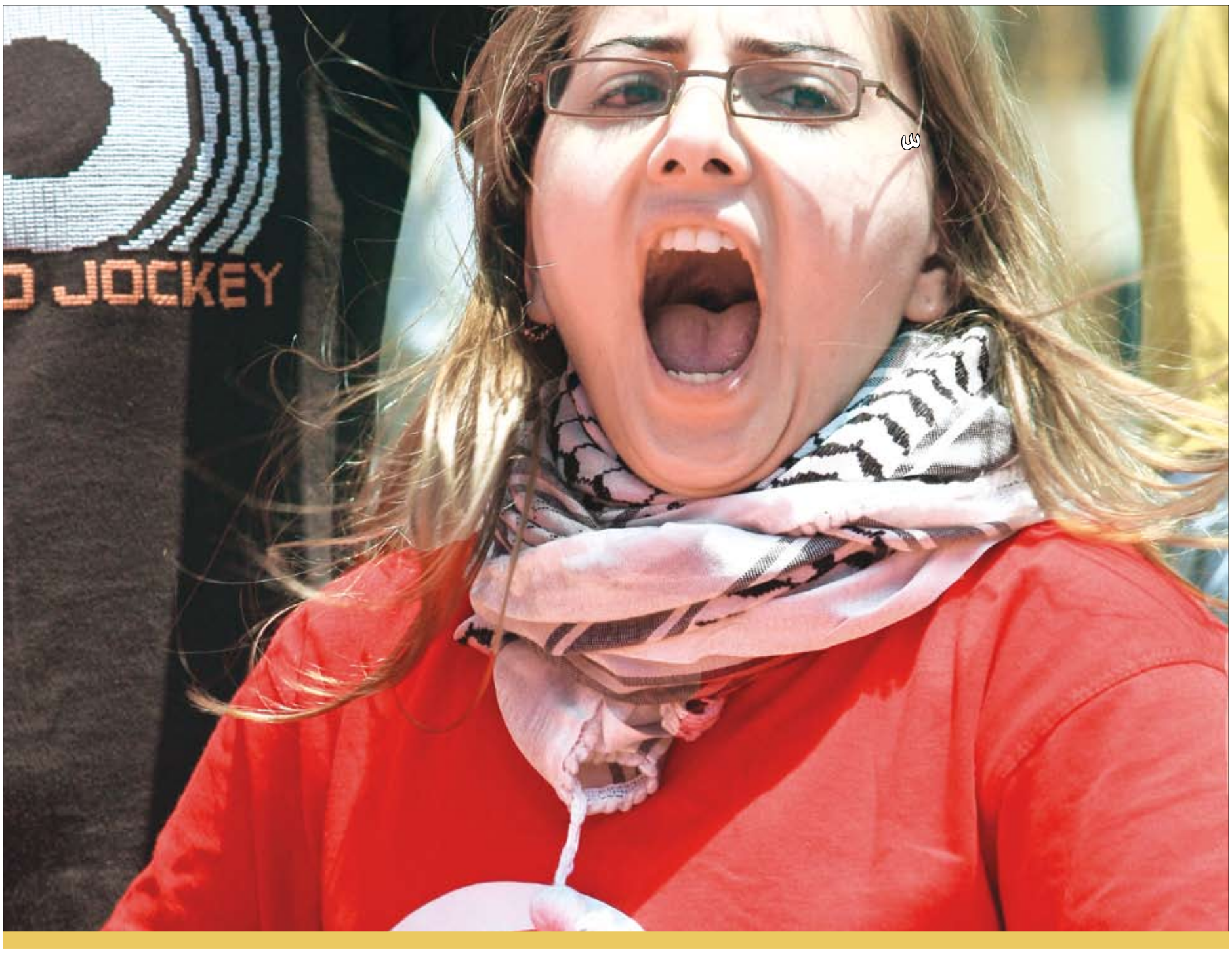

من التظاهرة المنددة بالهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحريّة» في بيروت أمس (بلال جاويش)

18
حماية كارتيل الدواء: السنيورة منع الأدوية المستعصية عن المضمونين

20
«الشيوعي الأخير فقط» التجأ إلى «قرآن بوذا»: سعدي يوسف مشّاء المدن المستحيلة

22
هل تنتهي أزمة «الجزيرة» عند القضاء؟ تهميش أحمد الشيخ وأيمن جاب اللّه

إسرائيل تتحدّى العالم

مذبحة

إدارة أوباما تغطي الإجرام الإسرائيلي

حرية مضرجة بالدماء

قتلة الفجر زاروا أسطول الحرية، فعاثوا فيه قتلاً واعتقالاً، غير عابئين بمجتمع دولي عاجز ولا برأي عام أعجز. دمعت عيون غزة وغضب العالم، فسارع «الحليف» الأميركي إلى نجدة ربيبته، وعينه على الأتراك الذين يخوضون معمودية دم لم تتضح معالم تداعياتها بعد

هي الصدمة بكل معانيها وأبعادها. مذبحة الفجر التي يعجز العقل عن استيعابها، عن عقلنتها. جريمة عن سبق إصرار وترصّد تتجاوز حدود المعقول، في توقيتها ومكانها وسياقها وأهدافها واستهدافاتها وتداعياتها. إمكان الخطأ ومثله نظرية الفخ والملابسات غير المعروفة، كلها بهلوانيات خارج السياق، وخاصة أن الرواية لا تزال إسرائيلية المصدر. لا شاهد غير القتلة، ولا راوٍ غير المتحدثين باسمهم. فالضحايا نوّعان، إما أسرى وإما شهداء، معظمهم أتراك الجنسية.

هي معمودية تركية إذاً. معمودية دم بات يفصل الأتراك عن الإسرائيليين، حلفاء الأمس وأعداء اليوم، على ما بيّنته الشعارات التي صدحت بها الحناجر في المدن التركية. تسريبات يوم أمس تشير بما لا يدعو للشك إلى أن مجرزة الفجر هذه ستكون مفصلاً في علاقة أنقرة بتل أبيب، سيحدّد رجب طيب أردوغان اليوم الأرضية التي ستقف عليها في المرحلة المقبلة.

وهي أيضاً دمعة لأطفال غزة وشيوخها مجبولة بالفخر والاعتزاز ومعهما الذل والخيبة. دمعة الشهداء الذين سقطوا في «أسطول الحرية»، والمساعدات التي لم تصل. والفخر والاعتزاز بالمتضامنين الذي ضحّوا بحياتهم نصرة لغزة. بالعثماني الجديد الذي رُفعت صوره في كل شارع ومنزل. وخيبة من «أشقاء» في اللغة والدين تنكّروا للدماء التي تجري في عروقهم، هذا إن بقيت في عروقهم دماء، فخامة الرئيس محمد حسني مبارك نموذجاً.

وهي كذلك العهر والفجور في أصدق تعابيرهما. القاتل يحمّل القتيل المسؤولية عن مقتله. حامل البندقية يلوم المدني الأعزل على جعله يطلق النار عليه. كأن الوسائل انعدمت لعرقلة السفينة من دون هذا الاستعراض المفرط في بربريته: قنابل غاز منوّم تشلّ الحركة على متن السفينة. تعطيلها بما يجبرها على التوقف وطلب النجدة.

علامات استفهام كثيرة لا تزال تحيط بما جرى: لماذا نُفّذ الهجوم في المياه الدولية ولم يُنتظر للقيام بذلك في المياه الإقليمية الإسرائيلية؟ وما العبرة في استهداف السفينة التركية في ظل توتّر للعلاقات مستمر منذ أواخر 2008 بذلت تل أبيب ما في وسعها للتخفيف من حدّته؟ وما هي الأسباب التي جعلت القيادة الإسرائيلية تختار هذه الطريق في ظل وجود بدائل أخرى أقل ضرراً؟ بل أكثر من ذلك. هل من داع لفرقة كوماندوس معروفة بنزعتها نحو القتل الفوري من أجل التعامل مع مدنيين عزّل، إلا من بعض الأدوات البدائية كالعصي والمقالع من أجل الدفاع عن النفس؟ أليس في إسرائيل بكل «عظمتها وتطوّرها» وحدات شرطة مدرّبة على التعامل مع حالات كهذه؟ أم هذا «الجيش الذي لا يقهر» بات عاجزاً عن عرض عضلاته إلا أمام نشطاء السلام؟

هي بلا شك حالة من الاستهتار المفرط بالمجتمع الدولي. استسهال الضغط على الزناد مع العلم المسبق بحتمية الإفلات من العقاب. ومن ذا الذي سيجرؤ على معاقبة إسرائيل والعم سام بقضه وقضيضه يدعمها؟ ما حصل في مجلس الأمن الدولي يوم أمس أصدق دليل. جلسة طارئة دعا إليها لبنان وتركيا وفلسطين، بدعم من الجامعة العربية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي. تناوب المتحدثون على الكلام. إدانات وتبريرات. حجج وحجج مضادة. والنتيجة ماذا؟ عرقلة أميركية لصدور أي بيان يتضمن إدانة لإسرائيل أو مهلة زمنية لتحقيق في المذبحة ترفض إدارة باراك أوباما أن يجري بغير الأيدي الإسرائيلية، الأيدي نفسها التي أوقعت ما لا يقل عن 16 شهيداً وعشرات الجرحى. هذه الإدارة

الموقف التركي

أردوغان يخطّ «التاريخ» اليوم

أرنست خوري

يمكن الجزم، مع قليل من المجازفة، بأنّه بعد 31 أيار 2010، لن تعود العلاقات التركية ـ الإسرائيلية إلى سابق عهدها، و«لن يكون بالإمكان إصلاحها» تماماً، مهما حصل في الساعات المقبلة على صعيد الخطوات التركية إزاء مجزرة «أسطول الحرية». سبب الجزم أنّه للمرة الأولى، يدخل الدم إلى عمق العلاقات الثنائية بين الدولتين، والأنكى أنّ ذلك يحصل من البوابة الفلسطينية العزيزة على قلوب الأتراك.

لم يعد الحديث يدور عن «إهانة» تركيا أو المسّ بشعورها القومي... للمرة الأولى، تقتل إسرائيل مدنيين أتراكاً بدم بارد، وتجرح آخرين، وتأسر العشرات، مع سابق علمها ومعرفتها بأنّهم أتراك، بأمر من بنيامين نتنياهو.

والأدلة على أنّ الجريمة الموصوفة كانت مدروسة ومخطّطاً لها، غير قليلة: فمن بين السفن الستّ التي كانت ترغب في الدخول إلى المياه الإقليمية الفلسطينية، اختارت قوات الاحتلال سفينة mavi marmara (مرمرة الزرقاء) التركية، لإجراء الإنزال الجوّي عليها. فهذه السفينة، هي الأكبر من بين زميلاتها، وتضمّ نحو 400 تركي إضافة إلى عدد مماثل من غير الأتراك، معظمهم قرروا التشبّث بسفينتهم وعدم تسليم أنفسهم لقوات الاحتلال. وتتمة القصة باتت معروفة: مثلما كانت mavi marmara وتركيا عموماً، «أم العروس» وصاحبة فكرة الأسطول وحملة التضامن مع غزة، كانت أيضاً «أم الشهيد» و«أم الأسير».

لا مبالغة في القول إنّ تركيا تنظر، وإن لم تُعلن ذلك رسمياً بعد، بعمقها الشعبي والرسمي، إلى قتل مواطنيها وجرحهم وأسرهم على يد الجيش الإسرائيلي، على أنه إعلان حرب عليها، تتعدّى مفاعيله الرسائل السياسية التي شهدتها العلاقات الثنائية في الآونة الأخيرة، منذ «موقعة دافوس» ومناورات «نسر الأناضول» و«أزمة السفير» ومسلسل «وادي الذئاب»...

«إعلان حرب» يدرك الوجدان التركي أنه أشبه بالانتقام من طرفين: من حكومة رجب طيب أردوغان، ومن الشعب التركي. من حكومة أردوغان لأنها تسبب، منذ 2002، أوجاع رأس لم تتخيل إسرائيل يوماً أن تأتيها من حليف «مميّز» كتركيا. ومن الشعب التركي الذي أظهر درجة من التسيّس المعادي لدولة الاحتلال، قلّما تُرجَم في الدول العربية.

وبما أنّ القضية باتت تتعلّق بمصطلحات من نوع «الدم» و«إعلان حرب» و«الانتقام» و«شهداء» و«أسرى حرب»، كان لا بدّ أن يكون ردّ الفعل مدروساً للغاية من أنقرة، وغير مرتبط بـ«فورة الدم». هكذا، منذ ساعات الفجر الأولى، اتخذت ردود الفعل التركية مساراً تصاعدياً يتناسب مع حجم الجريمة، مع توقُّع أن تكون الساعات القليلة المقبلة حاسمة في تحديد وجهة هذا التصعيد ودرجته. وملامح هذه الوجهة بدأت تتضح، بما أنّ الموقف الذي سيعلنه أردوغان فور وصوله إلى بلاده، اليوم، سيكون «يوماً تاريخياً» من ناحية حدّته، وفق ما أعلنه كبير مستشاريه أمر الله هيشرال.

هكذا، يمكن الجزم بأن التصعيد التركي لن يتخطّى سقفاً وحيداً، وهو أنّه، مهما بلغ مستواه، لن يصل إلى مستوى الرد على الجريمة بجريمة مقابلة، وكل ما هو تحت هذا السقف سيكون وارداً. انطلاقاً من هذه القاعدة، بدأت الخطوات التركية، منذ فجر يوم أمس، كلاسيكية: إدانة الرئيس عبد الله غول للجريمة التي وقعت على بعد 69 ميلاً بحرياً من المياه الإقليمية الفلسطينية، ثمّ استدعاء السفير الإسرائيلي غابي ليفي إلى وزارة الخارجية وتقديم احتجاج له. بعدها، حركة دبلوماسية مكّوكية: مسارعة حكّام أنقرة إلى قطع زياراتهم الخارجية للعودة إلى أنقرة ومتابعة التطورات. أردوغان، الذي لم يجد حرجاً في وصف الجريمة بأنها «إرهاب الدولة»، يصل ظهر اليوم إلى تركيا آتياً من التشيلي التي اختصر زيارته لها. كذلك فعل قائد الجيش إلكر باسبوغ العائد من القاهرة. اجتماع عاجل للحكومة برئاسة نائب رئيسها بولنت أرينش، ومطالبة بتحرير السفينة فوراً، وتمسك بحق تركيا بنقل مواطنيها الموجودين على متنها جوّاً إلى بلادهم. أعقب ذلك توجُّه وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو لاحتلال مقعد بلاده غير الدائم في مجلس الأمن في نيويورك، استعداداً لنقل القضية إلى المنظمة الدولية، بعدما طالبت أنقرة كلاً من مجلس الأمن وحلف شمالي الأطلسي، بعقد جلسة طارئة. جلسة الأول جرت أمس، أما الاجتماع الأطلسي الطارئ فموعده اليوم في بروكسل.

وعلى وقع التظاهرات الشعبية الحاشدة، ألغت أنقرة 3 مناورات كان مقرّراً أن يجريها الجيشان التركي والإسرائيلي، كذلك استدعت السفير التركي لدى دولة الاحتلال أحمد أوغز تشليك كول ليعود إلى بلاده. كل ذلك قبل أن تعلن أنقرة تعليق الرحلات البحرية مع تل أبيب. إجراءات جاءت لتترجم ما سبق أن جاء في بيان لوزارة الخارجية التركية، رأى أنّ «القرصنة الإسرائيلية غير مقبولة»، لأنها «خرق للقانون الدولي، ويُحتمَل أن تؤدّي إلى عواقب لا يمكن إصلاحها في علاقاتنا الثنائية».

كلام وغضب أدّيا إلى إلغاء رحلات إسرائيلية جوية وبحرية إلى تركيا، إضافة إلى تحذير حكومة بنيامين نتنياهو للإسرائيليين بعدم السفر إلى تركيا، ومطالبة الإسرائيليين الموجودين في تركيا، بالبقاء في فنادقهم ومنازلهم.

> **الجريمة أشبه بإعلان حرب وانتقام، وسيجري التعاطي معها على هذا الأساس**
>
> **الرد التركي متصاعداً: إرهاب دولة قد يؤدي إلى عواقب لا يمكن إصلاحها**

تركيا هذا الصيف من دون تأشيرة!
رحلات اسبوعية من مطار دلمان
كل اثنين، اربعاء وسبت
رحلات اسبوعية من مطار انطاليا
كل ثلاثاء، خميس وسبت
خيار واسع من البرامج الى مرمريس، نادي لتونيا، كمبنسكي، ريكسوس، Club Med، ...
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٠١
جونيه - "La Cité" - هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩ - www.nakhal.com

في عرض البحر

مواجهات خلال تظاهرة قرب السفارة الإسرائيلية في باريس (فيليب فوجازار ـ رويترز)

واشنطن ترفض قراراً دولياً يدين إسرائيل أو يقر تحقيقاً لا تجريه بنفسها

لبنان يهاجم القرصنة الإسرائيلية ويصطف إلى جانب المشروع التركي

نفسها، التي لم تخرج بعد من إحراج بيان مؤتمر معاهدة حظر الانتشار الذي طالب إسرائيل بالاسم بالانضمام إليها، وجدت نفسها في وضع لا تُحسد عليه بين نيران من كل جانب.

مجلس الأمن

هذه خلاصة ما نقله مراسل «الأخبار» في نيويورك نزار عبود فجر أمس، موضحاً أن الولايات المتحدة وفرنسا مارستا سياسة النفس الطويل، مذكّرة (أميركا) بما فعلته إبان العدوان على غزة عندما عطّلت أيّ طلب لوقف النار، وكما فعلت في عدوان تموز على لبنان. المسوّدة الأولى للبيان الرئاسي الذي وضعته تركيا كانت تنصّ في الفقرة الأولى على أن «يدين مجلس الأمن الدولي بأقسى العبارات الهجوم الذي شنّته القوات الإسرائيلية اليوم على المدنيين في القافلة البحرية التي كانت تنقل مساعدات إنسانية إلى غزة، والذي أدى إلى فقدان أرواح ما لا يقل عن عشرة أشخاص وجرح العديدين». وعُدّلت بعد ساعات طويلة من المفاوضات لتصبح: «يعرب مجلس الأمن الدولي عن أسفه العميق لفقدان الأرواح خلال العملية الإسرائيلية اليوم في المياه الدولية بحق المدنيين في قافلة بحرية، ويعرب مجلس الأمن عن الأسف العميق لفقدان الأرواح وعن تعازيه لذوي الضحايا الذين قتلوا في المياه الدولية من البحر المتوسط. ويدين المجلس استخدام القوة الذي أدى إلى مقتل ما لا يقل عن عشرة أشخاص وجرح الكثيرين. ويطلب المجلس الإفراج الفوري عن السفن والمدنيين الذين تحتجزهم إسرائيل». وبدلاً من الفقرة التي كانت تقول: «ويضم المجلس صوته إلى الأمين العام للأمم المتحدة بضرورة إجراء تحقيق كامل في القضية. والهجوم يمثل خرقاً فاضحاً للقانون الدولي. وفي هذا الإطار يطلب من الأمين العام إجراء تحقيق دولي مستقل من قبل الأمم المتحدة لتحديد كيفية وقوع سفك الدماء وضمان محاسبة المسؤولين واتخاذ خطوات إضافية بما في ذلك التعويض»، أدخلت الفقرة الآتية :«أخذ مجلس الأمن الدولي علماً ببيان الأمين العام للأمم المتحدة المتعلق بالحاجة إلى إجراء تحقيق في القضية، ودعا إلى إجراء تحقيق مستقل وشفاف وذي صدقية خلال 30 يوماً، يكون متطابقاً والمعايير الدولية والقوانين الدولية والإنسانية».

ونصّت بقية الفقرات في المسوّدة الأخيرة على: «وشدد أعضاء المجلس على أن الوضع في غزة ليس مقبولاً ولا يسمح له بأن يدوم. وشدّدوا أيضاً على ضرورة التطبيق التام لقرارَي مجلس الأمن الدولي 1850 و1860. وأعربوا في هذا الصعدد عن قلقهم البالغ من الوضع الإنساني في غزة، وشددوا على الحاجة إلى التدفق المنتظم والدائم للمواد ولعبور سكان غزة، فضلاً عن التأمين دون إعاقة والتوزيع للمساعدات الإنسانية على امتداد الأراضي. كذلك شدد أعضاء المجلس على أن الحل الممكن للنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني في اتفاق متفاوض عليه بين الطرفين، وأعاوا التأكيد أن حلّ الدولتين وحده، بوجود دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة تعيش إلى جانب إسرائيل بسلام وأمن ومع جاراتها، يمكن أن يجلب السلام للمنطقة. وأعرب أعضاء المجلس عن قلقهم من أن هذا الهجوم وقع عندما كانت المباحثات غير المباشرة تجري، وحثّوا الأطراف على التصرّف بضبط النفس وتفادي أي إجراءات منفردة وأي أعمال استفزازية».

وكان وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو قد دعا إلى محاسبة إسرائيل وتوجيه إنذار إليها وتعويض المصابين والإفراج عن الموقوفين والسماح للسفن بمتابعة رحلتها ورفع الحصار الفوري عن غزة.

وألقى كلمة انتقد فيها بشدّة إسرائيل التي وصفها بأنها «دولة خارجة على القانون وتمارس القرصنة وأعمال العصابات ضاربة عرض الحائط بكل الشرائع الدولية والإنسانية والدينية القائمة منذ مئات السنين»، فضلاً عن أنها «فقدت شرعيتها كدولة ضمن المجتمع الدولي».

بدوره، وصف مندوب لبنان، نواف سلام، العمل الإسرائيلي بالقرصنة، وأدان العمل، وطالب بإدانة الفاعلين ومحاسبتهم. وأعرب عن دعمه لمشروع البيان التركي.

محكمة التمييز تدين عوض وحرب في دعوى رياشي وصادر

بتاريخ 2010/5/31، تبلغت «جريدة الأخبار» القرار الصادر عن محكمة التمييز (الغرفة التاسعة) المؤلفة من الرئيس نعمة لحود والمستشارين جان مارك عويس ووفاء مطر والآيل إلى إدانة الزميلين إبراهيم عوض، المدير المسؤول السابق لجريدة الأخبار، وأنطوان الخوري حرب كاتب المقال، بجرمي الخبر الكاذب والذم وبتسديد غرامة قدرها عشرة ملايين ل.ل. وبإلزامهما بالتضامن مع جريدة الأخبار بتسديد ثلاثين مليون ل.ل تعويضاً لكلا القاضيين رالف رياشي وشكري صادر. وكان القاضيان قد ادعيا على الجريدة على خلفية نشر خبر يتصل بالتشكيلات القضائية نشرته الجريدة في عددها الصادر في 6 تشرين الأول 2006 وقدمت اعتذارها في حينه من القاضيين للخطأ المهني الحاصل في نشره. وتنشر الجريدة أدناه القرار المذكور تنفيذاً لقرار المحكمة وهي تؤكد مجدداً اعتذارها من القاضيين المذكورين للخطأ الحاصل في هذا الشأن.

القرار:

1ـ في السبب الأول المُدلى به من المستأنفين السيد إبراهيم عوض وشركة أخبار بيروت، المبني على انتفاء جرم خبر كاذب لعدم توافر العنصر المعنوي المدعى به:

حيث إن المستأنفين يدليان في إطار هذا السبب بأنه كي يعد جرم الخبر الكاذب متحققاً، يقتضي توافر عنصرين: وجود خبر كاذب، أي وقائع غير صحيحة جرى نشرها وإعلانها وعلم الفاعل بعدم صحة هذه الوقائع.

وحيث إن محكمة الاستئناف استثبتت من عدم صحة الخبر الذي ورد في جريدة الأخبار وتأكد ذلك بمعطيات الدعوى والاعتذار الوارد لاحقاً في جريدة الأخبار واعتراف المدعى عليه السيد أنطوان الخوري حرب بعدم امتلاكه دليلاً حسياً على صحة ما كتبه سوى ثقته بالمصدر الذي زوّده بتلك المعلومات، بالإضافة إلى اعترافه في الصفحة الثالثة من محضر استجوابه لدى قاضي التحقيق بارتكابه خطأً تقنياً ومهنياً باكتفائه استيفاء الخبر من مصدره دون محاولة التثبت من صحته من مصادر أو جهات أخرى.

وحيث إن اعترافات المدعى عليه المذكور تفيد بانتفاء المرتكزات الجديّة التي تحمل كاتب المقال على الاقتناع بصحة خبره.

وحيث إن نشر المدعى عليه الخبر موضوع المقال المفتقد للمرتكزات الجديّة التي تحمله على الاقتناع بصحة خبره يفيد بتوافر العنصر المعنوي لجرم نشر الخبر الكاذب المتمثل بالعلم، هذا فضلاً عن أن علمه يتصف، بالنظر إلى موضوعه وأهميته وأشخاصه؛ بالخفة ويستبعد معه حسن النية لأثر انعكاس وقع نشره بالشكل الذي تمّ على الأشخاص المعنيين والسلطة التي ينتسبون إليها ويشاركون بتمثيلها.

2ـ في الأسباب الاستئنافية المتعلقة بالتجريم والعقوبات:

وحيث إن طبيعتي الجرمين (الذم والخبر الكاذب) اللذين أدانت بهما محكمة الاستئناف المدعى عليهما تناولا التعرض لقاضيين كبيرين عضوين في مجلس القضاء الأعلى في معرض تشكيلات قضائية، بنسبة أمور لهما غير ثابتة وغير صحيحة من شأنها النيل من شرفهما وكرامتهما ومصداقيتهما، بالإضافة إلى النيل من السلطة التي يشاركان بتمثيلها في مجلس القضاء الأعلى، وذلك إيحاءً بالتبعية للمراجع السياسية والأمنية، مما يجعل أسباب الإدانة بموجب أحكام المادتين 3 و22 من قانون المطبوعات معطوفتين على المادة 26 منه متوافرة.

وحيث إنه بمقتضى الفقرة الحكمية من القرار موضوع الطعن فقد منحت محكمة المطبوعات المستأنف بوجهيهما عوض وحرب الأسباب التخفيفية، إلا أنها لم تعلل قرارها للناحية المذكورة ولم تبين الأسباب الكامنة وراء منحها المدعى عليهما الأسباب التخفيفية، فيقتضي فسخ القرار المستأنف جزئياً للناحية المشار إليها ولناحية العقوبة.

وحيث إنه وفقاً للمادة 22 من المرسوم الاشتراعي الرقم 77/104 «إذا كان الموظف الذي وقع عليه التحقير أو القدح أو الذم ممن يمارسون السلطة العامة كانت العقوبة من ثلاثة أشهر إلى سنة، وإذا كان قاضياً في منصة القضاء من سنة إلى سنتين، وبالغرامة من خمسة آلاف إلى عشرة آلاف ليرة لبنانية أو بإحدى هاتين العقوبتين».

وحيث إن الغرامة المذكورة قد ضوعفت مئة مرة بموجب المادة 30 من القانون الرقم 91/89 وضوعفت مجدداً عشرين مرة بموجب المادة 9 من القانون الرقم 94/330 بحيث أصبحت تتراوح بين عشرة ملايين وعشرين مليون ليرة لبنانية.

وحيث إن المحكمة ترى استناداً إلى أحكام المواد المنطبقة على أفعال المدعى عليهما المستأنفين وعليهما وفق ما استبثتها محكمة الاستئناف وموافقتها عليه من هذه المحكمة، إدانتهما بالجنحتين المنصوص عليهما في المادتين 3 و22 مطبوعات معطوفتين على المادة 26 منه، وإلزامهما بعد تطبيق قواعد الإدغام بدفع غرامة قدرها عشرة ملايين ليرة لبنانية.

3ـ في الأسباب المتعلقة بتحديد التعويض للمدعيين المستأنفين والإساءة في تقديره وفقدان التعليل وتناقضه لجهة ما توصل إليه.

..وحيث إن القرار المطعون فيه قضى بإلزام المدعى عليهم الثلاثة بدفع مبلغ عشرين مليون ل.ل. لكل من المدعيين المستأنفين.

وحيث إنه من الثابت أن نشر المقال المشكو منه في جريدة الأخبار بتاريخ 2006/10/6 على الشكل المبيّن في أوراق الدعوى والمتصف بما صار بحقه أعلاه الحق بالمدعيين المستأنفين ضرراً متعدد الأوجه نال من شرفهما وكرامتهما وصوّرهما خاضعين للمراجع الأمنية وأهواء السياسيين، وهما اللذان يتبوآن مراكز قضائية رفيعة ومن عداد مجلس القضاء الأعلى في حينه.

وحيث إن الضرر اللاحق بالمدعيين يستتبع القضاء لهما بتعويض عادل إثر الحكم بإدانة المدعى عليهما.

وحيث إن المحكمة ترى بالنظر إلى مكانة المدعيين المستأنفين وثبوت حصول جرمي نشر خبر كاذب والذم بحقهما وإدانة المسؤولين عنهما وإلى توافر مسؤولية شركة أخبار بيروت ش.م.ل. مدنياً عن الحقوق الشخصية ونفقات المحاكمة بصفتها مالكة لجريدة الأخبار؛ تقدير التعويض المتوجب لكل من المدعيين المستأنفين بمبلغ قدره / 30,000,000/ ل.ل ثلاثون مليون ليرة لبنانية.

وحيث إنه يقتضي على ضوء التعليل المبيّن أعلاه فسخ القرار المستأنف لجهة قيمة التعويض المحكوم به، وبالتالي إلزام المدعى عليهم بالتكافل والتضامن بدفع مبلغ /30,000,000/ ل.ل ثلاثين مليون ليرة لبنانية لكل من المدعيين المستأنفين.

لذلك

تقرر بالاتفاق:

أولاً: قبول الاستئنافات الثلاثة شكلاً.

ثانياً: وفي الأساس:

1ـ فسخ القرار المستأنف لنواحي العقوبة والتعويض ونشر خلاصة القرار في الصفحة الأولى من جريدة الأخبار ورؤية الدعوى لهذه الجهة انتقالاً، والحكم مجدداً:

أ ـ بإدانة المدعى عليهما السيدين أنطوان الخوري حرب وإبراهيم عوض بالجنحتين المنصوص عليهما في المادتين 3 و22 من قانون المطبوعات معطوفتين على المادة 26 منه وتغريم كل منهما بمبلغ عشرة ملايين ل.ل تستبدل عند عدم الدفع بالحبس يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ليرة لبنانية.

ب ـ إلزام المدعى عليهم: السيدين أنطوان الخوري حرب وإبراهيم عوض وشركة أخبار بيروت بدفع مبلغ ثلاثين مليون ليرة لبنانية بالتكافل والتضامن في ما بينهم لكل من المدعيين المستأنفين.

2ـ تصديق القرار لباقي جهاته.

ثالثاً: إلزام المستأنف عليهم المدعى عليهم بالنفقات.

رابعاً: الحكم بإلزام المستأنف عليها شركة أخبار بيروت بنشر كامل هذا القرار مجاناً في الصفحة الثالثة من جريدة الأخبار وخلاصة عنه على صفحة جريدة الأخبار في شبكة الإنترنت وذلك في العدد الأول الذي يصدر بعد تبليغ الحكم وبالأحرف ذاتها.

إسرائيل تتحدّى العالم

مذبحة

قتلة الفجر يروون حكاية الإنزال والتصفية

أقل ما يُقال في الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحرية»، واستشهاد نحو 16 متضامناً، أنه «مجزرة». وللمجزرة روايتها، التي مهما حاول الاحتلال الالتفاف على حقيقتها، فلن يستطيع الخروج عن كونه مجرماً

محمد بدير

خَلَدَ المتضامنون في «أسطول الحرية» إلى النوم بعد منتصف الليل. أرادوا أن يكونوا مستعدين جسدياً لساعات الوصول إلى شواطئ غزّة، والتهديدات الإسرائيلية. ناموا بشوق ورهبة. حلموا بلحظة الاستقبال. الصيحات والأغنيات والزغاريد. فرح الناس، حين يشعرون بأنهم ليسوا وحيدين على هذه البقعة من الأرض.

نام المتضامنون «العُزّل» لأنهم لم يتوقعوا أن تكون إسرائيل، الدولة الهمجية، بهذه الهمجية. قال منسق الحملة الأوروبية، رامي عبده: «نعرف أن إسرائيل دولة فوق القانون، لكن ليس إلى هذه الدرجة». وأضاف: «ضربوا بكل شيء عرض الحائط».

الساعة الخامسة إلا ربعاً بالتوقيت المحلي، بدأ الفريق الإعلامي في الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزّة، يفقد الاتصال مع أطقم السفن، التي كانت على بعد نحو 7 ساعات من الوصول إلى شاطئ غزة. وقبل أن ينقطع الاتصال كلياً، سمع الفريق هدير الطائرات المروحية. بدأ الإنزال الإسرائيلي الذي عمد بداية إلى السيطرة على قمرة القيادة في جميع السفن، مع التركيز على سفينة «مرمرة» التركية. وأكد عبده أن «لحظة الهجوم، لم يكن هناك أي تحذير من الإسرائيليين».

وأظهرت الصور المباشرة التي بُثّت على وسائل الإعلام، أن جنود البحرية الإسرائيلية اقتحموا السفن على نحو مفاجئ في عملية إنزال جوي، بعد ساعات من مرافقتها بحراً وجواً ومحاصرتها. ومع بزوغ الفجر، هاجم الجنود الإسرائيليون السفن بإطلاق الرصاص الحيّ وقنابل الغاز.

ومن داخل إحدى السفن، أعلن مراسل قناة «الجزيرة»، عباس ناصر، أن مئات الجنود الإسرائيليين المدعومين من الجو، هاجموا سفن الأسطول في وقت واحد واستخدموا الرصاص والغازات.

وقبيل بدء الإنزال، قال الناشط في جماعة «كولتورا سوليداريداد» الإسبانية غير الحكومية، مانويل تابيالة: «نحن على بعد نحو 90 ميلاً من الشاطئ. ثلاث فرقاطات إسرائيلية تهددنا. كل من على السفن تأهبوا. جميعنا استعد بارتداء سترات النجاة والناس مستعدون للمقاومة سلمياً في حال تعرضهم للهجوم ليلاً».

في المقابل، قالت الرواية الإسرائيلية إن الخطة كانت تقضي بنزول أفراد الكوماندوس التابعين لوحدة «شييطت 13» من المروحيات، والنزول إلى غرفة الملاحة في السفينة وإلزام قبطانها بتغيير مساره، بعدما رفض الإذعان للتحذيرات التي تلقاها بوقف تقدمه.

وعند الساعة العاشرة من مساء أمس، أصدر قائد سلاح البحرية الإسرائيلية، بحسب الرواية نفسها، أوامره ببدء عملية السيطرة، في وقت كانت فيه سفن «أسطول الحرية» تبعد 60 ميلاً عن السواحل الإسرائيلية. في المرحلة الأولى، صعدت قوات البحرية الإسرائيلية على متن سفينة «مرمرة»، إضافة إلى سفينتي «تشلينغر» و«8000». استعد الناشطون

جنود البحرية الإسرائيلية يستعدون للهجوم على «أسطول الحرية» أمس (أ ف ب)

بعثة لبنان بخير

محمد محسن

منذ ساعات الصباح الأولى، لم يهدأ هاتف منزل الدكتور هاني سليمان، رئيس البعثة اللبنانية في «أسطول الحريّة». الجميع يريد الاطمئنان إليه بعدما شوهد على الفضائيات يقاوم جرحه ويقوم من السفينة. لكنّ الاتصال انقطع به منذ بدء الهجوم الإسرائيلي، قبل أن يعاود تطمين ابنه أدهم إلى أنّه بخير ويعالج في المستشفى. آخر كلماته قبل الهجوم الإسرائيلي يلخصّها نجله: «نحن على بعد 120 ميلاً بحرياً من غزة. الإسرائيليون يقتربون كما في المرة الماضية. معنوياتنا مرتفعة. نحن لن نرجع إلى الوراء».

بعدما تأكدوا من سلامته، سأل كثيرون في الاعتصام الذي جرى أمام «الإسكوا»، أمس، عمّا يمكن أن يكون الدكتور هاني سليمان قد فعله للجنود الإسرائيليين. رئيس البعثة اللبنانية في «أسطول الحرية»، كما يروي عنه المقرّبون، «شجاع لا يخاف الإسرائيليين أبداً». يردّد محامي الثائر الياباني أوكوموتو دائماً: «هم جبناء كثيراً، لولا مدرّعاتهم وطائراتهم الضخمة».

لن يكون أسطول الحرية آخر نضالات سليمان، والأكيد أنه بعد عودته، سيعدّ لكسر حصار غزّة مرة أخرى. بدأت نضالات سليمان، ابن بلدة بدنايل البقاعية، منذ ريعان شبابه. هو صورة عن تاريخ بلدته في العمل النضالي. لم يترك اعتصاماً أو تظاهرةً مطلبيةً أو سياسيةً داعمةً للقضايا العادلة للشعوب إلا وتصدّرها. لبرهة تظنّه فييتنامياً يتظاهر لتحرير هانوي، وفي مشهد آخر من شبابه، يرويه أصدقاؤه، تخاله مصرياً أو جزائرياً يرفض حروب الجزائر والسويس.

للجامعة اللبنانية حصة من نضالاته، يوم كان للحركة الطالبية كلمة تفرضها. «في الجامعة اللبنانية، كان دوره أكبر من موقعه التنظيمي»، يقول سعد الله مزرعاني الذي عرفه أيام النضالات الطلابية. وفي هذه الأيام أيضاً، كان للجنوب ومقاومته حصّة من عامه. وبحسب الأمين العام لتجمّع اللجان والروابط الشعبية معن بشّور، فقد كان سليمان في طليعة المشاركين أثناء «بناء الملاجئ في القرى الأمامية، خلال حملات التطوّع التي كنّا ننظمها لهذا الغرض». أكثر ما يظلّ يذكّر أبناءه به هو أنّه «عربي من لبنان».

هكذا، لا يبدو مشهد السفينة غريباً عن الدكتور هاني سليمان. كيف لا؟ وهو الذي جهد في الإعداد لكسر الحصار. جهد استخدم فيه كلّ خبرته في صناعة المنتديات والملتقيات الداعمة للقضية الفلسطينية. يرأس سليمان بعثة لبنانية تضمّ إلى جانب الإعلاميين، ومن بينهم الزميل عباس ناصر، رجلين. الأوّل هو نبيل حلّاق، المنسّق الإعلامي للبعثة اللبنانية. أما الثاني فهو حسين شكر والد شهداء مجزرة النبي شيت في عدوان تموز 2006.

لم يستشهد أيّ من اللبنانيين. وبينما ليس لشكر إلا شهداء عبّر عن شوقه إلى لقائهم، استجاب حلّاق لطلب ابنه الوحيد راني: «بابا اذهب إلى غزّة». حلّاق، كما تروي زوجته يسرى، مستعد لكل الاحتمالات. توجز مشاركته في الرحلة بجملة قالها قبل السفر «لقد عشنا الحصار. إن دافعنا هو نصرة شعب محاصر». لم تعرف بخبر اعتقاله إلا من التلفاز. بقيت تسهر حتى فجر أمس، وساعة غفت عيناها، بثّت الفضائيات خبر الهجوم الإسرائيلي على الأسطول. بانتظار عودته، تجهّز يسرى لزوجها كل ما كتبته الصحف عن قصة الأسطول الذي حاول كسر الحصار.

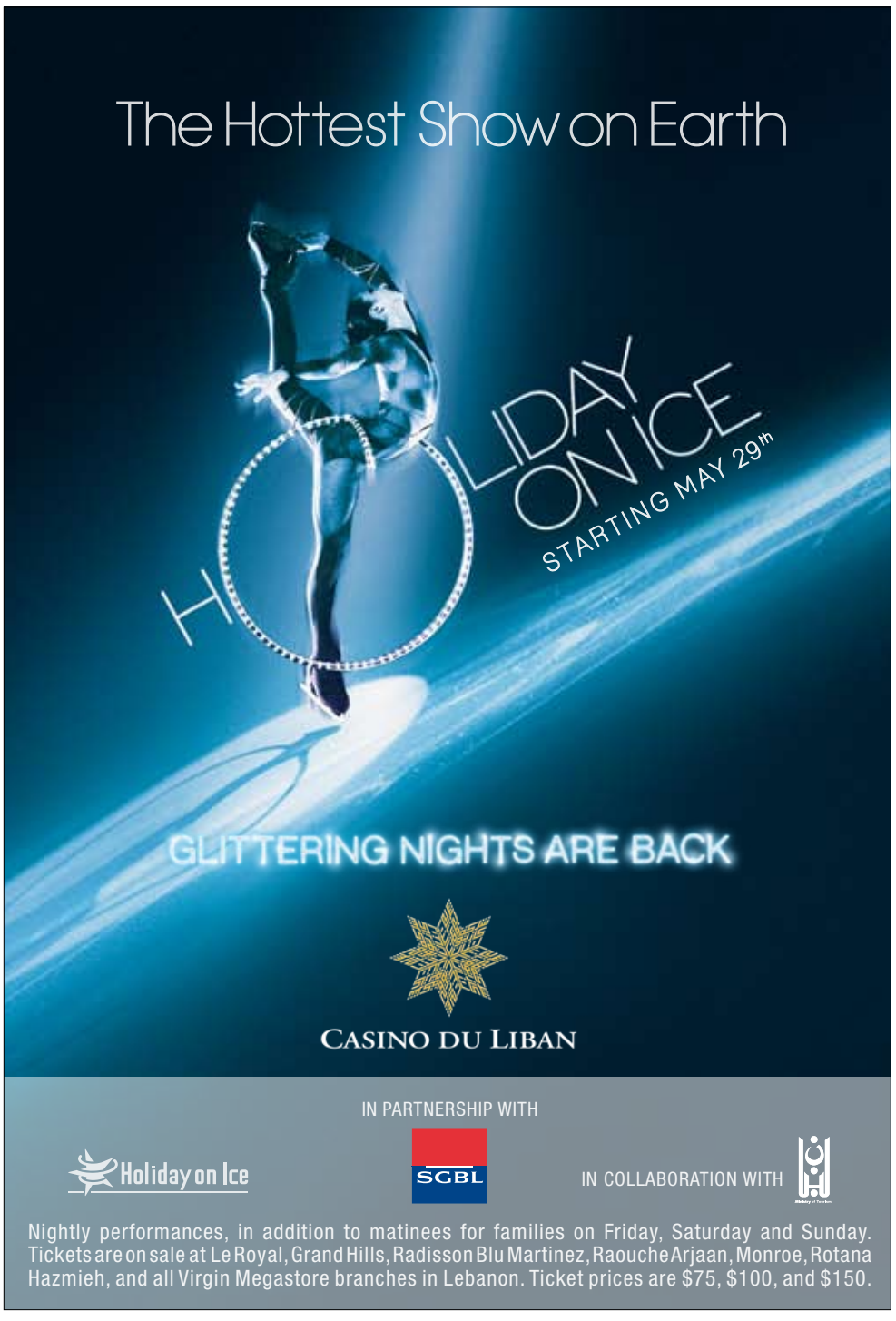

في عرض البحر

على «مرمرة» لمواجهة الإنزال الإسرائيلي جيداً.
وبما أن التقديرات كانت تشير إلى أن مستوى المقاومة التي سيبديها الناشطون سيكون معقولاً، اتخذ قائد القوة الإسرائيلية، على ما تفيد رواية تل أبيب، قراراً باستقدام طائرة مروحية بهدف إنزال جنود منها على سطح السفينة. إلا أن الناشطين تمسكوا بالحبل الأول الذي ألقي من الطائرة وربطوه بأحد الهوائيات. رغم ذلك، بدأ الجنود بالنزول حيث كان الناشطون ينتظرونهم بالعصي وقضبان الحديد والمقالع اليدوية مع كرات زجاجية، وبدأوا بمهاجمة الجنود المزوّدين ببنادق مخصصة لتفريق التظاهرات، إضافة إلى مسدسات نارية سمح لهم باستخدامها في حال تعرضهم للخطر.
وعند اصطدام الجنود بمقاومة الناشطين، تعذر عليهم التوجه إلى غرفة القيادة، فأمر قائد القوة المهاجمة الجنود بإلقاء قنابل صوتية. إلا أن ذلك لم يؤثر على الناشطين الذين ازداد عددهم إلى نحو 30، وخطف بعضهم من أحد الجنود مسدسه ورموا به من الطابق السطحي للسفينة إلى الطابق الأسفل، ما أدى إلى فقدانه الوعي، ودائماً بحسب الرواية الإسرائيلية، التي تضيف أن الجنود طلبوا عندها الإذن باستخدام السلاح الناري، فوافق قائد القوة على ذلك، وبدأ هؤلاء بإطلاق النار على أرجل الناشطين الذي ردوا بدورهم بإطلاق النار على الجنود، مستخدمين مسدسات استولوا عليها منهم. واستغرقت المواجهة نصف ساعة، استشهد خلالها نحو 16 ناشطاً، غالبيتهم أتراك.
وبعد السيطرة على السفن، بدأ الجنود الإسرائيليون ينقلونها واحدة تلو الأخرى إلى ميناء أسدود. وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إنه جرى تقسيم المتضامنين؛ فنشطاء اليسار الإسرائيلي وكل من يحمل الجنسية الإسرائيلية، سيخضعون للتحقيق من الشرطة الإسرائيلية، فيما يحقق جهاز «الشاباك» مع المتضامنين الفلسطينيين. أما الأجانب، فسيخضعون للتحقيق من عناصر وحدة «عوز» التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية.
كذلك قُسّم المتضامنون إلى نوعين: الأول ضمّ من لم يشارك في مقاومة جنود قوة الاقتحام، والذين سيُحتجزون داخل الخيام. ومن يرفض الدخول تتولى ادارة السجون العامة نقله إلى سجن عسقلان المركزي. أما النوع الثاني المتّهم بمهاجمة الجنود الإسرائيليين، فسيُقدَّمون للمحاكمة.
واعتقلت سلطات الاحتلال عدداً من المتضامنين ونقلتهم إلى سجن بئر السبع، فيما أشارت وكالة «معا» الإخبارية إلى أن ثلاثة متضامنين طلبوا ترحيلهم إلى بلادهم. كذلك أشارت الحملة الأوروبية أن قبطان السفينة 8000، وهو يوناني الجنسية، رفض تلقي العلاج داخل إسرائيل.

رائد صلاح وحنين زعبي لم يتأذيا

حيفا ـ **الأخبار**

على متن سفينة مرمرة، كان هناك أربعة قياديين من فلسطينيي الـ48: رئيس الحركة الإسلامية ــ الجناح الشمالي، الشيخ رائد صلاح، والنائبة عن التجمع الوطني الديموقراطي حنين زعبي، ورئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير الفلسطينية محمد زيدان، ورئيس الحركة الإسلامية ـ الجناح الجنوبي، الشيخ حمّاد أبو دعابس.

بعد الجريمة الإسرائيلية، انقطع الاتصال تماماً بأعضاء الوفد الفلسطيني، وتواردت أنباء عن إصابة الشيخ صلاح خلال عملية خطف السفينة، وأنه نُقل إلى مستشفى «شيبا ـ تل هشومير». عندها، دخلت عملية الاحتجاج مستوى جديداً لدى فلسطينيي الداخل، وهرع العشرات من أبناء عائلته ومن أعضاء الحركة الإسلامية والقيادة العربية للاطلاع على حالته. وصلوا إلى المستشفى وطالبوا إدارته بالإفصاح عن حالته، حتى إن المتحدث باسم الحركة الإسلامية زاهي نجيدات قال لـ«الأخبار» إنه «لا يستطيع تأكيد الحدث ولا نفيه». وبعد ساعات من الانتظار، تبين أن صلاح ليس من بين المصابين وأنه بخير.
في تلك الأثناء، كانت هناك تظاهرة صاخبة في أم الفحم، شارك فيها الآلاف رفعوا الأعلام الفلسطينية والتركية.
وفي ساعات المساء، جرى اتصال بين النائب جمال زحالقة وزميلته في «التجمع»، زعبي، التي نفت أن يكون أي من فلسطينيي الـ48 قد أُصيب، بمن فيهم صلاح.
وكانت زعبي قد تحدثت، أول من أمس، قبل مهاجمة السفينة، عندما بدأ الإسرائيليون استفزازاتهم بالقول: «نحن نعرف من هو المستفز الآن، ومن الذي بدأ بالاستفزاز. ما حدث هو عملية قرصنة. نحن بعيدون عن المياه الإقليمية 100 ميل، وفجأة تتصل البحرية الإسرائيلية بنا، وتحاصرنا».
وسبق للنائبة زعبي أن أشارت لـ«الأخبار»، عشية توجهها إلى تركيا للمشاركة في أسطول الحرية، إلى أنّ الهدف هو «كسر الحصار عن غزة، ولفت نظر العالم إلى المعاناة التي يحياها الفلسطينيون في غزة». ولفتت إلى أنّ «الأسطول، إضافة إلى المساهمة الإنسانية، ستكون له مساهمة إعلامية لرفع الحصار عن الشعب الأعزل».
ومساء أمس، وصلت السفينة المخطوفة «مرمرة الزرقاء» إلى ميناء أسدود، وعلى متنها مئات الناشطين الذين ظلوا داخلها. وقد نزلت القوات الإسرائيلية الخاصة عن متن السفينة، وأخذت مكانها قوات «مكافحة الإرهاب». وكشفت مصادر في الدولة العبرية أنه سيُنزل ركاب السفينة، كل عشرة معاً، ومن بعدها سيُقسَّمون على أكثر من عشرين خيمة (بحسب جنسياتهم). وبعد التحقيق معهم، سيُنقلون إلى سجن بئر السبع، حيث سيُعتقلون أو يُعادون إلى دولهم.

The 15th International Trade Exhibition For Construction, Building Materials, Equipment and Environmental Technology For Lebanon and The Middle East
PROJECT LEBANON 2010 ufi
1-4 JUNE 2010 - BIEL
FOR TRADE ONLY - 4:00PM TO 10:00PM
MORE THAN 600 COMPANIES FROM 25 COUNTRIES

AUSTRIA
Fritz Egger GmbH

BAHRAIN
Bahrain Pipes

BELGIUM
ARTE NV
Awex
Belgian Fibers Manufacturing
Coprabel
Eloy Water
JK Structure
NMC Architecture & Design
Revolve Magazine
SpanTech

CHINA
Amoy R&H Stone Factory
Jiangsu Teeyer Engineering Machinery Co., Ltd.
Kin Long Construction Hardware
REDSAIL TECH CO., LTD
Shanghai Global Exhibition Company
SYI (Group) Industrial Co., Ltd.
XIAMEN S.F.S. STONE CO., LTD
Zhongshan Fuxing Innovative Decoration Materials Co. Ltd.

CYPRUS
Conergy Ltd
NICOLAIDES & KOUNTOURIS METAL COMPANY LTD
NK Helios Technology

CZECH REPUBLIC
IDOPS CZ s.r.o.
Ministry of Industry and Trade

FRANCE
AR Architectes
Beterem Engineering
Buecher Et Fils Sarl
Concept Urbain
CTICM
Danfoss Socla
Dinac
ENERGA
FASTRING
Husson International
IOA Construction - TINA
LANCIER SA
Mathis S.A.
OX-HOME
SEC.CA.AL
SED ic
Simonin
SOPREMA
TEAM GREEN
Tivoly
URBATIC-CONCEPT
VACHETTE / ASSA ABLOY
WEDI France
WEREYSTENGER

GERMANY
Ciret GmbH
Erkat Spezialmaschinen & Service GmbH
Muster-Schmidt / RAL
Schomburg GmbH & Co. KG
U-kon International GmbH;
U-Kon Systems

IRAN
Aabsal P.L.C
Advanced Research Co.
Chauffage Kar Ind. Co.
Fulmen Co.
Ghods - Niroo
Glass Wool Co. of Iran
Iran Electrical Industry Syndicate (IEIS)
Iran Transfo Corp
Kaveh Glass Industry Group
Kayson
Metalman Co.
Ministry of Energy of I.R. Iran
Nojan Rad Co. Ltd.
Plaque Stone Co.
Sazmane Sanaye Defa (Sasad)
Sunir Co. (Iran Power & Water Equipment and Services Export Company)
Technotar Engineering Co.
Yazd Wire & Cable Co.

ITALY
ALBERTI & ALBERTI S.r.L
AMMADUE S.r.L
AREA INDUSTRIE CERAMICHE-GRUPPO AREA FRANCERAM
ATELIER CARUSO 1861
AUDASSO ANTONIO S.p.A
CAVATORTA S.p.A.
CONSULTA REGIONALE DEGLI ORDINI DEGLI ARCHITETTI PPC DELLA SICILIA
Diamante A&T International Magazine
Equa S.r.l
Europlast S.r.l
FEDERLEGNOARREDO
FICEP S.p.A.
GE.TE.CH.
ICE - The Italian Trade Commission
IDEeA ARCHITETTURA for Edil C.E.M. snc
INDECO
MADASCHI S.p.A GRANITE TILES
Marmomacchine Magazines
MILLONE SERRAMENTI SAS
NEW LINE S.r.L.
NUOVA GOFFI S.r.L.
PIEMONTE AGENCY FOR INVESTMENTS, EXPORT AND TOURISM
PIEMONTE INCONTRACT
PROMOS AZ. SPEC. CCIAA MILANO
SETTIPANI MARMI S.r.l.
SOGEGA S.r.L
SUCCETTI GRANITI VERONAFIERE

LEBANON
A A Studio
Abi Khalil L.L.C.
ACE Craft Trading SAL
ACE for Machinery
ACEMCO
ADPI Middle East
Advanced Technologies for Security
Advantage Systems International
AGEV
Ahmadieh Group
Al Alam Contracting & Gen. Trading Co. SARL
Al Bayan Magazine
Al Morakeb Alinmai Magazine
Al Mourad Est
Al Nahda Industrial Factory For Building Equipment
Al Rawan Company s.a.r.l.
Alakso sal
Alam Attijarat Lebanese Edition
Alam Attijarat Pan Arab Edition
Al-Bia Wal-Tanmia
Al-Bonian Group
AlDoukan.Com-Mosaic Marble
Alimak - HEK
Alma Quartz
Alugate Aluminium & Gates
Alwan Wooden Industry
American Society of Heating, Refrigerating & Air-Conditioning Engineers
AMTRAC sarl
Anid Structural SAL
Aquasafe - Masterkool
Aquatherma Engineering sarl
Arab Construction World
Arcan Altern Eco/ ZEDfactory
ARISON s.a.r.l.
Artwoodline s.a.r.l.
Asaco General Trade & Contracting
Attar Steel
B2A Co.Ltd.
Baladi Freres SAL
BANNINGER GMBH
BCC - Beirut Cargo Centre
Beirut Express
BEMTC S.A.R.L
Bey Trade
Black Box s.a.r.l
BMA Commercial and Industrial s.a.r.l
Bookstop
Builtec Corporation sal
Cana Leb Building Profiles
Cato
Chehab Security
Cherfane Tawil & Co
Chip
Choucair Group SARL
ClearShield Glass Technology
Climat Technology
Comptoir d'Electricite Generale Liban
Construction Material Company - CMC
Contra International
COSECO S.A.R.L.
Cotrac s.a.r.l.
CreditBank SAL
Crystalino s.a.r.l.
Cut & Bend Factory
Daher & Cie s.a.l.
Dalal Steel Industries
Dally Co.
Dantziguian Hrayr Automation Systems sarl
Davis Langdon Lebanon (DLL)
De-Concrete
Douaihy pour le bois / Egger
Doummar Freres SARL
ECH
EDM
EDU DMG
e-ecosolutions
Emile Acar & Fils
Enercom SARL
Energy Intl & Engineering
Ets. Elias Abi-Habib
Ets. F.A. Kettaneh SA
Ets. Georges Arsouni
Ets. Joseph Hajjar
Ets. Kamal H. Latouf
Evim sarl - LaserLiner
Executive Magazine
FORTESS Elevators & Escalators
Fouad Khalife & Co.
Gabriel S. Abboud Trading GSAT
GARFF GROUP
Ghaddar For Commerce & Construction
GIACOMINI S.p.A./EMTC
GlassMasters
Global Business Link
Grandiosa s.a.r.l.
Green Studios sal
Habsons
Hadaratouna
Hajj Art Stone
Hardwood Flooring Company
Haykal Plast s.a.r.l
Hilti - Lebanon (Chehab Brothers sal)
Home Depot of Lebanon
Houmani Cranes
House Tile N.A.D SARL
ICAS
Ideas SARL
Induction Heating Technologies
Industrial Gaz Company
Industrial Research Institute (IRI)
Industrial Technologies S.A.L. - ITEC
INFOPRO Sal
INTERCLIMAX
Interform
Intermed Ceramica
International Ceramics Company
Isotech SAL
Isotop
Jabbour Datakom
Jacteco sarl for Trading & Contracting
Java Fire Protection sarl
Jemco
Jubaili Bros. SAL
Kappa Systems S.A.L
Karam Electronics
KAYAL Group For Construction Equipment SARL
Khater Engineering & Trading sarl
Khatib Machinery Co. KMCO
Khonaysser Motors sarl
Kilzi & Co. sarl
LCEC - Lebanese Center for Energy Conservation
Lebanese Industrial Tools
Lebanese Solar Energy Society -LSES
Lebanese Standards Institution -LIBNOR
Lebanese Trading and Construction Co.
Lebanon Opportunities
Lecogaz
Legeant
LGBC , Lebanese Green Building Council
Librairie Stephan Sal
L'Orient Le Jour / Le Commerce du Levant
M. Saleh Est
Maalouf For General Electric SARL
MAC-CORP SARL
Madel
Maison de la Securite sarl
Manalco
Mansour Establishment
Manutech sarl
Masculin
Mashrikieh s.a.r.l
Mawared and Construction Co. SARL
Mecatrade Contracting & Trading
Mega Prefab sal
Mezher Steel Structure sarl
Micco
Middle East Granite S.A.L
MJK
Modern House
Modon Group s.a.r.l
Motico for Industry & Trade
Mounir Nakouzi Sons Co.
MPG-MEICO POWER GENERATORS
Mroueh Plast
MTV
MYTCO
NAGGIAR - 150 YEARS (1860-2010)
Nassar Trading s.a.r.l.
Neoconsult s.a.l.
NETCO SARL
NexTech sarl
North Assurance S.A.L.
Olymbos
OPUS Group
Order of Engineers & Architects of Beirut
OTCE Liban s.a.r.l. / VILNER sal Offshore
O-tec For Sanitary Ware & Tiles Sal
Outdoors s.a.l.
Overseas Consultants
Pastel Paints
Phoenician Arts
Phoenix Energy
Plydex S.a.r.l
Power Cranes sarl
Power Cranes-Trait D'union
Power Pro
Privilege
Pro Software Systems s.a.r.l.
Procrea
Promoline / Alaves
Propaganda
PSC Group s.a.l.
Raymond Feghali Co. for Trade & Industry
Raymond Nassif Est.
Real
REGUITTI S.p.A./Fayad Trading Co.
Renewable Med Development s.a.l
Rijal
Rimawa S.A.R.L.
RM Energies
RMD KWIKFORM middle east
Rockland Co. S.A.R.L
Rotana
S. & A.S Ltd.
S.I.S. SAL
Saccal Enterprises Sal
Sacotel sal
Sakr Power Group
Schneider Electric East Mediterranean s.a.l.
Securatel
Security & Safety Solutions
Sedana s.a.r.l.
Sehnaoui Plant Sal
Sika Near East s.a.l.
Simon Electric Center SARL
Sinjaba Group
Sipes International Paints Manufacturing Co. SAL
Societe Acsons S.A.R.L.
Societe Nationale des Materiaux de Construction sal / SNMC
Sodamco sal
Sogiva
Solar Land
Someco International SAL
SOMFY
Somiral Energy SARL
Span sarl
Sultan Steel
Sun Power
SUNOX CO. S.A.R.L
SunScreen Sarl
Syndicate of Security and Safety Professionals in Lebanon
T3 Magazine
Tabbara Electro Mechanic
TALEB & CO
Tatco Sarl
Team Pro S.A.L.
Technical Enterprises Limited Co. Lebanon
Technicorp S.A.L.
Techno Builders
TechnoShade sarl
Tecmo SAL
Tehini Hana & Co. SARL
Tile Masters
Tire Smart
Topcrete
Triacom
Unic sal
United Engineering & Contracting Sarl
Vacuflo
VIS Volontariato Internazionale Per lo Sviluppo
Wartco
WATERMASTER
Waternet SAL (Offshore)
Waternet sarl
Webco
World Environmental (WE) Magazine
Younes Bros
Zod Security s.a.r.l.
Zoomtech Electronics SARL

LUXEMBOURG
Cargolux Airlines International S.A
Epuramat
Materiaux d'Autrefois, Arts - Bois - Pierre

POLAND
Alumen, aluminium articles
Dabex, Parquet, Floor Boards
Dzwigarex-Pletty. lifts
Fugor steel constructions for mining
Kamtech. steel construction and industrial installations
Libro - upholstered furniture
Marbet, Furniture, Insulation, Packagings, Decoration
Phoenician
Selt, Roller Blinds, Shutters, Awnings
Skraw-mech. steel construction, laser cutting
Tur-plast. Door, Windows from PVC
Unibet. prefabricated houses
Warszawskie Przedsiebiorstwo Geodezyjne, geodesy, cartography

SAUDI ARABIA
Saudi Rockwool Factory

SPAIN
ASCER
CERAMICA LA OLIVA, S.A.

SYRIA
Aljajeh Company For Scaffolding And Props

TURKEY
AKG YALITIM VE INS. MALZ. SAN. VE TIC. A.S.
ArcelorMittal
ASIL KROM EVYE SAN. TIC. A.S.
Assan Panel
BAHCIVAN ELECTRICAL MOTORS & VENTILATION FANS
BASAK ROOF & FACADE SYSTEMS
BLOCKMAC / RASIM CELIK MAK. ITH. IHR. INS. NAK. SAN. A.S.
CAF Mechanical & Construction
Cesan Cevre Sagligi Sanayi Ltd. Sti.
DORCE PREFABRICATED BUILDING & CONSTRUCTION INDUSTRY TRADE INC.
Haci Ayvaz Endustriel Mamuller San Ve Tic A.S.
Hakan Plastik Pazarlama San. Ve Dis Tic. Ltd. Sti.
Isiklar Building Materials
Iznik Foundation
K METAL SANAYI VE TIC. LTD. STI.
KALDE KLIMA A.S.
METAMAR MARBLE
OSMANLI ALUMINIUM
OSMANLI NAFTA CHEMICALS
WATERPROOFING
OZCAM CAM SAN. VE TIC. LTD. STI.
OZDEPEN TIC. LTD. STI. WINSA MANUFACTURER COMPANY
PAKPEN PLASTIK BORU VE YAPI ELEMANLARI SAN. VE TIC. A.S.
Polser Fiberglass Levhalari Paz. Tic. Ltd. Sti.
Remak Reduktor Mak. San. Tic. Ltd. Sti.
Safaks Metal Ltd.
Seda Insaat Taah. Ve Tic. Ltd. Sti.
Senexpo International Fairs Inc.
Senexpo Uluslararasi Fuarcilik A.S
Sistem teknik Makina San. Ve Tic. A.S.
Toros Aydinlatma San. Ve Tic. Ltd. Sti.
Tumray Plastik San. Tic. Ltd. Sti.
Ufuk Boru Sanayi Ve Ticaret A.S.
Ulusan Aluminyum San. Tic. A.S.
Uniplast U-PVC Windows and Door Systems

UKRAINE
Variant factory Ltd

UNITED ARAB EMIRATES
Air Power Center ME
Bauer Equipment Gulf FZE
Cosmoplast Ind. Co. LLC
Emirates Extrusion Factory LLC
Gale Pacific - Australia
Golden Candelabra for Crystal LLC
House of Equipment LLC
Karcher FZE
Middle East Plant and Equipment Magazine
Stengulf Formwork Solutions
TFD Auto Trucks & Parts Trading
Wolf International FZE

SUSTAINABILITY WEEK
PROJECT LEBANON 2010 will tackle new topics related to sustainability in collaboration with
• The Order of Engineers and Architect in Beirut and • The Lebanese Center for Energy Conservation (LCEC).

ORGANIZER ifp Lebanon
SUPPORTERS CreditBank North Insurance mtv MEA Rotana Chamber of Commerce Industry and Agriculture

TEL: 05 959111
www.projectlebanon.com

إسرائيل تتحدّى العالم

مذبحة

كما هي الحال في أعقاب كل المجازر التي ارتكبتها في تاريخها، بدأت إسرائيل حملتها السياسية والإعلامية التي ترتكز على مبدأين أساسيين: تحميل المسؤولية للضحايا التي تسقط بنيران جيشها، وترويج أنها كانت في حالة الدفاع عن نفسها

تل أبيب تلوم الضحايا: تصرفوا تصرفاً غير لائق

علي حيدر

رغم النتائج الدموية للاعتداء الذي شنته وحدات النخبة في سلاح البحرية التابع للجيش الإسرائيلي، «الشييطت 13»، على المدنيين الذين كانوا على متن قافلة «الحرية»، لم يتخذ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قراره بقطع زيارته لواشنطن إلا بعد تردد ومشاورات استمرت طوال نهار أمس، سبقه قرار مواصلة رحلته إلى كندا والولايات المتحدة، واللقاء بالرئيس الأميركي باراك أوباما في الموعد الذي كان مقرراً. إلا أن حجم الانتقادات في الداخل الإسرائيلي والمخاوف من طبيعة ردة الفعل التركية وحجمها دفعاه إلى تغيير قراره والعودة إلى إسرائيل.

بدوره، بادر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك إلى ترجمة الخط الدعائي الذي انتهجته المؤسسة الرسمية الإسرائيلية في تبرير المجزرة بإلقاء المسؤولية على عاتق الضحايا، متهماً إياهم بأنهم دافعوا عن أنفسهم في مواجهة إنزال جوي إسرائيلي على متن السفينة التي تبحر بهم في المياه الدولية.

وبرر باراك الجريمة التي ارتكبها الجنود المدججين بالسلاح والمدعومين بسلاحي الجو والبحرية، بأنهم تعرضوا للخطر من المدنيين العزّل الذين كانوا على متن السفينة مرمرة، الأمر الذي دفعهم إلى إطلاق النيران بغزارة أدت إلى إصابة العشرات وسقوطهم بين قتيل وجريح.

ورأى باراك في تحذير إسرائيل للقافلة بعدم التوجه نحو غزة، سواء قبل انطلاقها أو خلالها إبحارها، ودعوتها إلى التوجه لميناء أسدود، مبرراً لمهاجمة الجيش الإسرائيلي لها في المياه الدولية.

وأثنى على كفاءة قوات الجيش المهاجمة، مشيراً إلى أنه يعرف هذه الوحدات التي قامت بالمهمة وقادتها، وواصفاً الجنود المهاجمين الذين ارتكبوا المجزرة بأنهم من «خيرة رجالنا».

والتزاماً بمبادئ الدعاية الإسرائيلية، رأى باراك أنه «في ضوء الخطر على الحياة، يضطر الجنود إلى استخدام وسائل لتفريق المتظاهرين ولو بالسلاح الناري»، من دون أن يشير إلى أن جيش الاحتلال لجأ إلى أساليب أخرى أقل عنفاً.

واستكمالاً للحملة التي بدأت قبل انطلاق قافلة السفن، واصل باراك نفي وجود «مجاعة أو أزمة إنسانية» في القطاع. ورأى في محاولة إيصال المواد الغذائية والطبية إلى قطاع غزة «استفزازاً سياسياً»، متهماً منظمي القافلة بأنهم يؤيدون «منظمات إرهابية لا علاقة لها

مطالبات بلجان تحقيق: كيف يقع كل هذا الفشل؟

صوّب المعلقون الإسرائيليون سهام انتقاداتهم اللاذعة باتجاه المستويات الإسرائيلية المسؤولة عن القرصنة التي تعرض لها «أسطول الحرية»، وطالبوا بتأليف لجنة تحقيق رسمية على خلفية ما عدّوه فشلاً سياسياً وعسكرياً وإعلامياً ودبلوماسياً

مهدي السيد

أجمع المعلقون الإسرائيليون على اعتبار عملية القرصنة البحرية التي تعرض لها «أسطول الحرية» عملية فاشلة بكل ما للكلمة من معنى، لأنها لم تفض إلى تحقيق أي من النتائج التي توختها الحكومة الإسرائيلية عند اتخاذها قرار اعتراض الأسطول بالقوة.

موجة انتقادات المعلقين الإسرائيليين لم تنبع من شعورهم بالحزن والأسى على أرواح الشهداء الذين قضوا، ولا انطلاقاً من رفضهم مبدأ الحصار على قطاع غزة، بل من التداعيات السلبية والضرر الإعلامي والسياسي والدبلوماسي الذي سيلحق بإسرائيل جراء الجريمة التي ارتكبها الجنود الإسرائيليون، وخصوصاً أن العملية الإسرائيلية أعادت إلى الواجهة، بقوة أكبر، الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة من جهة، وأدخلت العلاقات التركية ـ الإسرائيلية في أزمة خطيرة، ما دفع إلى طرح العديد من الأسئلة طالت الجوانب التخطيطية، التنفيذية الدبلوماسية والسياسية لعملية القرصنة.

في هذا السياق، رأى المحلل السياسي في «هآرتس»، ألوف بن، أن الحكومة الإسرائيلية فشلت في اختبار النتائج، وأنه يتعين فحص القرارات التي اتخذتها الجهات المخولة في إسرائيل. وفيما رأى بن أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وشركاءه لا يستطيعون التهرب من مسؤوليتهم عن الأزمة، أشار إلى أنه كان يتعين عليهم مسبقاً التفكير بتداعيات العملية. وفي إشارة إلى خطورة الفشل الذي نجم عن العملية، طالب بن بضرورة تأليف لجنة تحقيق رسمية تطرح أسئلة في عدد من المجالات.

على المستوى التكتيكي، سأل بن عن سبب استخدام القوة لوقف الأسطول، وعن الخطة العملية التي قدمت إلى المستوى السياسي. وسأل عما إذا كانت الحكومة الإسرائيلية قد قامت بمسعى دبلوماسي لوقف الأسطول، أو أنها سعت إلى المواجهة من دون أن تفحص بدائل أخرى.

وفي خصوص الحصار على غزة، سأل بن عن غاية الحصار على غزة، وعما إذا كان مجرد استمرار تلقائي لسياسة الحكومة السابقة أم أن له غاية عملية.

بدوره، قال المراسل العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئل، أنه لا يمكن التقليل من أبعاد الضرر الدولي الذي ألحقته إسرائيل بنفسها. وأشار إلى أن العلاقات مع تركيا دخلت في أزمة خطيرة، من شأنها أن تصل إلى مرحلة قطع العلاقات الدبلوماسية.

وتوقف هرئل عند التداعيات المحتملة للعملية الإسرائيلية على الحلبة الفلسطينية، ولا سيما بين فلسطينيي 48، فأشار إلى احتمال اشتعال النار على الحدود مع قطاع غزة أو داخل الضفة، إضافة إلى الخشية من حصول موجة احتجاجات شديدة بين فلسطينيي 48 على خلفية التقارير التي تحدثت عن إصابة الشيخ رائد صلاح.

وفي تقويمه للعملية، عدّها هرئل «فشلاً عسكرياً مدوياً»، وقال إنها «لم تحقق هدفها: السيطرة المعقولة على الأسطول». ورأى أن ثمة نقاطاً عدة تحتاج إلى فحص، وفي مقدمتها طريقة تنفيذ العملية، ونوعية المعلومات الاستخبارية.

لكن صلب الموضوع، كما يشير هرئل، يتمثل في أن القرارات التي صدرت عن المستوى السياسي تفرض فحصاً دقيقاً لكل قرارات المستوى السياسي والأمني الكبير: من فرض الحصار الفاشل على غزة، وصولاً إلى ضلوع كبار المسؤولين في التصديق على خطة السيطرة العسكرية.

ويرى هرئل أنه في ضوء الظروف الصعبة لن يكون هناك مفر من تأليف لجنة تحقيق، متوقعاً بدء سماع روايات متناقضة واتهامات متبادلة بين المسؤولين الإسرائيليين.

من جهته، تطرق روعي كاتس، في موقع «walla» الإخباري، إلى الفشل الإعلامي الإسرائيلي، فأشار إلى أنه رغم الاستعدادات الطويلة، فإن «حكومة إسرائيل تترك مرة أخرى الساحة الإعلامية، ومرة أخرى خسرنا مسبقاً». وقال كاتس: «إن مواطني إسرائيل يتلقون منذ الصباح التقارير الأجنبية في كل ما يتعلق بالورطة في عرض البحر. كانا لم نتعلم شيئاً، وتركت الحكومة والجيش الساحة الإعلامية خالية كلياً. من الممكن القول على نحو أكيد إننا خسرنا المعركة على شاشات التلفزة، ورغم الاستعدادات السياسية والعسكرية والإعلامية منذ أسابيع، تبين أن الحكومة الإسرائيلية ضبطت وهي غير جاهزة». وقال: «يجب أن نتفرغ بسرعة للمعركة العنيفة التي لا تقل أهمية على شاشات التلفزة».

وتحت عنوان «فشل جديد للجيش الإسرائيلي»، قالت «يديعوت أحرونوت» إنه «في الوقت الذي أصبحت فيه عملية السيطرة على القافلة إلى غزة من ورائنا، يبدو أن العاصفة لا تزال أمامنا وسيطلب من الجيش الإسرائيلي تقديم توضيحات للأحداث القاسية».

وبحسب الصحيفة «سيطلب من الجيش فحص استعداد القوات التي شاركت في الحادثة، والوسائل التي أعطيت للمقاتلين، والطريقة التي تصرفوا بها على السفن وكذلك إدارة العملية على مستوى القيادة العالية جداً».

ورأت «يديعوت» أن «منظمي الأسطول، الذين تعهدوا صدّ عملية السيطرة بواسطة سلاح الدعاية، وليس بالعنف، نجحوا في جذب صور الفيديو الحية من البحر وبثها. وحتى هنا، قد يبدو فشل الجيش الإسرائيلي، الذي تعهد في الأيام الأخيرة منع هذا النصر الإعلامي عبر قطع الإرسال».

ورأت «يديعوت» أنه «بعد الانتهاء من القضية المؤلمة، يبدو أنه سيطلب من إسرائيل العمل الحثيث أيضاً على المستوى الدبلوماسي. الضرر الذي لحق جراء صور السيطرة القاتلة يتطلب إطفاء الحريق حتى في ميدان الدعاية في العالم».

في عرض البحر

بالمساعدات الإنسانية». ورغم أن إسرائيل هي من ارتكب المجزرة، فقد دعا باراك إلى «ضبط النفس... وعدم المسّ بالاستقرار»، مؤكداً أن «إسرائيل ستدافع عن نفسها»، محملاً حركة «حماس» المسؤولية المطلقة عن الوضع القائم في القطاع.

وفي محاولة لامتصاص ردة الفعل التركية، أدى باراك دور وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، واتصل بوزيري الخارجية والدفاع التركيين، والسفير التركي في تل أبيب.

لكن حجم المخاوف الإسرائيلية من التداعيات التي يمكن أن تترتب على العلاقات مع تركيا، دفع بتل أبيب إلى الطلب من الإسرائيليين الموجودين على الأراضي التركية التزام أماكن إقامتهم، ومن السفن الإسرائيلية التي كانت متوجهة إلى الشواطئ التركية تغيير مسارها. بدورها، قدمت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية روايتها التي تجسد السياسة الدعائية التي حددتها الحكومة. ورأى رئيس أركان الجيش، غابي أشكنازي، في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع باراك، أن الجنود «تصرفوا بمسؤولية»، وبرر استخدامهم النيران الحية بهدف القتل، بالقول إنه كان على متن السفينة «عصي وسكاكين». وحاول أشكنازي أن يقدم رواية ما جرى كما لو أنه يتحدث عن عملية عسكرية. وأعلن أن الهدف من العملية كان «منع إدخال أسلحة إلى غزة»، مشيراً إلى أن «سلاح البحرية استعد حسب التعليمات المعطاة له». واتهم أشكنازي المدنيين الذين أصيبوا «باستخدام العنف»، خلال دفاعهم عن أنفسهم في مواجهة هجوم جيش الاحتلال.

بدوره، رأى قائد سلاح البحرية الإسرائيلي، أليعازير ماروم، بعدما كرر الرواية التي قدمها أشكنازي، أن المتضامين مع قطاع غزة على متن السفن «تصرفوا تصرفاً غير لائق». وادعى أن المقاتلين الجنود أظهروا «ضبطاً للنفس» بالرغم من عشرات القتلى والجرحى من المدنيين. وكاد رئيس سلاح البحرية يشكر الجنود لعدم سقوط إصابات أكثر مما حصل، بالقول إنه «كان يمكن لحادثة أن تكون أخطر بكثير ممّا جرى، لو تصرف الجنود على نحو آخر».

يشار إلى أن نتنياهو كان يتلقى التقارير عمّا جرى من رئيس الوزراء بالوكالة، موشيه يعلون، الذي أطلع رئيسة المعارضة تسيبي ليفني على مجريات الوضع، التي تطوعت بدورها للترويج للدعاية الرسمية الإسرائيلية.

من جهة أخرى، توقع وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي، بنيامين بن اليعازير، الموجود حالياً في قطر، حدوث فضيحة كبيرة في أعقاب المجزرة، مشيراً إلى أن كل ما جرى كان مخططاً له «منذ نحو شهرين» وأن إسرائيل حاولت بكل الطرق أن تشرح لهم «يا سادة لا تحاولوا القيام بذلك، لأننا من حقنا الدفاع عن أنفسنا». لكنه عاد وأقر بأنه «عندما تسقط الدفاع لا يمكنك تفسير أي شيء».

بدوره ادعى نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون، خلال مؤتمر صحافي، أن القوات الإسرائيلية عثرت على أسلحة على متن سفن كسر الحصار على غزة، من دون أن يشير إلى نوعيتها. وفي محاولة لكسب الرأي العام الدولي، اتهم أيالون منظمي «أسطول الحرية» بأنهم على علاقة بحركة «حماس» وتنظيم «القاعدة». ووصف أيالون محاولة إيصال المساعدات الغذائية إلى قطاع غزة، بأنها عملية «استفزاز»، متهماً المنظمين بأن «نياتهم» كانت عنيفة. ولفت إلى أن إسرائيل تعمل على «إدارة الأزمة، والتعليمات حالياً تقضي بالتعاون والسعي إلى إنهاء القضية» بعدما أتم الجيش الإسرائيلي مهمته بقتل وجرح واعتقال كل من كان على متن السفن. ورغم أن عدداً من القتلى هم من الأتراك، رأى أيالون أنه لا «قضية بيننا وبين تركيا».

غزّة تنبض حبّاً لتركيا وغضباً من العرب

تحوّل ميناء غزة الصغير إلى «قبلة» لآلاف الغزيّين الذين خرجوا في مسيرات غضب عفوية، وتنديد بـ«المجزرة» الإسرائيلية بحق «أسطول الحرية»

غزة ـ **قيس صفدي**

بدا ميناء غزّة، أو «مرفأ الصيادين»، الذي زيّنته الأعلام الفلسطينية وأعلام الدول المشاركة في «أسطول الحرية»، كئيباً وحزيناً، بعدما انتظر ضيوفاً حالت المجزرة الإسرائيلية دون وصولهم إليه.

الكلام في المجزرة وشجاعة المتضامنين وضعف الموقف العربي سيطر على أحاديث الغزيّين، الذين استيقظوا على «يوم دام» وأصوات مكبّرات الصوت في المساجد تنعى شهداء المجزرة الإسرائيلية.

وامتنع التجّار عن فتح محالّهم التجارية في غزة. كما خرج طلاب المدارس قبل موعد انتهاء يومهم الدراسي، فيما فضّل كثيرون الجلوس طويلاً أمام شاشات الفضائيات لمتابعة تفاصيل المجزرة وتداعياتها.

ودعا رئيس الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس»، إسماعيل هنية، إلى إضراب عام وشامل اليوم، وفتحت الحركة الإسلامية بيت عزاء لضحايا «أسطول الحرية» وشهدائه في الخيمة التي كانت معدّة لاستقبالهم داخل ميناء غزة.

وقال عماد عودة، أحد الغزيّين الذين احتشدوا في ميناء غزة، وهو يتّكئ على عكّازيه: «جئت تضامناً مع من تركوا منازلهم وأسرهم وجاؤوا ليتضامنوا معنا».

وقال عماد، الذي فقد القدرة على المشي لإصابته بشظايا صاروخ إسرائيلي خلال حرب غزة عام 2008، إنّ «الاحتلال اغتال أمله في الحصول على كرسي متحرك يساعده في التغلب على إعاقته».

ويحمل أسطول الحرية على متنه 500 كرسي متحرك لمعوّقي الحرب التي خلّفت نحو 600 معوق، إضافة إلى أطنان من المساعدات الإنسانية والطبية التي تمنع سلطات الاحتلال إدخالها إلى قطاع غزة المحاصر منذ أربعة أعوام.

كان عماد ينتظر أن يظفر بكرسي متحرك. ولم يبقَ له إلا أن يأمل أن تحرّك المجزرة المجتمع الدولي والعرب لكسر حصار غزة، وتمكين المرضى والمعوقين من السفر لتلقي العلاج في الخارج.

من جهته، قطع باسم الكفارنة، الذي أصيب بشلل نصفي جرّاء تعرضه لقذيفة مدفعية إسرائيلية خلال الحرب، مسافة طويلة من منزله في بيت حانون شمال قطاع غزة إلى ميناء غزة، احتجاجاً على المجزرة. قال والعرق يتصبّب من جسده: «جئت تضامناً مع أبطال أسطول الحرية». خبر المجزرة وقع على باسم مثل «الصاعقة» التي ضاعت معها أحلامه وأمنياته بالحصول على كرسي يساعده على الحركة والتنقل.

إلا أن باسم لا يتمنى أن يكرّر المتضامنون تجربة كسر الحصار عن طريق البحر، خوفاً من مجزرة إسرائيلية أخرى. وقال «إن المجزرة ألقت مجدداً بمسؤولية كسر الحصار على الدول العربية».

الغضب من المواقف العربية الضعيفة قابله إعجاب متنام بالمواقف التركية في نفوس الغزيين، الذين رفع الكثيرون منهم الأعلام التركية فوق منازلهم، وعلقوا صوراً لرئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في منازلهم ومحالّهم التجارية.

وقال الطالب الجامعي أحمد حماد، بينما كان يرفع العلم التركي، إنّ «تركيا تدعم يومياً القضية الفلسطينية وقطاع غزة، بينما الدول العربية تقف عاجزة وصامتة أمام الجرائم الإسرائيلية، وجريمة الحصار والقتل البطيء ضد سكان غزة». وأكد أن «أمام الدول العربية فرصة كبيرة لاتخاذ قرار واضح بكسر حصار غزة، رداً على المجزرة والقرصنة الإسرائيليّتين ضد المتضامنين الأبرياء على متن أسطول الحرية». هذه الفرصة التي تحدّث عنها أحمد تبدو بعيدة المنال برأي أبو سعيد المنيراوي، الذي قال إنّ «العرب اعتادوا الصمت والاكتفاء بعبارات ضعيفة من الاستنكار للجرائم المتكررة التي ترتكبها قوات الاحتلال منذ عقود». وأضاف إن «1400 فلسطيني استشهدوا خلال الحرب، ولم تغلق الدول العربية سفارة أو تطرد سفيراً إسرائيلياً، فكيف ستحرّكها دماء المتضامنين الأجانب؟».

> **الغزيون يرفعون صوراً لأردوغان في منازلهم ومحالهم التجارية**

السلطة تعلن الحداد... والإضراب

اجتاحت المسيرات والتظاهرات الغاضبة شوارع الضفة الغربية وقطاع غزة بعد إعلان استهداف الجيش الإسرائيلي لأسطول الحرية، فيما أجمع المسؤولون الفلسطينيون على إدانة «العدوان الإسرائيلي المركب» بحق المتضامنين.

وفي الضفة الغربية، تجمّع عشرات الفلسطينيين في دوار المنارة برام الله وسط هتافات تطالب المجتمع الدولي بمعاقبة إسرائيل.

وشهد حاجز قلنديا تظاهرة مماثلة تحولت إلى مواجهات بين الشبان الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، ما أدى إلى إصابة ثلاثة من المشاركين على الأقل، بينهم ناشطة أميركية.

وفي قطاع غزة، شهدت ساحة المجلس التشريعي مسيرات دعت إليها حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي». وشهدت مدينة خان يونس مسيرة مماثلة، فيما نظمت هيئة العمل الوطني اعتصاماً أمام مقر الصليب الأحمر في المدينة. وانطلقت مسيرات حاشدة إلى موقع ميناء غزة قبل أن تتوجه إلى مقر الأمم المتحدة.

وعلى الصعيد الرسمي، سارعت الحكومة الفلسطينية المقالة إلى عقد اجتماع طارئ. وأكد رئيس الوزراء، إسماعيل هنية، أن مجزرة الأسطول «جريمة مركبة وفضيحة سياسية وإعلامية».

وأطلق هنية اسم «يوم الحرية» على يوم أمس «تكريماً وتخليداً للمشاركين والمتضامنين». كذلك «قرر منح كافة المتضامنين وسام شرف ووسام كسر الحصار ليظل هذا الوسام يخلد معاني العز والبطولة والتضحية والفداء». وطالب باعتبار يوم غد إضراباً شاملاً في الضفة الغربية وقطاع غزة.

من جهتها، دعت حركة «حماس»، الشعوب إلى الانتفاض في كل بقاع الأرض وخاصة أمام السفارات الإسرائيلية.

وأجرى رئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل، اتصالات مكثفة مع عدد من الزعماء والمسؤولين العرب، للتباحث في أبعاد «مجزرة الحرية»، فيما توقع القيادي في الحركة، محمود الزهار، أن تتأثر العلاقات التركية الإسرائيلية «لأن تركيا لم ولن تقبل في يوم من الأيام بالإهانة، وهذه ليست قضية عابرة».

أما رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، فوصف الهجوم الإسرائيلي الدامي على أسطول الحرية بأنه «مجزرة» و«عدوان مركب»، مشيراً إلى أن «قرار ضرب المتضامنين العزل واحتجازهم على الموانئ الإسرائيلية كان متخذاً من القيادة الإسرائيلية مسبقاً». وأعلن الحداد ثلاثة أيام في وقت أجرى فيه سلسلة من الاتصالات مع كل من نظيره التركي عبد الله غول، ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، إضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون والإدارة الأميركية، مؤكداً ضرورة تحرك المجتمع الدولي لمحاسبة إسرائيل.

وفيما رأى رئيس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض، أن الرد على الجريمة يكون بـ«إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة»، أعلن رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، البدء باتصالات مع جامعة الدول العربية ومجلس الأمن لعقد اجتماعات عاجلة.

من جهتها، رأت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في المجزرة الإسرائيلية «جريمة لا يمكن تبريرها بأي صورة كانت».

أما حركة «فتح»، فرأت أن الهجوم يمثّل «جريمة حرب»، فيما حمّلت القيادة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية النظام في مصر «على نحو خاص» ما جرى لـ«أسطول الحرية»، ودعته إلى «فتح معبر رفح».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

في التفاصيل

عمر نشابة

لم تكن إسرائيل في حاجة الى ارتكاب جرائم بحق «اسطول الحرّية» ليؤكد المسؤولون فيها استمرار انتهاكها الفاضح لأبسط حقوق الناس وكرامتهم. لكن ثمة أربعة أمور تميّزت بها جرائم فجر أمس المتمادية: أولاً، قتل مدنيين عن سابق تصوّر وتصميم، اذ إن الجيش الاسرائيلي مجهّز بأحدث تقنيات مكافحة حالات العصيان المدني ولديه فرق مخصّصة لتلك المهام. لكن قيادته استعاضت عنها بقوة حربية. كما استبعدت خيار إيقاع الضرر بالهياكل الخارجية للسفن، ما كان سيضطرها اللجوء الى أقرب ميناء. واستبعد الاسرائيليون أيضاً خيار إطلاق النار على أسفل أجساد الضحايا وجاءت الإصابات قاتلة.

ادعت الحكومة الاسرائيلية أن أحد المدنيين تمكن من انتزاع بندقية جندي وأطلق منها النار على العسكريين. لكن العدد المرتفع للشهداء يدحض ذلك الادعاء.

ثانياً، إصرار الاسرائيليين على عدم التمييز بين سفك دماء المدنيين الفلسطينيين والعرب ومدنيين أوروبيين، اميركيين وأتراك تضامنوا معهم، وعدم تمييز آلة الحرب الاسرائيلية الجغرافي بين مواقع اغتصاب حقوق الناس، إذ لم ينتظر الاسرائيليون دخول السفن المياه الاقليمية الفلسطينية المحتلة بل ارتكبوا جرائمهم في المياه الدولية.

ثالثاً، تجاوز أبسط القوانين والقواعد الحقوقية الأساسية في التعامل مع سفن مدنية غربية تحمل مجموعة كبيرة من مواطني مختلف الدول الاوروبية. من حق قبطان أي سفينة، لا بل من واجبه، الدفاع عن سلامة الركاب والبضائع من أي تدخل غير مشروع ولو حصل ذلك في المياه الاقليمية، فكيف إذا حصل في المياه الدولية؟ اذ يعد القبطان، بحسب القانون الدولي، الضابط العدلي للسفينة وحاكمها والمسؤول عن سلامة من فيها ويمكنه استخدام السلاح الفردي لضبط النظام كما يمكنه احتجاز أشخاص والتحقيق معهم تحت إشراف سلطة قضائية يتواصل معها هاتفياً لحين وصول السفينة الى برّ الامان. وبالتالي، فإن استيلاء اشخاص مسلحين على السفينة من دون إذن القبطان ومن دون أمر قضائي يعدّ قرصنة. فالاسرائيليون اختطفوا سفن «أسطول الحرية» بناءً على توجيهات عسكرية لا على أمر قضائي.

رابعاً، وسّع فجر أمس الاسرائيليون مساحة حصارهم على قطاع غزّة ليشمل المياه الدولية المحيطة بالمياه الاقليمية الفلسطينية المحتلّة. لكن برغم كلّ ذلك لن يقوى الجيش الاسرائيلي اليوم على منع موج البحر من حمل دماء شهداء «اسطول الحرّية» الى شواطئ غزّة.

إسرائيل تتحدّى العالم

مذبحة

اقتحم جنود النخبة للجيش الإسرائيلي سفن كسر الحصار المتوجّهة إلى غزة. استشهد من استشهد وخطفت السفن. تحرك الشارع اللبناني، بمشاركة الفلسطينيين وأتراك لبنان. تحرّكات ذكّرت بأيام العدوان على القطاع المحاصر

لبنان ينتصر لكاسري الحصار

قاسم س. قاسم

«سفن إسرائيلية تحاصر السفن المتوجّهة إلى القطاع». يمر الخبر على شاشة «الجزيرة». يتأهّب الساهرون من أبناء مخيم برج البراجنة لمتابعة آخر أخبار قافلة الحرية المتوجهة لكسر الحصار عن غزة. هذه الليلة لن ينام أحد. الساعة تشير الى الثانية صباحاً. أخبار القافلة بدأت بالتواتر مع مرور الوقت. ترتفع أصوات التلفزيونات في الأحياء الضيقة للمخيم. أصوات المراسلين على متن السفينة تعمّ فضاءه أيضاً.

تمر مئة وعشرون دقيقة ببطء. الساعة الآن الرابعة فجراً. يرد خبر عاجل آخر: «أنباء عن مهاجمة السفينة التركية مرمرة». الخبر يطيّر النوم من عيون الساهرين الذابلة. «يا أبناء مخيم برج البراجنة نصرة لأهل غزة ودعماً لقافلة سفن كسر الحصار ندعوكم للمشاركة في التظاهرة صباح اليوم (أمس) أمام الاسكوا دعماً للقافلة، التجمع أمام مسجد الفرقان والنقليات مؤمنة». تصدح مكبرات صوت جامع الفرقان في المخيم. بدأ الليل بالانقضاء. تفتح المقاهي أبوابها باكراً هذه الليلة. «مخنوق ما قادر أقعد بالبيت لازم نعمل إشي، عمّال يموتوا والعالم ساكت»، يقول محمود، صاحب مقهى في المخيم.

الأحياء، على عكس المعتاد، خالية. اليوم السيدات لن يخرجن الى السوق باكراً. واجب التضامن يناديهنّ. «أنباء عن إصابة الشيخ رائد صلاح». خبر آخر يلهب قلوب الحاضرين داخل المقهى الصغير المقابل لجامع الفرقان. تتجه السيدات نحو جامع الفرقان، بانتظار لحظة الانطلاق الى الاسكوا. تنطلق الحافلات، يصل الجميع إلى حديقة جبران، هناك اختلطت أعلام الفصائل الفلسطينية بعضها ببعض. اجتمع أتراك لبنان مع فلسطينييه أمس ليتشاركوا في مصائبهم.

«فلتحيا الجمهورية التركية». شعار رفعه المواطن التركي في لبنان نجيم سرحان، الذي تمنى من دولته أن يكون «الرد على مستوى الفعل الإسرائيلي». هكذا، حضر المتضامنون مع القافلة ليناددوا بالدول العربية. رفعوا أعلام الدولة التركية: «تحيتان وتحية لتركيا الأبية»، شعار ردده المتظاهرون وهم يطوفون بالأعلام التركية في ساحة جبران.

وقال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عبد الله عبد الله، لـ«الأخبار»، إن هذه الجريمة «ليست مستغربة عن الكيان الصهيوني»، مطالباً «بإدانة قوية من مجلس الأمن الدولي، بالإضافة إلى محاكمة إيهود باراك كمجرم حرب».

هكذا، سيستمر الاعتصام أمام الاسكوا، إذ قرر شباب اتحاد الشباب الديموقراطي أن يبيتوا في ساحة جبران الى إن يطلق سراح المخطوفين. كما دعا قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي اللبناني الى تظاهرة في الساعة الخامسة من عصر اليوم من جسر البربير باتجاه الاسكوا.

وفي صيدا (خالد الغربي)، تحرك أطفال مخيم عين الحلوة للتنديد بالمجزرة التي ارتكبها الكيان الصهيوني بحق أعضاء قافلة أسطول الحرية، فخرجوا من مدارسهم بالآلاف ملوّحين بالأعلام الفلسطينية، التي اخترقها علم تركي عملاق «وفاء من الشعب الفلسطيني تجاه الموقف التركي الذي هو أفضل من موقف الحكام العرب»، على حد قول المدرسة منى الخطيب. الخطيب كانت تحث تلامذتها على تقديم المزيد من الهتافات المؤيدة «لشعوب العالم التي قدمت دماءها فداء لفلسطين».

وتجمع العشرات من الطلاب عفويّاً عند ساحة النجمة، وسط المدينة، رافعين أعلام فلسطين وصور الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، الذين خاطبوه «عبد الناصر طل وشوف، شوف مبارك شو جاسوس».

ومن صور (آمال خليل)، أبحر 12 زورقاً من ميناء الصيادين نحو جل البحر شمالاً، والرشيدية جنوباً وعلى متنه عشرات الصوريين والناشطين في قوى المقاومة الفلسطينية واللبنانية، حاملين رايات فلسطين، لبنان، حزب الله وحماس.

> **اجتمع أتراك لبنان مع فلسطينييه ليتقاسموا مصابهم**

وفي قرية بدنايل (أسامة القادري)، بلدة المصاب المشارك في حملة «أسطول الحرية» هاني سليمان، اعتصم الأهالي في النادي الحسيني تضامناً مع ابنهم، واستنكاراً لما اقترفه الكيان الصهيوني.

وفي الإطار نفسه، عقدت الأحزاب الوطنية اللبنانية والفلسطينية اجتماعاً موسعاً في مقر تيار المقاومة والعدالة الاجتماعية.

وفي البقاع (عفيف دياب)، عمّت الاعتصامات التضامنية. ففي سعدنايل اعتصم أهالي البلدة في الحديقة العامة، معلنين تضامنهم مع «كل فلسطين»، فيما نفذت الجماعة الإسلامية وحركة «حماس» اعتصاماً

العلم التركي هيمن على اعتصام الأسكوا أمس (مروان طحطح)

الأتراك يناشدون أردوغان: حرّر مدافع الجيش

أرنست خوري

لم يكن أكثر المتشائمين يتوقعون أن تكون حصيلة إرهاب الدولة الإسرائيلية، على حدّ وصف رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، بهذا الحجم. رغم ذلك، لم ينم الآلاف من الأتراك ليلة الأحد الاثنين. فمنذ قرابة الساعة الواحدة من فجر أمس، تحديداً منذ اقتراب قوارب جيش الاحتلال الإسرائيلي من السفن الستّ من طاقم «أسطول الحرية» في المياه الإقليمية الدولية، وبدء استفزازاتها تجاههم، احتشد مئات الأتراك

> **إن كانت جريمة «أسطول الحرية»، قد حرّكت المياه الراكدة في الشارع العربي إزاء المجازر الإسرائيلية المتواصلة، فإنّ هذا التوصيف لا يصحّ على الوضع التركي، بما أن مياهه لم تركد منذ فترة**

جانب من المتظاهرين الأتراك في ساحة «تقسيم» في إسطنبول أمس (ليونارد فوغر ـ رويترز)

حول جميع المباني الإسرائيلية في مدنهم الرئيسية، أنقرة وإسطنبول خصوصاً، من قنصليات وسفارات ومنزل السفير الإسرائيلي غابي ليفي، وسط استنفار أمني كثيف، وباتوا ليلتهم هناك على شكل تظاهرات واعتصامات وصلت أعداد المشاركين فيها إلى أكثر من عشرة آلاف في ساعات النهار.

صحيح أنّ رقم عشرة آلاف متظاهر في أبرز المعالم العمرانية في تركيا، أي ساحة «تقسيم» وسط إسطنبول، هو رقم كبير، إلا أنّ الأهم من العدد، كان نوعية الشعارات التي تكشف عن مدى الكره الذي يكنّه عدد كبير من الأتراك للدولة العبرية. دعوات صريحة لإعلان الحرب على إسرائيل على شاكلة: «أردوغان، حرّر مدافع الجيش»، أو «العين بالعين والسن بالسن»، و«أيها الجنود الأتراك توجهوا إلى غزة». نموذج آخر عن نوعية الشعارات عبّرت عنها جمل من نوع «إسرائيل المجرمة، غادري البحر المتوسط»، أو «دماء الشهداء ستزيل إسرائيل الصهيونية الإمبريالية»، و«يا أبناء هتلر وأبناء الفرعون، أبناء السلطنة آتون إليكم». أما الأكثر اعتدالاً منهم، فقد عبّروا عن موقفهم بكتابة شعارات من نوع: «نطلب من الحكومة طرد السفير الإسرائيلي، وإذا اقتضت الضرورة، فنحن مستعدون للحرب».

ونتيجة للغضب الشعبي التركي، وقعت بعض الإشكالات التي نُقل على أثرها بعض المواطنين إلى المستشفيات، بعدما اشتبكوا مع الشرطة التي منعتهم من دخول منزل السفير الإسرائيلي ومبنيي القنصلية والسفارة الإسرائيليتين.

وسارع المسؤولون الأتراك في منظمات الإغاثة والمجتمع المدني إلى تكذيب الرواية العبرية التي بررت المجزرة، على اعتبار أنّ السفينة التركية «mavi marmara» (مرمرة الزرقاء) كانت تحمل أسلحة لتسليمها للمقاومين في غزة. وقال نائب رئيس منظمة الإغاثة التركية İHH المشاركة في الحملة، محمد كرا، إنّ الأطباء الأتراك الذين حاولوا إسعاف الجرحى، كانوا أول من استُشهد، مشيراً إلى أن هذه المجزرة «ستكون نهاية إسرائيل، بما أنه بعد اليوم، سيكون من الصعب جداً على تل أبيب تبرير ما فعلته».

وكان أكثر من طبيعي أنّ رد الفعل الشعبي التركي غير راضٍ عن المواقف الرسمية للقادة. فحسابات الشعوب تختلف جذرياً عن حسابات الحكام. إلا أنّ جزءاً كبيراً من إسلاميي تركيا، «المعتدلين»، والمنتمين أو المؤيدين لخطّ حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، يتفاءلون خيراً بما سيحمله الموقف المتوقع أن يكون «تاريخياً» لرئيس حكومتهم رجب طيب أردوغان اليوم. إعلامياً، توحّدت جميع وسائل الإعلام التركية، متناسية الانقسام السياسي الكبير الذي يُعبَّر عنه بـ«العداوات» بين الصحف والتلفزيونات التركية. وحدها عملية حزب «العمال الكردستاني»، التي أودت بحياة 7 جنود أتراك في منطقة الإسكندرون، نافست الحدث الغزّاوي، من دون أن تطغى عليه.

وحتى لو كان الوقت مبكراً للتحليلات، إلا أنّ صحيفة معارضة كـ«حرييت»، أبقت على الصفحة الأولى من موقعها على الإنترنت، تحليلاً واسعاً رأى أنّ مجزرة «أسطول الحرية» ستكون «الرصاصة الأخيرة في جسد العلاقات التركية ـ الإسرائيلية»، وهو ما تبنّاه عدد من مسؤولي الحزب الحاكم للصحيفة.

في عرض البحر

مماثلاً في بلدة بر الياس.
وفي عكار (روبير عبد الله)، تقاطر مئات المواطنين للاعتصام قرب بحيرة الكواشرة بدعوة من لجنة أهل الأسير جورج عبد الله وفعاليات الكواشرة.

إدانة لبنانيّة شبه شاملة وتحذير وترقّب

باستثناء غياب عدد محدود جداً، من ضمنه مرجعية دينية كبيرة، فإن الاعتداء على قافلة الحرية، كان موضع إدانة من مختلف الرسميين الحاليين والسابقين في لبنان، بل إنه جمع الأضداد في استنكار ما حصل، وإن اختلفت النبرة وحضرت بعض الغايات. وغلبت على معظم المواقف الدعوات إلى عدم الاكتفاء بالكلام وقطع العلاقات مع الكيان الإسرائيلي، وإشادات بالموقف التركي «المتقدم على الأنظمة العربية كافة».
وإلى المواقف، أرخت المجزرة البحرية بظلالها على معظم الأنشطة واللقاءات أمس، فبدأ مجلس الوزراء جلسته المخصصة لمناقشة مشروع الموازنة، بالوقوف دقيقة صمت حداداً على شهداء القافلة. ووصف رئيس الجمهورية ميشال سليمان ما حدث بأنه «عمل إجرامي يضاف إلى سجل إسرائيل وإرهابها المنظم». وقال الوزير حسين الحاج حسن: «نحن ننتظر الضمير العام العالمي لنرى ردة فعله على إطلاق النار على ناشطين مدنيين».
وترأس رئيس مجلس النواب نبيه بري، اجتماعاً طارئاً لكتلة التنمية والتحرير، أصدرت بعده بياناً، رأت فيه أن «عملية القرصنة والمجزرة الإسرائيلية» جرت «بأمر مباشر من قيادة المستوى السياسي الإسرائيلي». وطالبت «محكمة الجنايات الدولية بمحاكمة هذه الجريمة، وكذلك الجرائم المتتالية بحق المدنيين العرب على مختلف المسارات». ودعت إلى انضمام المزيد من الأحرار إلى المسيرة البحرية «وتوسيعها والإصرار على وصولها إلى ميناء غزة وكسر

> جنبلاط: رأينا اليوم أن إسرائيل لا تحتاج إلى ذرائع

الحصار الإسرائيلي». وأدان الاعتداء أيضاً المكتب السياسي لحركة أمل وعدد من نواب الكتلة.
ووصف رئيس الحكومة سعد الحريري، الهجوم بأنه «خطوة خطيرة ومجنونة من شأنها تأجيج الصراع في المنطقة». وأهاب «بالمجتمع الدولي، ولا سيما بالدول الكبرى التي يفترض أنها مؤتمنة على مسيرة السلام، أن تتحرك لوقف هذا التمادي لانتهاك حقوق الإنسان وتعريض السلام الدولي للخطر».
وإلى بيان لتيار المستقبل ومواقف لعدد من النواب، عقدت كتلة «المستقبل» اجتماعاً استثنائياً، ورأت في الاعتداء «أكبر دليل» على «أن إسرائيل كيان عنصري إجرامي يعمل خارج القوانين والأعراف الدولية». وإذ نبهت «إلى خطورة الأوضاع نتيجة هذا الفعل الإسرائيلي الذي يشير إلى توتر كبير وخطير»، دعت إلى الابتعاد عن أي تصرف من شأنه السماح لإسرائيل «بحرف الأنظار عن جريمتها والنتائج التي ستترتب عليها». وطلبت من الحكومة الدعوة «إلى يوم حداد وطني».
من جهته، دعا حزب الله القادة العرب والإسلاميين إلى «الوقوف ولو لمرة واحدة الموقف الذي تطلبه منهم شعوبهم»، مطالباً بـ«قطع كل العلاقات مع العدو الصهيوني واعتماد استراتيجية عملية ملموسة لفك الحصار عن قطاع غزة والضفة الغربية». وشدد على أن هذه «الجريمة الإرهابية الفظيعة (...) يجب أن تمثّل مفصلاً في التعامل مع الكيان الصهيوني الغاصب على مستوى كل القوى الدولية والحية في العالم»، فـ«المؤسسات الدولية أمام امتحان تاريخي لتثبت صدقيتها المهتزة أساساً»، عبر «العمل على ردع الصهاينة عن ارتكاب جرائم جديدة ومعاقبة قادة العدو الذين أعطوا الأوامر بتنفيذ الهجوم على أسطول الحرية ومحاكمتهم كمجرمي حرب وكمرتكبي جرائم بحق الإنسانية».
ومع مطالبته المجتمع الدولي بـ«رد فعل واضح وصارم» لوضع حد للانتهاكات الإسرائيلية، توجه النائب وليد جنبلاط «لبعض الأصوات اللبنانية السخيفة أو المتآمرة التي تدعو إلى الحياد والتي ترى أن سلاح المقاومة يعطي الذريعة لإسرائيل لتمارس اعتداءاتها، رأينا اليوم البرهان الجديد على أن إسرائيل لا تحتاج إلى ذرائع لتعتدي هنا وهناك، وها هي تعرضت لسفن تابعة لدولة تتبادل معها العلاقات الدبلوماسية».
وحمّل الرئيس إميل لحود الاعتداءات الإسرائيلية لـ«تقاعس الشرعية الدولية عن ردع إسرائيل أو مجرد إدانتها»، فيما وضع الرئيس سليم الحص «هذه الصورة الفاجعة برسم المسؤولين العرب»، سائلاً: «إذا كان هذا المشهد لا يستفز الأنظمة العربية، فما الذي يحركها؟».
كذلك استنكر الاعتداء عدد من رؤساء الحكومة السابقين، ووزراء ونواب حاليون وسابقون، رجال دين، ومعظم الأحزاب والتيارات بما فيها: القوات اللبنانية التي نددت بـ«استعمال السلاح»، الكتائب، الوطنيون الأحرار، الأمانة العامة لـ14 آذار، وهيئات أهلية.

فلسطينيّو الـ 48 مصدومون: إضراب وتظاهرات

فراس خطيب

الصباح لم يكن اعتيادياً. الفلسطينيون داخل الوطن وخارجه استفاقوا على عنوان جديد للصراع صنعته هذه المرة وحدة الكوماندوس البحري الإسرائيلي «شييطت 13»، بمصادقة المستويين العسكري والسياسي في الدولة العبرية. ملامح الصدمة بدأت مع فجر أمس، حين تسللت معلومات إلى عناوين المواقع العبرية بأنّ شيئاً ما سيحدث في طريق السفن إلى غزة. شائعات بدأت مع الفجر، لكنّها تحولت مع الصباح إلى عناوين موت يتصاعد، وتساؤلات لا تحسمها الصدمة.
لم يكن الموت هذه المرة بحق أطفال غزّة، هذه المرّة كان بحق من جاء للتضامن معهم. ولكنّ التقليد لم ينكسر، غزة تحيا مرة أخرى من عناوين الموت.
في ساعات الصباح الباكر، أعلنت لجنة المتابعة العليا للجماهير الفلسطينية في الداخل عن اجتماع طارئ في مدينة الناصرة. في الطريق إلى هناك، كان الإعلام العبري ينقل «التخبط الإسرائيلي» عبر الإذاعات. من كان يبحث عن نقاش أخلاقي أو إنساني بعد مقتل نشطاء سلام غير مسلحين في قلب البحر لم يجده في الإعلام العبري ولن يجده حسبما يبدو. ففي مثل هذه الحالات، الأصوات تتحد كلّها داعمة للجيش «الأكثر أخلاقية في العالم».
النقاش دار على أثير الإذاعات حول «صورة إسرائيل»: اليمينيّون رأوا أنّ هذه العملية «ضرورية»، بينما رأى «اليسار المتنوّر» أنّ ما يجري «ضربة لصورة إسرائيل». لا أحد يناقش، لا أحد مشغول أصلاً بغير ذلك، لا بمصير الجرحى ولا بمحاسبة الذات بعد القتل. حتى رئيس حزب «ميرتس» السابق، يوسي بيلين، الذي يعدّه بعض العرب «شخصية سلام» ظهر غاضباً على شاشة القناة الإسرائيلية الثانية، يطالب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بالعودة، من أجل ترتيب قضية شرح موقف إسرائيل.
وإذا كان في وضع الديموقراطيات الطبيعي أن تنتفض المعارضة على الائتلاف الحكومي، ففي الدولة العبرية حدث العكس تماماً. تسيبي ليفني، رئيسة المعارضة، أسقطت اقتراحات حجب الثقة عن الحكومة وأعلنت أنّها مستعدة للمساعدة لتبييض صورة إسرائيل في العالم. في تمام العاشرة بدأت الصورة تتضح بالنسبة إلى الإعلام العبري. في هذه الأثناء، أنهت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية اجتماعها الطارئ واتخذت قرار الإضراب العام اليوم الثلاثاء، على أن يشمل كل مرافق العمل والمدارس والمؤسسات.
ودانت اللجنة الجريمة، معتبرةً إياها بمثابة مجزرة حقيقية ضد الضمير الإنساني. وحذرت السلطات الإسرائيلية من استفزاز المتظاهرين، في المدن والقرى العربية، الذين يتظاهرون، كحق طبيعي وشرعي، ضد هذه المجزرة.
وفي السياق، قال النائب جمال زحالقة، لـ«الأخبار»، «إنّ هدف السلطات الإسرائيلية هو وقف التضامن مع غزة». وأضاف «على الحكومات العربية أن تتحرك، فإذا سكت العرب سيسكت العالم»، مؤكداً أنه «يجب اليوم إفشال المخطط الإسرائيلي» وأن «هذه هي اللحظة لبدء تفكيك الحصار».
وفي موازاة التصريحات السياسية، انطلقت مسيرة في مدينة الناصرة، سيطر عليها الغضب الذي لا يخلو من الصدمة. المئات رفعوا شعارات تندّد بالسياسة الإسرائيلية. على مقربة من كنيسة البشارة، كانت نهاية المسيرة. وجوه الناس عابسة، ففي المسيرات التي تولد من رحم الأحداث طعم يختلف عن مسيرات إحياء الذكرى، لأن الغضب فيها أكبر.
بعيداً عن منصة الخطاب، وقف أربعة عمّال تركوا مهماتهم وانضمّوا إلى المسيرة. أحدهم كان يتحدث بصوت مرتفع: «ما الذي يريدونه بعد. هؤلاء يريدون تعليم العرب درساً والعرب يتعلمون. يريدون تكسير أنف العرب». بينما قال آخر «هكذا هم يتعاملون منذ النكبة، ولكن أن تصل إلى هذا الحد فأنا لم أتوقع رغم وحشيتهم». وغضب ثالث قائلاً «ما الذي يريده الفلسطينيون أكثر كي ينهوا الانقسام؟ عليهم التوحد» قبل أن يبدأ خطاباً سياسياً عن الوحدة المفقودة.
وبينما بدأت الشرطة الإسرائيلية ترفع حالة التأهّب القصوى في القرى والمدن العربية تحسباً من وقوع أحداث «شغب»، شارك الآلاف في تظاهرات متفرقة في كل القرى والمدن العربية. وكان الغضب سيّد الموقف في مدينة أم الفحم، مسقط رأس الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية الشمالية الذي تواردت أنباء عن إصابته. ووقعت مواجهات بين عدد من الشبّان المتظاهرين وبين قوات حرس الحدود، فأصيب شرطيان إسرائيليان واعتقل أربعة متظاهرين.
حيفا كانت هي أيضاً على موعد مع التظاهرات، حيث تجمّع المئات في شارع الجبل. ذلك المكان الذي شهد تظاهرات عديدة تندّد باعتقال الناشطين السياسيين أمير مخول وعمر سعيد، تحول إلى ساحة احتجاج ضد الممارسات الإسرائيلية وسياسة «الكوماندوس» التي تتبعها. والأمر لم يتوقف على أم الفحم وحيفا فقط، بل ساد كل المدن والقرى في الجليل والنقب.
في مقابل هذه المسيرات، تجمّع عدد من الشبان الفلسطينيين على مقربة من ميناء أسدود، حيث وصلت سفينة «مرمرة» التركية. عشرات ناقلات البث انتظرت نهاية الحدث. لكنّ اليمينيين الإسرائيليين توافدوا إلى هناك وبدأوا يعرقلون عمل طواقم وسائل الإعلام العربية. منهم من وقف بعيداً، وبدأ يهتف، رغم كل شيء «الموت للعرب. الموت للإسلام».

المواجهات في البلدة القديمة في القدس المحتلة أمس (رونين زفولين ـ رويترز)

ما قل ودل

وصف رئيس الجمهورية ميشال سليمان (الصورة)، الاعتداء الإسرائيلي على قافلة الحرية بأنه عمل إجرامي ومجزرة أضافتها إسرئيل «إلى سجل إجرامها وإرهابها المنظم». وقال إن «اقتحام سفينة تضمّ متطوعين، بينهم

لبنانيون، وتحمل مواد إنسانية وأغذية لشعب محاصر، هو جريمة ضد الإنسانية ولا يقرّها عقل أو منطق أو ضمير، وهو ما تضرب به إسرائيل منذ قيامها عرض الحائط ولا تقيم أي اعتبار أو احترام للحاجات الإنسانية».
وحمل سليمان إسرائيل «المسؤولية الكاملة عن حياة المدنيين الموجودين على متن السفن»، داعياً المنظمات الإنسانية الدولية إلى «التدخل السريع»، ومجلس الأمن إلى «عقد جلسة طارئة لبحث الموقف».

إسرائيل تتحدّى العالم

مذبحة

الإعلام مجدّداً في دائرة الاعتداء... والمنافسة

استفاق الإعلام العربي والعالمي صباح أمس على وقع خبر قرصنة الإسرائيليين لأسطول الحرية، ووقوع إصابات داخل الطاقم. تميّزت قناتا «الجزيرة» و«العربية» ببث كل الأخبار الواردة من مختلف المصادر، ومن المراسلين الموجودين داخل فلسطين المحتلة وخارجها

ليال حداد

الساعة السادسة صباحاً، يصلنا صوت عباس ناصر من داخل إحدى سفن «أسطول الحرية». يصف مراسل قناة «الجزيرة» طريقة اقتحام جيش الاحتلال الإسرائيلي للسفن: «مشهد لا يمكن أن أصفه، الإسرائيليون مدججون بالسلاح... كأننا في حرب». يضيف بارتباك: «أنا أتكلّم الآن خلسةً، والزملاء إلى جانبي يغنّون بصوت عالٍ لتغطيتي»... ثوانٍ قليلة وينقطع الاتصال مع الصحافي اللبناني، «الأكيد أن الإسرائيليين رأوه وأخذوا منه الهاتف»، يقول مدير مكتب «الجزيرة» في بيروت غسان بن جدو لـ«الأخبار». ويضيف إن الاتصال مع طاقم «الجزيرة» المؤلّف من ثمانية أشخاص ـ وفق بيان رسمي أصدرته القناة ـ انقطع عند السادسة من صباح أمس. وأفراد طاقم الجزيرة هم: عباس ناصر، عثمان البتيري، محمد فال، علي صبري، أندريه أبو خليل، جمال الشيال، عصام زعتر ووسيمة بن صالح. وقد حمّلت القناة

صحافيون باكستانيون يعتصمون ضدّ الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحياة» في إسلام آباد أمس (فاروق نعيم ـ أ ف ب)

«اليتيمة» تغضب الجزائريين

الجزائر ـ الياس مهدي

أثار التلفزيون الحكومي الوحيد في الجزائر استياء الجزائريين داخل الوطن وخارجه بسبب تجاهله المطلق لمصير 32 جزائرياً كانوا على متن «أسطول الحرية».

وفي وقت كانت فيه «الجزيرة» وقنوات أخرى تتنافس على تقديم آخر الأخبار عن المجزرة، كان «التلفزيون الجزائري» يبث أغاني راقصة وبرامج عادية!

وتوقع الجزائريون أن يتدارك التلفزيون الرسمي، الذي يُنعت بـ«اليتيمة»، خطأه في النشرة الإخبارية الأولى، لكنهم فوجئوا بالمذيع يقول إن عدد الشهداء هو اثنان، بينما أذاعت «القناة الإسرائيلية العاشرة» خبر سقوط 15 قتيلاً في ساعة مبكرة.

وازداد سخط الجزائريين وهم يستمعون إلى زعيم «حركة مجتمع السلم» أبو جرة سلطاني يتحدث لـ«الجزيرة» عن مشاركة الجزائر في قوافل السفن.

من جهة أخرى، ورد الخبر ثانوياً في المواعيد الإخبارية اللاحقة للتلفزيون الرسمي، بعدما استأثر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (الصورة) بالخبر الرسمي، كالعادة بمناسبة حضوره قمة باريس ـ أفريقيا وعناقه مع الرئيس المصري حسني مبارك.

إدانات دوليّة حادّة... وواشنطن يهمّها كشف «الملابسات»

شهدت الساعات الماضية حملة استنكار دولية للاعتداء الإسرائيلي على سفن كسر الحصار. الاستنكار جاء حتى من أصدقاء الدولة العبرية، باستثناء الولايات المتحدة، التي «تحقّق في الملابسات».

ودعا الاتحاد الأوروبي إلى التحقيق في سقوط القتلى وحثّ إسرائيل على السماح بحرية تدفق المساعدات الإنسانية للقطاع. وطالب متحدث باسم مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون «بتحقيق شامل في ملابسات ما حدث». ودعا إلى «فتح فوري ودائم وغير مشروط للمعبر لكي تتدفق المساعدات الإنسانية والسلع التجارية والأشخاص من وإلى غزة».

وقال متحدث باسم المفوضية الأوروبية إنّ «مبعوثي الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي دعوا الى اجتماع خاص في بروكسل».

من جهتها، قالت الولايات المتحدة إنّها تشعر بأسف بالغ لسقوط قتلى ومصابين. وأشار المتحدث باسم البيت الأبيض، وليام بيرتون، إلى أن بلاده «تعمل حالياً على معرفة الملابسات المحيطة بهذه المأساة».

في المقابل، طالب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بإجراء تحقيق واف في ما حصل، وعبّر عن صدمته لمقتل أكثر من عشرة أشخاص في الواقعة.

ردود الفعل العملية جاءت أولاً من اليونان، حيث طلب وزير الدفاع ايفانغيلوس فينيزيلوس من هيئة أركان سلاح الجو وضع حد لتدريب جوي مشترك يوناني إسرائيلي كان جارياً منذ الثلاثاء في جزيرة كريت. كما أعلنت وزارة الخارجية اليونانية إلغاء زيارة لقائد أركان سلاح الجو الإسرائيلي كانت مقررة اليوم. واستدعى مساعد الوزير للشؤون الخارجية ديمتريس دروتساس صباح أمس السفير الإسرائيلي في اليونان علي يحيى، وطلب منه «معلومات رسمية بشأن عمليات الجيش الإسرائيلي ضد الأسطول المتوجّه الى غزة».

وكان وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير قد أعرب عن «صدمته العميقة» حيال الهجوم، مؤكداً أن «لا شيء يبرر استخدام مثل هذا العنف». وأوضحت الوزارة أنّها استدعت السفير الإسرائيلي لطلب توضيحات.

ودان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي من جهته «الاستخدام غير المتكافئ للقوة»، مطالباً بـ«إلقاء الضوء كاملاً على هذه المأساة».

ووصفت روسيا الهجوم الإسرائيلي على الأسطول الإنساني بأنّه «انتهاك سافر». كما أعلن المتحدث باسم الحكومة الألمانية أولريش فيلهلم أنّ الهجوم «يبدو غير متكافئ»، في انتقاد نادر من برلين لإسرائيل. وقال فيلهلم إنّ «الحكومات الألمانية لطالما اعترفت بحق اسرائيل في

في عرض البحر

الحكومة الإسرائيلية مسؤولية سلامة طاقمها و«سائر الإعلاميين».
إذاً، مرة جديدة يعود الخطر ليحاصر الإعلاميين المرافقين لقوافل كسر الحصار عن قطاع غزة. ولا نزال نذكر صوت مراسلة «الجزيرة» سلام خضر ورسالتها الشهيرة من داخل «سفينة الأخوة اللبنانية» مطلع شهر شباط من العام الماضي، بعد تعرّض السفينة لقرصنة إسرائيلية.
أمس، بدا أن المأساة تتكرّر، ولكن هذه المرّة توسّعت رقعتها لتشمل مئات المناضلين العرب والأوروبيين والأميركيين، بينهم عدد كبير من الإعلاميين من وسائل مختلفة، أبرزها: «الجزيرة» (العربية والإنكليزية)، والتلفزيون البلجيكي، والبلغاري، والتشيكي، وقناة «بريس تي في» الإيرانية، قناة «الحوار» العربية (مقرّها لندن)، و«يورونيوز»، إلى جانب محطات تركية وإيطالية...

> «الجزيرة» في قلب الحدث... ولبنان «خارج التغطية»

وكما جرت العادة منذ العدوان الأخير على غزة (كانون الأول 2008 ــ كانون الثاني 2009) فرضت إسرائيل تعتيماً كاملاً على مصير الموجودين على متن السفن، ومنعت وسائل الإعلام من تصوير وصول سفن الإغاثة إلى ميناء أسدود، كما منعت الإعلام (العربي خصوصاً) من إجراء مقابلات مع الموجودين في القافلة عند وصولهم إلى أسدود. انطلاقاً من هذ الواقع، وجدت التلفزيونات نفسها أمام موقف حرج، في ظلّ تضارب المعلومات عن عدد الشهداء، والجرحى وهوياتهم. هنا، بدأت التكهنات: هل استشهد زعيم «الحركة الإسلامية، الجناح الشمالي» داخل الخط الأخضر الشيخ رائد صلاح؟ هل أصيب نائب تركي موجود على سفينة مرمرة؟ ما هو مصير المناضلين؟ كيف بدأ الاعتداء على الأسطول؟ أسئلة كثيرة طرحها الإعلام دون أن يجد إجابة واضحة عن أي منها.
وكان بثّ قناة «الجزيرة» قد بدأ باكراً جداً. وألغت المحطة القطرية كل برامجها وتابعت تطورات الحدث من خلال بثّ مباشر، وتقارير مع مراسليها من مختلف دول العالم. إلى جانب استقبال ضيوف داخل الاستديو وعبر الهاتف. وكالعادة أفردت الفضائية مساحة للمتحدّثين الإسرائيليين، وخصوصاً الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية أوفير غندلمان. وعند إصرار هذا الأخير على اتهام طاقم الأسطول بالإرهاب، فقدت مذيعة قناة «الجزيرة» فيروز الزياني هدوءها، متهمة إسرائيل بحجب المعلومات عن العالم، لتسهيل الترويج لروايتها الخاصة. وحاولت المحطة تقديم تغطية مختلفة عن باقي التلفزيونات، فعرضت تقريراً عن أوجه الشبه بين حصار غزة، وحصار برلين عام 1948، إضافة إلى تقديم أرقام ومعلومات إحصائية عن حمولة «أسطول الحرية»، وجنسية طاقمها...
وبدت المنافسة (التقليدية) واضحة بين «الجزيرة» وقناة «العربية». هكذا حاولت كل محطة الانفراد بأخبار عاجلة حصرية. غير أن التغطية بدت متقاربة، ومتشابهة رغم تفوّق «الجزيرة»، أولاً بسبب تأخر «العربية» في النقل المباشر، ثمّ بسبب اعتماد الفضائية السعودية الرواية الإسرائيلية مع انطلاق تغطيتها. ويسجّل لـ«العربية» انفرادها ببثّ خبر سحب تركيا سفيرها من إسرائيل قبل باقي المحطات.
ولعلّ القاسم المشترك بين المحطتَين كان تعرض مراسلَيها وليد العمري («الجزيرة») وزياد الحلبي («العربية») لهجوم ومضايقات من المستوطنين الإسرائيليين قرب ميناء أسدود.
وبعيداً عن تغطية «العربية» و«الجزيرة»، بدا الإعلام اللبناني خارج الحدث، باستثناء «المنار» و«الجديد» وnbn، إذ تابعت باقي المحطات برامجها المعتادة. «المنار» ألغت كل برامجها، تابعت الحدث من خلال مراسليها في مختلف دول العالم، كما استقبلت ضيوفاً داخل الاستديو. كذلك الأمر بالنسبة إلى الـnbn. أما قناة «الجديد» فكانت أول من بث خبر سلامة البعثة اللبنانية بعد انتشار أخبار عن إصابة رئيسها هاني سليمان.
من جهتها، فإن قنوات OTV وmtv وlbc و«أخبار المستقبل» كانت غير معنية نهائياً بما يجري. الشاشة البرتقالية استقبلت عبده سعد ليتحدّث عن نتائج انتخابات الشمال، و«المؤسسة اللبنانية للإرسال» استمرّت بعرض مسلسلاتها التركية والمكسيكية، من دون عناء بث أي خبر عاجل. «تلفزيون المر» من جهته كان يحتفل باليوم العالمي لمكافحة التدخين في العالم، إلى جانب بثّ أخبار عاجلة عن التصاريح التي يدلي بها زوار البطريرك نصر الله صفير!

اجتماع عربي طارئ اليوم

اجتماع طارئ لجامعة العربية يُعقد اليوم على مستوى المندوبين كان يوم أمس قمة الإجراءات العربية رداً على مذبحة أسطول الحريّة

الأسد والحريري لوضع حد لجرائم اسرائيل (أ ف ب)

دان الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء سعد الحريري، خلال اجتماعهما في دمشق أمس، «الجريمة النكراء» التي ارتكبتها إسرائيل بحق «أسطول الحرية»، وطالبا «جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس الأمن والمجتمع الدولي بكل مكوّناته بالتحرك الفوري لاتخاذ خطوات عملية لوضع حد للجرائم التي ترتكبها إسرائيل، ولانتهاكاتها الصارخة لأبسط الأعراف الإنسانية والقوانين الدولية، التي تهدّد بجرّ الشرق الأوسط إلى حرب لن تقتصر تأثيراتها على دول المنطقة».
وأضاف البيان السوري، في ختام الزيارة التي أرادها الضيف اللبناني لإطلاع الرئيس السوري على أجواء زيارته للولايات المتحدة، إنّ الأسد والحريري، اللذين عزّى كل منهما الرئيس التركي عبد الله غول بالضحايا الأتراك، وجّها «التحية إلى الذين هم على متن أسطول الحرية، والجهات التي تقف وراء إرسال هذا الأسطول لإغاثة أهالي غزة، وأعربا عن تعازيهما القلبية لأسر الشهداء الذين سقطوا جراء العدوان الإسرائيلي الوحشي، كما وجّها التحية إلى الحكومة التركية والشعب التركي الشقيق على هذا الموقف النبيل في مؤازرة الشعب الفلسطيني ضد العدوان والحصار».
بدوره، أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أمس أنّ اجتماعاً طارئاً للجامعة سيعقد اليوم، للبحث في الخطوات التي ستُتّخذ بعد الهجوم الإسرائيلي الدامي على أسطول الحرية الذي كان يحاول كسر الحصار على غزة.
وقال موسى من الدوحة، حيث يشارك في منتدى اقتصادي، إنّ «الاجتماع سيُعقد الثلاثاء في القاهرة لتبنّي موقف عربي موحّد»، علماً أن هذا الاجتماع سيُعقد على مستوى المندوبين. ورأى أنّ الهجوم الإسرائيلي «يمثّل رسالة جديدة، رسالة قوية جداً من إسرائيل وهي أنها لا تريد السلام».
ومن مؤتمر الدوحة أيضاً، دعا أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المجتمع الدولي إلى التحرك لكسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، ووصف الهجوم بأنّه عمل «قرصنة».
وفي السياق، وصفت المملكة العربية السعودية «المجزرة» التي ارتكبتها إسرائيل بأنها «تحدٍّ سافر للعالم أجمع»، فيما استنكر الرئيس المصري حسني مبارك، في بيان له، «لجوء إسرائيل للاستخدام المفرط وغير المبرّر للقوة، وما أدّى إليه من سقوط ضحايا أبرياء».
وقالت قناة النيل للأخبار التلفزيونية المصرية إنّ القاهرة استدعت السفير الإسرائيلي لدى القاهرة إسحق ليفانون لإبلاغه احتجاجها.
ووصفت دول مجلس التعاون الخليجي العدوان الذي شنته القوات الإسرائيلية على «أسطول الحرية لغزة»، بأنّه من «أعمال القرصنة البحرية وإرهاب دولة».
وكانت الإمارات قد وصفت الهجوم بأنّه «اعتداء إجرامي وغير إنساني».
واستدعى وزير الخارجية الكويتية بالإنابة روضان الروضان أمس سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وأبلغهم ضرورة قيام دولهم بالضغط على إسرائيل للحفاظ على سلامة وأرواح المواطنين الكويتيّين الموجودين على متن قافلة سفن الحرية والبالغ عددهم 16.
كذلك دعت فعاليات سياسية ودينية عراقية المجتمع الدولي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، وجميع القوى والمنظمات العالمية، إلى الرد المناسب على الاعتداء الإسرائيلي على قافلة المساعدات البحرية المتوجّهة إلى غزة.
وأعربت تونس عن إدانتها الشديدة للاعتداء، فيما دعا عدد من أحزاب المعارضة العرب إلى تحمّل مسؤوليتهم إزاء مثل هذا «العدوان الغاشم».
وأغلقت السلطات الأردنية الطرق المؤدية إلى السفارة الإسرائيلية في عمان لمنع وصول متظاهرين إليها، ودانت الاعتداء. وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الأردنية نبيل الشريف إنّ «وزارة الخارجية استدعت القائم بأعمال السفارة الإسرائيلية في عمان وسلّمته رسالة احتجاج شديدة اللهجة، تؤكّد رفض الأردن وإدانته واستنكاره للجريمة التي اقترفتها قوات البحرية الإسرائيلية ضد القافلة».
كذلك دان اليمن الاعتداء، وفرّقت قوات الأمن اليمنية في محافظة شبوة، جنوب شرق البلاد، تظاهرة ندّدت بما قامت به البحرية الإسرائيلية من هجوم أصاب «أسطول الحرية لغزة».
إلى ذلك، تظاهر في مدينة بغداد، أمس، عدد كبير من المواطنين للتنديد بالاعتداء الإسرائيلي على قافلة الحرية. وندّد المتظاهرون، الذين تجمّعوا بالقرب من فندق بابل وسط بغداد، بالاحتلال الإسرائيلي، مطالبين بفك الحصار عن غزة. وحملوا لافتات تندّد بهذه العملية وتساند أهالي القطاع. كذلك حمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية والأعلام العراقية، واتّشح أغلبهم بالسواد تعبيراً عن الحداد على الضحايا.
وجاءت هذه التظاهرة استجابة لدعوة زعيم التيار الصدري، السيد مقتدى الصدر، الذي دعا في كلمة قُرئت في التظاهرة إلى الحداد، مطالباً المنظمات الدولية، وخصوصاً العربية والإسلامية، بأن تتخطى التنديد الإعلامي إلى المواقف العملية الشجاعة ضد الإجرام الإسرائيلي، وخاصة الدول التي فيها سفارات إسرائيلية. وأضاف: «لا بد للإرهاب الإسرائيلي أن ينتهي، وإنّ نهايته لقريبة».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

> اليمن يفرق تظاهرة احتجاج وعمان تغلق طريق السفارة الإسرائيلية

> مبارك يستنكر استخدام إسرائيل المفرط للقوة

رسائل إلى المحرر

الأميّة في مرجعيون

قال المؤرخ الدكتور حتّي «لقد توفي آخر أمّي في جديدة مرجعيون عام 1927»، لكن اتضح أن الأميّة ما زالت متفشّية حتى يومنا.
هذا ما أثبتته الانتخابات البلدية عام 2010.
هل يعقل أن تحارَب المرأة في بلدة النور والعلم؟
هل يعقل أن ينتخب ابن جديدة مرجعيون لائحة كاملة «متل ما هي»؟
هل أصبح المال أهم من الشرف والرأي الحر؟
أمن المعقول أنّ من كان حاضراً باستمرار في بلدته ولم يغادرها في أحلك الظروف، وعمل في الشأنين العام والخاص لفترة زمنية طويلة قد هُمّش، فيما من غاب لسنوات طوال عنها، ولا منزل له فيها، قد هبط عليها فجأة بالمظلة وفي غفلة من الزمن؟
هل بات المُقعد المتفوّق في فكره وفي نشاطه نكرة في بلدة النور والعلم؟ ألم يكن مدعاة للفخر أن تنفرد جديدة مرجعيون بوصول هذا المُقعد المبدع إلى مجلسها البلدي؟
ألم يكن من الأجدى أن يكون للمرأة المثقفة صاحبة الكفاءة العلمية والمقدرة على المساعدة في مجالها العلمي دور كبير في مجتمع بلدتها حتى تشعر أنها مرحّب بها فيها؟
هل من المعقول في بلدة النور والعلم أن يمثّل عنصر المال الرافعة الأساسية للانتخابات؟ أكثرية المواطنين في البلدة أدلوا بأصواتهم لا لرفع مستوى البلدة إنمائياً، بل ليقبضوا ثمن صوتهم، فيما البلدة تحتاج إلى الأموال للنهضة بها وإنمائها، دون أن نغفل ونؤكد أن رئيس اللائحة الفائزة لم يقصّر في هذا الشأن وله الباع الطويل في الفترة السابقة؟
أتمنى على بعض أعضاء اللائحة الفائزين أن يحفظوا درب بلدة جديدة مرجعيون التي لم يتعرّفوا إليها حتى الأمس القريب، يوم إجراء العملية الانتخابية، وأتمنى على رئيس اللائحة أن يحث أصدقاءه المتموّلين خاصة على ترميم بيوتهم التي ما زال الخراب ضارباً فيها، وأن يضع المشاريع لتوظيف المواطنين، لا أن يعوّدهم الكسل بدفع مساعدات مشكور عليها.

جواد خوري

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

عكار ـ الكورة ـ البترون: خاسرون

في عكار معالم الخاسرين واضحة، خالد ضاهر وخلفه مخايل الضاهر. في البترون، هناك فائز هو جبران باسيل ولا خاسر حقيقياً. أما الكورة فعادت أول من أمس قوميّة أولاً، ليتشارك فريد مكاري والقوات اللبنانية الخسارة

غسان سعود

ظهر أول من أمس، كان يمكن مشاهدة الثقة المطلقة بالنفس، سواء في منزل النائب خالد ضاهر في بلدته ببنين، أو في منزل النائب الأسبق مخايل الضاهر في بلدة القبيات.
الاثنان تستفزهما مساواتهما بمنافسيهما، على اعتبار أن لديهما من التاريخ والشعبية ما يجعلهما يحسمان مسبقاً كل المواجهات. ضاهر يتحدث قليلاً عن الانتخابات في بلدته وكثيراً عن البلدات المجاورة ليؤكد بطريقة غير مباشرة أن بلدته لا تتسع وحدها لنفوذه. والضاهر يسايره في اللعبة نفسها، فيتطرق من خارج الموضوع إلى الانتخابات في حلبا، مذكراً أن لديه هناك أيضاً صديقاً مرشحاً لرئاسة المجلس البلدي.
مساء أول من أمس كان ضاهر والضاهر أبرز الخاسرين في عكار. مع تقدم للأول على الثاني في الخسارة.
ففي دردشته مع «الأخبار» صباح اليوم الانتخابي، رأى ضاهر أن ماكينة الجماعة الإسلامية في ببنين فقدت معظم عناصرها، فضلاً عن تأثر الجماعة في بلدته بابتعاده عنها، مفترضاً أن مرشح الجماعة كفاح الكسّار ورّطها في معركة تخسّرها أكثر مما تربّحها بكثير. وبدا ضاهر متحمساً لمعركة تعيد تحديد الأحجام «بعدما صدق البعض أنهم قادرون على أن يفرضوا على المواطنين من يشاؤون». لكن مع بدء الفرز، تبين فوز الجماعة بأربعة عشر مقعداً في بلدة خالد ضاهر، ببنين من أصل ثمانية عشر. وفي جديدة القيطع، جارة ببنين، فازت اللائحة المدعومة من الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي يجمعه بضاهر حساب مفتوح، على اللائحة المدعومة من ضاهر وتيار المستقبل بنتيجة 12 صفر. ومن جديدة القيطع إلى فنيدق، خسر المرشح المدعوم من ضاهر وزميله في العمل الدعوي وغيره، سميح عبد الحي بنتيجة 18 صفر. ومن هناك إلى تكريت، كان ضاهر يعدّها إحدى معاركه الأساسية، وهو جعلها محطة ثابتة له في جولاته الانتخابية، لكن الصناديق أظهرت فوز كل المرشحين في اللائحة التي كان يدعمها، باستثناء المحسوبين مباشرة عليه، وفي مقدمة هؤلاء المرشح المفترض للرئاسة محمد خليل. أما في حلبا، أم المعارك بالنسبة إلى خالد ضاهر، فكانت الخسارة مدوية، ليخسر ضاهر في نتيجتها كل المعارك، من دون استثناء، التي خاضها في الانتخابات البلدية، خارجاً عن إرادة تيار المستقبل في معظمها. ويذكر هنا أن تبني ضاهر للائحة عبد الحميد الحلبي رفعت كثافة المقترعين المسيحيين على نحو غير مسبوق، واقترع أكثر من تسعين في المئة من هؤلاء للائحة المنافسة.
أما الضاهر، فكان ظهراً يرتاح على الغازون تحت مظلة تقيه أشعة الشمس، مفترضاً أن «القوات اللبنانية ليست مكوناً أساسياً في القبيات، رغم أن اللائحة الأخرى تضم 14 مرشحاً قواتياً»، ومفترضاً أيضاً أن القبياتيين سيهرعون بأنفسهم إلى صناديق الاقتراع لمجرد أن زعامته تناديهم، ليتبين ميدانياً أن ماكينة الضاهر باتت مترهلة، أنصاره اقترعوا وعادوا إلى منازلهم من دون سؤال عمّا يمكنهم فعله، وألقيت بالتالي معظم الواجبات على ماكينة التيار الوطني الحر. ومساءً أظهرت الصناديق في «معركة الأحجام»، كما وصفها الضاهر، أن حجمه مع الوطني الحر ورئيس بلدية القبيات السابق صبري عبدو والمحامي جوزف مخايل لا يوازي حجم النائب هادي حبيش (على اعتبار أن الضاهر لا يعدّ القوات مكوناً قبياتياً أساسياً). علماً بأن إضافة القوات اللبنانية إلى أبرز الخاسرين في عكار واردة، بغض النظر عن رأي الضاهر. فقد خاضت القوات رسمياً 5 معارك في كل من بقرزلا وبيت ملات والشطاحة ومنيارة وعندقت، خسرتها جميعها. واستثنت معظم التوافقات التي أخرجتها مؤسسة عصام فارس تمثيل القوات اللبنانية. ومع الخاسرين هناك طبعاً النائبان رياض رحال ونضال طعمة اللذان عجزا عن إثبات حضورهما، أقله في بلدتيهما، الشيخ محمد وتلعباس، اللتين لا يتجاوز عدد ناخبيهما مجتمعين أربعة آلاف ناخب.
ويشار في الموضوع العكاري إلى أن الهزائم التي ألحقتها العائلات باللوائح المدعومة من تيار المستقبل في بلدات عدة تبدو أقرب إلى ما حصل لبعض لوائح حزب الله في بعلبك والهرمل، منها إلى ما حصل في البقاع الغربي.
ومن عكار إلى البترون، التقط الوزير جبران باسيل باكراً إشارات فوز رئيس بلدية البترون مرسلينو الحرك على منافسه النائب السابق ساید عقل، فبدأ المزاحمة لحجز مكان له في جولات اللائحة المدعومة من التيار، وصارت «رجله على رجل مرسلينو» تمهيداً لإعلانه بنفسه الفوز من منزله، وسط المحتفلين، قبل أن تنزل اللافتات المنادية «البترون بتمون» لترتفع مكانها أخرى تقول «الوزير بيمون». هذا الانتصار قدمته قوى 14 آذار على طبق من فضة لباسيل بعدما ضخمت المعركة البترونية، مفترضة أنها قادرة بواسطتها على محو الانتصار العوني الجزيني من الذاكرة. واستكملت خسارة من بقي في 14 آذار، بترونياً في مدينة شكا. فقد حاولت القوات اللبنانية وحلفاؤها نقل الأضواء من البترون إلى شكا، بعدما تأكدت من خسارتها العاصمة البترونية، مفترضة أن فارق

النائب هادي حبيش ألحق هزيمة ثانية بمخايل الضاهر في أقل من عام (مروان بو حيدر)

المشهد السياسي

مجلس الوزراء يتّجه إلى إقرار الموازنة

واصل مجلس الوزراء، أمس، مناقشاته لمشروع موازنة عام 2010 في أجواء «هادئة جداً»، توحي بأنّ هناك توافقاً سياسياً مستجداً على إقراره بسرعة، بعد إدخال تعديلات طفيفة على بعض أرقام موازنات الوزارات، أي من دون المس بتوجّهاته واتجاهاته. بل إن بعض الوزراء تحدّث عن وجود نيّة لإنجاز المشروع في الجلسة المقررة اليوم، تمهيداً لتقديمه إلى المجلس النيابي، إذ لم يُحدّد موعد لجلسات إضافية مخصصة لاستكمال المناقشات، بل دُعي مجلس الوزراء إلى الانعقاد الخميس المقبل لدرس جدول أعمال عادي.
وقالت مصادر وزارية لـ«الأخبار» إن مجلس الوزراء أنجز مناقشاته لموازنات عشر وزارات حتى الآن، هي: المال والزراعة والصحّة والعدل والداخلية والدفاع والأشغال والخارجية والتربية والاقتصاد، إضافة إلى موازنة رئاسة مجلس الوزراء والمجلس الدستوري. وكان قد أنجز في جلسته السابقة موازنتي رئاسة الجمهورية والمجلس النيابي.
تميّزت المناقشات لموازنات الوزارات المذكورة بالسرعة، ما عدا موازنتي الصحّة والدفاع، وكان لافتاً أنّ وزير الدفاع الياس المرّ قد اكتشف أن مشروع موازنة وزارته خلا من اعتمادات بقيمة ستّين مليار ليرة تخصّ رواتب نحو خمسة آلاف متطوّع في الجيش جرى ضمّهم في السنوات الأخيرة وغُطّيت نفقاتهم من احتياطي الموازنة.
ولم يتطرّق مجلس الوزراء إلى عمل اللجنة الوزارية المكلّفة بإيجاد المخارج لتسوية قطع الحسابات المالية عن السنوات الماضية، على الرغم من أن وزارة المال لم تنجز بعد أي عمل يتعلق بهذه الحسابات، ما يوحي بعدم وجود نيّة جدّية لإنجازها قريباً. إلا أن النقاش تطرّق إلى مسألة الإنفاق من خارج الموازنة المقدّر بأكثر من 1300 مليار ليرة، ما استدعى توضيحاً من وزيرة المال ريا الحسن أشارت فيه إلى أن هذا الإنفاق ممولّ بقروض خارجية مصدّق عليها من قبل المجلس النيابي بموجب قوانين خاصّة، فردّ عليها وزير الاتصالات شربل نحّاس، مشيراً إلى أن النصوص الدستورية والقانونية تُلزم الحكومة بإدراج كل الإنفاق في الموازنة لكي تكون

ريّا الحسن (أرشيف)

شاملة، ولفت نظر الوزيرة الحسن إلى أن رواتب ملاكات الإدارات العامّة وأجورها، على سبيل المثال، مصدّق عليها بموجب قوانين خاصة صادرة أيضاً عن المجلس النيابي لتحديد سلاسل الرتب والرواتب، وبالتالي، هل يحق للحكومة عدم إدراجها في الموازنة أيضاً؟ هذا الردّ أيّده الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، إلا أنه أوضح أن العرف المعتمد منذ سنوات طويلة قضى بتصنيف الإنفاق المموّل بقروض خارجية إنفاقاً من خارج الموازنة، ولكنّ نحّاس لم يقتنع بالمبرر، وأصرّ على أن عدم ضمّ هذا الإنفاق إلى الموازنة يخالف الأحكام الدستورية والقانونية.
وطالب أكثر من وزير على هامش مناقشات الموازنة باعتماد سياسة متشددة تجاه تحرّكات ومطالب طيّاري شركة طيران الشرق الأوسط والأساتذة والمعلمين وأساتذة الجامعة اللبنانية، وهو ما أوحى بوجود إشارات سياسية مساندة للرئيس سعد الحريري بعد زيارته إلى سوريا والرضى من نتائج زيارته إلى واشنطن ونيويورك. وطرح سهيل بوجي من خارج جدول الأعمال ضرورة إبلاغ شركتي الخلوي تمديد عقودهما تلقائياً لمدة ثلاثة أشهر إضافية، بحسب ما تنصّ عليه هذه العقود، وهو ما عدّه وزير الاتصالات تحصيلاً حاصلاً. إلا أنّ الرئيس سعد الحريري اكتفى بالتعليق «إلى متى سنستمر بهذا الوضع؟».

بالجملة

فريد مكاري الخاسر الكوراني الأكبر: اضطر إلى الظهور كشريك بعدما كان «القطب الأوحد»

مخايل الضاهر يرتاح على الغازون ومناصروه اقترعوا وعادوا إلى منازلهم

الخمسمئة صوت الذي حققته لمصلحتها في الانتخابات النيابية الأخيرة في شكا يكفي لصناعة انتصار مدوٍّ هناك. لكن حسابات القوات وحلفائها لم تكن موفقة، ففازت اللائحة المناوئة لهم.

وإلى الخاسرين يمكن إضافة النائب بطرس حرب، لأن فوز الأخير في مجلس بلدية تنورين هو تحصيل حاصل، لكن الالتفاف الذي قام به على بعض العائلات البترونية أخسره صدقيته، وخصوصاً لدى بعض العائلات التي كانت تتجه إلى الابتعاد عن التيار الوطني الحر والمردة لو نجح التفاهم مع حرب.

وقد شهد قضاء الكورة أمس خلطاً كبيراً في أوراق اللاعبين. الحزب السوري القومي الاجتماعي بذل الجهد الأكبر بين القوى السياسية ليؤكد حضوره في هذا القضاء الذي يعدّه البعض آخر معاقل القوميين. ونجح في نهاية اليوم الانتخابي الطويل، أول من أمس، في أن يثبت أن الكورة قوميّة لا قواتية، جيرانها المفضلون هم الزغرتاويون لا البشراويين. فقد فاز الحزب القومي برئاسة المجالس البلدية عبر تسع معارك خاضها بنفسه مئة في المئة في كل من قلحات، فيع، عفصديق، أميون (ذكر النائب فريد حبيب أن القوات وحلفاءها سيخترقون لائحة القوميين بثمانية مقاعد، ليتبين لاحقاً أن الفارق بين اللائحتين 800 صوت)، كفرحاتا، كفتون، دار شمزين، بدبا وبتعبورة (تنافست لائحتان قوميتان)، إضافة إلى خوضه مع حلفائه معارك عدّة رابحة، ودخوله شريكاً أساسياً في توافقات عدة.

أما حزب المردة فقد خرج من هذه الانتخابات بعدد أكبر من رؤساء البلديات الذين كانوا يؤيدونه في الانتخابات البلدية السابقة، فضلاً عن أنه نجح مع حلفائه في قطع الطريق على التوسع القواتي الذي أظهرته صناديق الاقتراع الكورانية في الانتخابات النيابية الأخيرة.

يشار هنا إلى أن القوات وجدت نفسها أمام مرآة توضح لها قبل الآخرين قدرتها على النمو، حصراً، في البلدات المارونية. فبين بلدة مارونية وأخرى أرثوذكسية كان يظهر الفارق الكبير بين الحضور القواتيّ. وكان لافتاً أن القوات في المنطقة التي تعدها المعقل الثاني لها بعد بشري، لم تفز بأي رئيس لمجلس بلدي يفاخر بقواتيته. من جهة أخرى، يمكن اعتبار نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري الخاسر الأكبر أمس. فشعبياً اضطر مكاري نتيجة تحالفه مع القوات إلى الظهور بمظهر الشريك لهؤلاء في معظم البلدات، المضطر إلى مراعاتهم واسترضائهم، بعدما كان يتصرف باعتباره القطب الكوراني الأوحد. كذلك دخل مع العونيين في بلدته أنفة بتسوية تشارك مع العونيين عبرها بخمسة أعضاء في المجلس البلدي بينهم نائب للرئيس. وفشل مكاري في تحقيق الهدف الأساسي الذي حدده لنفسه في هذه الانتخابات، هو الفوز برئاسة اتحاد بلديات الكورة، إذ لم يفز بغالبية المجالس البلدية الثمانية عشر التي تنتخب رئيساً للاتحاد، يريده مكاري أن يكون شقيقه رئيس بلدية أنفة مكارم مكاري، من دون الأخذ في الاعتبار أن الأخير اعتذر عن حضور معظم اجتماعات المجلس البلدي السابق، وكلف أحد الأعضاء الحلول مكانه في معظم الاجتماعات.

كلام في السياسة

خياران أمام الحريري بعدما تحوّلت الأقليّة أكثريّة

جان عزيز

يمكن القول إن الحكومة الثانية للسنيورة، وهي كانت الحكومة الأولى في عهد ميشال سليمان، مثّلت ترجمة اقتباسية للهزيمة العسكرية وللصمود السياسي، اللذين عرفهما التحالف الحريري بعد أحداث 7 أيار 2008.

ويمكن القول أيضاً إن الحكومة الأولى للحريري، وهي الثانية في العهد الرئاسي الحالي، جاءت انعكاساً اقتباسياً أيضاً للفوز الانتخابي والنكسة الاستراتيجية في المدى الجيوبوليتيكي، اللذين عاشهما التحالف نفسه، بعد انتخابات 7 حزيران 2009.

وبناءً عليه، يمكن طرح السؤال: ما سيكون الوضع الحكومي، والوضع اللبناني العام تالياً، بعد «استحقاق» الآحاد الأربعة، بين 2 أيار 2010 والثلاثين منه؟

والسؤال مطروح استناداً إلى وقائع الحقائق والأرقام. ذلك أن الخبراء الإحصائيين المنكبّين على دراسة نتائج الانتخابات البلدية، يشيرون إلى أن نيابية عام 2009 انتهت إلى أكثرية نيابية في جهة، مع 72 نائباً، مقابل 56. لكنها انتهت أيضاً إلى كون تلك الأكثرية الاشتراعية نفسها تملك أقلية شعبية، بحسب نتائج الأصوات المقترعة، لا تتعدى 47 في المئة، في مقابل أقلية نيابية تحوز أكثرية من المقترعين، تناهز 53 في المئة.

أما الاستحقاق الانتخابي الأخير، فجعل الأكثريّتين ـ البلدية كمنتخبين، والشعبية كمقترعين ـ في جهة واحدة، هي جهة المعارضة السابقة. لا بل يضيف الخبراء أنفسهم أن الأكثرية البلدية والشعبية الجديدة لا تقل عن 60 في المئة من المقترعين، في مقابل 40 في المئة على الأكثر للأكثرية النيابية السابقة. وهذه الأكثرية الجديدة تظهر بوضوح في احتساب توزّع مراكز الأقضية ونتائج انتخابات بلدياتها في كل لبنان.

ذلك أن جردة سريعة تظهر أن الأكثرية الجديدة فازت في ستة مراكز أقضية من أصل سبعة في الجنوب. وفازت في مراكز الأقضية الثلاثة في البقاع (جب جنين ـ زحلة ـ بعلبك)، فضلاً عن خمسة من مراكز الأقضية السبعة في الشمال (حلبا ـ زغرتا ـ أميون ـ البترون ـ سير الضنية)، فيما ظلت خمسة من مراكز الأقضية الستة في جبل لبنان تحت تصنيف التوافق، أو الحياد الرمادي ـ مثل جبيل ـ وخصوصاً بعد المواقف الأخيرة من قبل الأكثرية النيابية السابقة، حيال رئيس الجمهورية.

في المقابل، لم تسجل تلك الأكثرية المنبثقة من نيابية 2009 إلا فوزاً يتيماً في مركز قضاء جنوبي واحد، هو صيدا. وفي مركز العاصمة بيروت (رغم التباس التوافق فيها مع حركة أمل وحزب الطاشناق). وفي مركز قضاء شمالي واحد هو بشري، إضافة إلى طرابلس الائتلافية الطابع، ومركز قضاء واحد في جبل لبنان، هو دير القمر في الشوف.

بالتالي، فإن جردة أوليّة تظهر أن «الأكثرية البلدية الجديدة» فازت في 14 مركز قضاء، في مقابل خمسة مراكز أقضية للأكثرية النيابية المنبثقة من نيابية 2009، لتظلّ خمسة مراكز أخرى في جبل لبنان موزّعة بين التوافق الواضح أو الحياد الملتبس. والتوزع نفسه ينتظر أن ينعكس لاحقاً مع اكتمال مشهد اتحادات البلديات في لبنان، وعددها 42 اتحاداً.

هذه «الأكثرية البلدية الجديدة» تفرز عدداً لافتاً من العِبر والاستخلاصات، أولاها أنها تكشف حقيقة ما حُكي عنه قبل عام كامل من استحداث أسطول جوي لاستقدام اللبنانيين المسافرين، وهو ما يفسّره مثلاً في مدينة زغرتا انخفاض عدد المقترعين نحو 4 آلاف مقترع، بين 7 حزيران 2009 و30 أيار 2010، علماً بأن مستوى التعبئة الشعبية لم ينخفض في الاستحقاقين، اللذين اتّسما بالطابع السياسي نفسه.

عبرة أخرى يمكن تسجيلها، تكمن في هذه المفارقة بين ما حُكي عنه من حالات تململ في قواعد التحالف الحريري مثلاً، لجهة المزايدة من على يمين رئيس الحكومة، وبين تحول نسبة واضحة من تلك القواعد إلى الاقتراع من على يساره، وهذا ما بدا جلياً في البقاعين الغربي والأوسط، كما في الشمال، ما يؤكد عدم دقة التقويمات السابقة، ويظهر أن «بيئة» الحريري سبقته في «التكيّف مع المتغيّرات» الذي تحدث عنه قبل أسبوعين.

يبقى السؤال، كيف سيتعامل الحريري نفسه مع هذه الصورة الجديدة؟ فهل يختار الهروب شرقاً، عارضاً أن يصير مثلاً «وزير خارجية فوق العادة لسوريا»، كما حاول والده، وكما أوحت زيارتاه إلى دمشق، قبل واشنطن وبعدها؟ أم يكيّف تشكيلته الحكومية ليظل رئيساً لحكومة لبنان؟

ما قله ودله

شكا رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» ممّا سمّاه «برنامج الحصار والعزل المنظّم» الذي يتعرّض له شخصياً كما فريقه السياسي، من مواقع بارزة في الدولة، بينها رئاستا الجمهورية والمجلس النيابي وعدد كبير من

الشخصيات العامة بينها وزراء في الحكومة، ولجوء قيادات في تيار «المستقبل» عموماً، وخصوصاً في منطقة الشمال، إلى تقنين التواصل مع قيادات «القوات». وبرّر جعجع هجومه على رئيس الجمهورية بأن الأخير انضم إلى فريق المقاطعين له ولحزبه السياسي.

علم وخبر

مستشار فوق العادة للحسن

تبيّن أن العقد الموقّع مع مستشار وزيرة المال نبيل يموت ينحصر بصفته خبيراً ومستشاراً في شؤون المكننة ضمن مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في وزارة المال الممول من الخزينة العامّة، إلا أن يموت يقوم بأعمال ونشاطات مختلفة تماماً عن مهمّته، حتى يبدو أنه هو من يدير الوزارة فعلياً، ويعقد اجتماعات دورية مع مديرين وموظفين في الإدارات المختلفة، ولا سيما الإدارات الضريبية، ويعدّ مشاريع التشكيلات ويشرف على أعمال كثيرة في مكتب الوزيرة ريا الحسن! وهو شارك في أول جلسة لمجلس الوزراء مخصصة لمناقشة مشروع الموازنة وسجّل محضراً كاملاً بمداولات الوزراء.

صفير والمآدب

بعد تناول البطريرك نصر الله صفير العشاء على مائدة رجل الأعمال هنري صفير، ينوي تناوله الأسبوع المقبل على مائدة النائب الأسبق منصور غانم البون.

صلاحيات رئيس الجمهورية

يُعرب رئيس الجمهورية ميشال سليمان عن استيائه من سعي رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري الدائم إلى تكرار التجارب الماضية في الانتقاص من صلاحياته بإدارة علاقات لبنان الخارجية، إذ إن الحريري حسم منذ البداية قراره ترؤس جلسة مجلس الأمن قبل أن يستشير الرئيس سليمان في هذا الشأن، وبادر إلى زيارة دول عدّة بعدما علم برغبة الرئيس سليمان في زيارتها.

توافق على البدائل

اتفق النائبان ميشال المر وسامي الجميّل على تزكية حلول زوجة مأمور النفوس الحالي في أنطلياس محلّه فور خروجه على التقاعد بعد عشرة أيام. ويحصي حزب الكتائب المناصب الرسمية الشاغرة التي يشغلها عادة موظفون من الطوائف المسيحية، لطالب بحصة توازي حصة «القوات اللبنانية».

تحقيق

«زلزال» الشَّمال: العائلات تثأر

البعض يعدّ ما جرى في الأحد الشمالي، اليوم الأخير في الانتخابات البلديّة والاختياريّة، انقلاباً أو زلزالاً، ولن تتوقف ارتداداته، وستتضح نتائجه مع الأيام المقبلة، فثمة ما تغيّر في محافظتي عكار والشمال، ولا سيما مع تيار المستقبل

عبد الكافي الصمد

قلب الشمال معادلات وموازين سياسية قائمة في البلاد منذ سنوات كان هو قد أسهم بإرسائها في استحقاقات سابقة، بعدما كشفت الانتخابات البلدية أن متغيرات كثيرة طرأت على مزاج شارعه السُّني تحديداً.

لعل أبلغ العِبر التي يمكن استخلاصها من انتخابات الشمال، هي ما أفرزته من واقع شعبي سينعكس على الواقع السياسي، لأن «مقاطعة» طرابلس للانتخابات البلدية وتحوّل الوضع في الضنية والمنية وعكار على نحو لافت، يدلان على وجود أزمة داخل الأحزاب والتيارات السياسية.

طرابلس: ائتلاف ظرفي

إذا كانت الانتخابات البلدية شمالاً قد ترجمت الحضور البارز لتيار المردة والتيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي في الشارع المسيحي، فإنها عكست تراجعاً لنفوذ تيار المستقبل في الشارع السُّني، امتد في الوقت نفسه إلى حلفائه في طرابلس الذين عجزوا مجتمعين عن دفع ناخبيهم في عاصمة الشمال إلى الإقبال على صناديق الاقتراع.

يدل تدني معدل الاقتراع، وفق قراءات مراقبين، على أن المواطنين «ليسوا مقتنعين بوجود مشروع سياسي أو إنمائي يدفعهم إلى النزول والتصويت لترجمة توافق محاصصة سلبي، فكانت ردة فعلهم طبيعية حيال أمر غير طبيعي».

هذا الأمر ظهر واضحاً في عدم تلبية فئات واسعة محسوبة على أركان التوافق الأربعة المتمثلة بالرئيسين عمر كرامي ونجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي وتيار المستقبل، النداءات والاتصالات التي أجريت معها لحثها على التصويت، ففضلت البقاء في بيوتها.

هذه اللامبالاة حيال الاستحقاق البلدي في طرابلس شبّهته مصادر سياسية بـ«الزلزال الذي لم ينج منه أحد، وتداعياته ستبدأ بالظهور تباعاً، بعدما تعرض معظم نواب تيار المستقبل وقياداته لنكسات كبيرة، وإثر وصول ميقاتي إلى ما يشبه الاقتناع بأن بقاءه رمادياً غير ممكن لأنه يستنزف رصيده الشعبي تدريجاً، وأن كرامي يحتاج إلى إعادة قراءة لتحالفه المستجد مع المستقبل كي لا يصاب دوره كمرجعية في المدينة بالانكماش، فضلاً عن أن ذوبان الصفدي داخل تيار المستقبل ألغى وجود تنوّع سياسي في طرابلس، باتت تحتاج إليه اليوم أكثر من أي وقت مضى».

وكشفت المصادر أن تقدّم عربي عكاوي، المرشح الشاب ونجل مؤسس المقاومة الشعبية الراحل خليل عكاوي، صدارة مرشحي لائحة التوافق «يدل على مدى حاجة المواطنين إلى رمز كي يلتفوا حوله»، مشيرة إلى أن «سعي الجماعة الإسلامية إلى استغلال ما حققته من بعض حضور أمر طبيعي، لأن الفراغ مخالف لطبيعة الأشياء».

غير أن أوساطاً إسلامية مطّلعة لفتت إلى أن «الحديث عن ارتفاع شعبية الجماعة أمر مبالغ فيه، لأنها تشهد أزمة داخلية كبيرة بدأت تتبلور في أحاديث عن استقالات جماعية داخلية متوقعة في صفوفها، وتحديداً في طرابلس، رفضاً لالتحاق «الجماعة» بتيار المستقبل في بيروت والجنوب والبقاع والإقليم، وعدم الرضى عن هذا الالتحاق شكلاً ومضموناً دفع إلى اتخاذ خطوة قد تهدد بنية الجماعة في آخر معاقلها نفوذاً وحضوراً».

الرئيس نجيب ميقاتي يقترع في طرابلس أول من أمس (الأخبار)

> خلاصات: رمادية ميقاتي استنزاف، تحالف كرامي مع المستقبل انكماش، والصفدي يذوب

الضنية: عودة الأحجام إلى طبيعتها

عندما أسفرت الانتخابات البلدية في مرحلتها الثانية في 9 أيار الماضي التي جرت في محافظة البقاع، عن بروز ملامح تدل على خروج فئات مهمّة في تيار المستقبل من تحت عباءته، وتحديداً في قرى البقاع الغربي وبلداته، جرى التعامل معها كأنها حالات استثنائية لا تعكس هذا الواقع، وأن «الغطاء الأزرق» ما زال يلف الشارع.

لكن ما كشفت عنه نتائج الانتخابات البلدية في الشمال، وتحديداً في الضنية، أظهر أن زلزالاً سياسياً حصل فيها، وأن تداعياته ستكون بالغة التأثير، لأن تيار المستقبل تلقّى في منطقة ذات صبغة سُنية كبيرة «ضربة» لم يكن أكثر المتشائمين بوضع التيار في المنطقة يتوقعها.

فالخسارة المدوّية للائحة المدعومة من النائب أحمد فتفت في مسقط رأسه في بلدة سير، إضافة إلى خسارة تيار المستقبل بلديات عدة كانت في متناوله مقابل فوز بلديات خارجة عن نفوذه في المنطقة، مثّلت رسالة بالغة الأهمية للقيادة العليا للتيار، تفيد بأن ثمة أخطاءً مورست في الفترة السابقة في الضنية، وأن المكابرة في عدم الاعتراف بها ستؤدي إلى تنامي خسائر المستقبل.

وفيما رأى فتفت أن نتائج انتخابات سير مثلت «صدمة» له، أكد رئيس اللائحة الفائزة المنافسة للائحته أحمد علم، أنه «فوجئ بالنتائج، لكننا نلفت نظر الجميع إلى أننا نمثل عائلات سير فقط، ولسنا مدعومين ولا ننتمي إلى أي حزب أو تيار سياسي»، مشيراً إلى أنهم «خلقوا المعارضة في سير إعلامياً ليقولوا إن هناك تيارات وأحزاباً وجهات معارضة، فنحن كنا من مؤيدي تيار المستقبل في الانتخابات النيابية العام الماضي».

لكن خسارة المستقبل لم تقتصر على سير، برغم دلالاتها السياسية الكبيرة، بل إن النائب الآخر قاسم عبد العزيز تعرض وتيار المستقبل لهزيمة «مدوية» في بلدة بخعون على يد النائب جهاد الصمد، الذي كرس نفسه مرجعية سياسية رئيسية في المنطقة.

في موازاة ذلك، رد النائب السابق أسعد هرموش الدّين لتيار المستقبل بفوز اللائحة المدعومة منه في بلدته السفيرة على اللائحة المدعومة من تيار المستقبل، بالتزامن مع استعادة الجماعة الإسلامية بعض حضورها في الضنية بعدما تدثرت تحت عباءة العائلات.

وفي منطقة المنية، كشفت نتائج الانتخابات البلدية في منطقة المنية أن حسابات العائلات السياسية فيها تختلف جذرياً عن حسابات تيار المستقبل. ففي بلدية المنية أثمر تحالف عائلتي النائب الراحل هاشم علم الدين والنائب السابق صالح الخير تأليف لائحة استطاعت إبقاء مصطفى عقل رئيساً للبلدية لفترة ثانية، في تطور كشف أن العائلات السياسية الكبيرة في مناطق الأطراف عندما تتوافق فإنها تحتضن العائلات الأخرى من جهة، وتختصر الأحزاب والتيارات السياسية من جهة ثانية. لكن هذه العائلات رفضت التخلي عن دورها السياسي في نطاقها المحلي، وهو ما تمثل في فوز لوائح عائلات محلية على لوائح دخلت السباق تحت عباءة تيار المستقبل، كما حصل الأمر في بلدة بحنين، فيما أدى انقسام عائلات محسوبة على تيار المستقبل إلى فوز جناح على آخر، وهو ما حصل في دير عمار بعدما كان المشهد ذاته قد تكرر في بلدة قرصيتا الجردية أيضاً.

الأخضر أكل اليابس

نادر فوز

أكل الأخضر اليابس في زغرتا. 23 بلدية «صافية» فاز بها تيار المردة، مقابل أربع بلديات لتحالف 14 آذار واثنتين لتيار المستقبل وأخريين توافقيّتين. وتعبّر هذه الأرقام عن النقلة النوعية التي جرت في القضاء منذ انتخابات 2005، مروراً بانتخابات 2009، إذ تشير الأرقام إلى تقدّم المردة على خصومه في العديد من القرى الزغرتاوية التي تقدّم فيها الأكثريون على المردة في الاستحقاق النيابي الأخير.

ووفق هذه النتائج أيضاً، يكون النائب سليمان فرنجية قد فاز بـ17 بلدية من أصل 23 تمثّل اتحاد بلديات زغرتا، إضافة إلى ستّ أخرى من أصل ثمان غير منضوية في التجمّع البلدي.

ويمكن من خلال النتائج العامة للقضاء استخلاص مجموعة من الملاحظات الأساسية التي بدأت تصبغ زغرتا سياسياً منذ لحظة إعلان النتائج النهائية للاستحقاق البلدي. أوّلاً، إنّ رئيس حركة الاستقلال، ميشال معوّض، أخطأ كثيراً في الحسابات البلدية، إذ إنه لو مشى بالتوافق مع المردة لكان أصبح اليوم موجوداً في بلديات القضاء كلها. إلا أنّ هذا الخطأ كشف عن سقوط ما سوّق له معوّض، بأنّ 14 آذار تسيطر على قرى القضاء وأن قوّة سليمان فرنجية محصورة في مدينة زغرتا فقط.

ثانياً، السقوط الكامل لـ14 آذار في مدينة زغرتا، إذ إن هذه القوى لم تستطع حتى الفوز بأي مقعد اختياري في المدينة، ما يدفع عدداً من المتابعين الزغرتاويين إلى القول إن «ميشال معوّض وجواد بولس غير قادرين على تصديق صورهما الشمسية لدى المختار»، أو حتى يسألون: «تخيّلوا أن سكان قصر رئيس جمهورية عاجزون عن الحصول على إفادة سكن في القصر».

ثالثاً، يفتح فوز رئيس بلدية زغرتا الشاب، توفيق معوّض، الباب أمام أهالي المدينة لإطلاق مقارنة في الشكل والمضمون بين الريّس معوّض وميشال معوّض، وهو الأمر القاسي على نجل الرئيس رينيه معوّض، إضافة إلى إمكان تطوّر توفيق معوّض إلى حيثية زغرتاوية تسيطر على تمثيل آل معوّض في المدينة.

رابعاً، سقوط طموح قوى 14 آذار في إمكان استحداث اتحاد ثان للبلديات، إذ إنّ القرى التي فازت بها متناثرة جغرافياً، وبالتالي لا يمكن الربط في ما بينها.

خامساً، ظهور حالة اعتراضية على النائب السابق جواد بولس داخل عائلته المكارية، مع العلم بأن النائب بولس، بحسب مطلعين، هو من آل المكاري وتخلّى عن اسم الشهرة. وفوق هذا، بات المهندس زياد تيودور المكاري يمثّل منافسة جديّة له، وخصوصاً على صعيد القاعدة الشعبية لآل المكاري، إذ يُقال اليوم عن النائب السابق: «تخلّى عن عائلته، ومارس عليها الزعامة».

سادساً، المواجهة الجديّة الوحيدة بين تيار المردة والقوات اللبنانية في القضاء تمثّلت في بلدية رشعين، حيث فاز تيار النائب فرنجية بثمانية مقاعد مقابل 7 لتحالف القوات وحركة الاستقلال. وهي بلدة كانت في جيب الأكثريين بحسب انتخابات 2009 النيابية، حين نال معوّض 1222 صوتاً مقابل 963 لفرنجية، وهو ما يظهر تطوّر تأييد فرنجية في قرى زغرتا، أو غياب عناصر انتخابية أخرى كالمال واستقدام المغتربين.

يعود أهالي زغرتا من المؤيّدين لفرنجية إلى مثل قدّمه الأخير قبل أشهر من الانتخابات، حين قال: «الواوي بلع المنجل والنعيص عند التبريز».

تقرير

اليوم الانتخابي أمنياً: إطلاق نار وتلاسن

ساد قلق من إشكالات أمنية كبيرة في الشمال بعد جريمة ضهر العين، لكنّ الجيش اللبناني والقوى الأمنية تمكّنوا من ضبط الوضع، ولم تُسجَّل إصابات أو إشكالات كبيرة، إلّا أنّ المشهد الانتخابي تخلّلته عمليات إطلاق نار وتضارب وتلاسن

في المرحلة الأخيرة من الانتخابات البلدية أول من أمس، طبع المشهد الأمني بإشكالات مرتبطة بعملية الاقتراع والتنافس بين اللوائح المختلفة في محافظة الشمال. فيما شهدت مناطق الأخرى أحداثاً مختلفة، منها حوادث سير وصدم وسلب بقوة السلاح.

جريمة ضهر العين، التي وقعت يوم الجمعة الماضي، وذهب ضحيتها الشقيقان طوني ونايف صالح أرخت بظلالها على اليوم الانتخابي، وتخوّف البعض من وقوع إشكالات دامية. القوى الأمنية عملت على ضبط الإشكالات، لكنّ المشهد الشمالي لم يخلُ منها، وسُجّلت عمليات إطلاق نار، ولكن كان عددها قليلاً. في بحنين قرب المنية، أقدم مناصرو أحد المرشحين لرئاسة البلدية على إطلاق النار في الهواء، وسُمع دويّ انفجارين «لم تُعرف ماهيّتهما»، وصودف في هذه الأثناء مرور دورية من الجيش اللبناني، فحصل تبادل لإطلاق النار بين رجالها ومطلقي النار، وجرى توقيف ج. ع. (43 عاماً) وضبط بحوزته سلاح كلاشنيكوف.

بعد إعلان نتائج الانتخابات مساءً، شهدت بلدة برقايل تبادل إطلاق نار بين مناصري اللائحة الفائزة، ومناصري اللائحة الخاسرة، جاء في التقارير الأمنية أنّ الإشكال بدأ عندما أطلقت النار على منزل أحد الفائزين، لم يُصب أحد بأذى، وقد دهمت قوة من الجيش البلدة.

في دنبو، سُجّلت إصابة الشاب علي ع. في كتفه، فقد كانت قوة من الجيش تدهم منازل مطلقي نار في البلدة حين أقدم عدد من الشبان على رشق الدورية بالحجارة، ردّ رجالها بإطلاق النار لتفرقتهم، لكنّ علي ع. أصيب ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.

أطلق مجهولون النار مساءً على مركز اقتراع في بلدة دنبو في عكار. على الفور، دهمت وحدات الجيش عدة أماكن وأوقفت خلالها 12 مشتبهاً فيهم، وعملت القوى الأمنية على ملاحقة آخرين يُشتبه في أنهم شاركوا في الإشكال قرب مركز الاقتراع.

في تلبيبة ـ قضاء حلبا، كانت دورية من الجيش اللبناني تواكب عدداً من المقترعين، حين اعترضها عدد من الشبان، وقطعوا الطريق بالحجارة، لكنّ رجال الدورية أطلقوا النار في الهواء لتفريق المعترضين. لم يُصب أحد بأذى، وأكملت الدورية والمقترعون طريقهم.

أطلق شعلان ح. وبلال ح. النار على مركز اقتراع في سفينة القيطع، حيث كانت توجد 20 امرأة، ولكن لم تُسجَّل أية إصابة.

إطلاق نار سُجّل أيضاً في الهيشة في وادي خالد وعلى أوتوستراد المنية، وسادت حالة من التوتر في قبعيت، بعد نشر شائعات مفادها أن مناصري المرشحين المتنافسين يهيئون أسلحة في المنازل القريبة من مركز الاقتراع.

معظم الإشكالات التي وقعت شمالاً في اليوم الانتخابي، اقتصرت على التلاسن، ولكن سُجّل في البيرة إشكال تطور إلى تضارب بين مناصري المتنافسين على أثر إعلان النتائج.

شهدت بلدة علما ـ قضاء زغرتا وقوع إشكالات متتالية منذ الحادية عشرة من قبل الظهر، ولأكثر من ساعة، وقد «بدأت بين مندوبي اللائحتين المتنافستين. الأولى مدعومة من القوات اللبنانية وحركة الاستقلال وقوى 14 آذار من جهة، والثانية مدعومة من تيار المردة والتيار الوطني الحر»، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام. بدأت الإشكالات بتلاسن تطور إلى تدافع وصراخ بين المتخاصمين، إلا أنّ الأمور هدأت عند تدخل الجيش اللبناني الذي عزّز وحداته العسكرية في البلدة.

تلفت التقارير الأمنية الصادرة أخيراً إلى أن عدداً من بلدات قضاء زغرتا شهدت إشكالات بين مواطنين اقتصرت على التلاسن، وتدخلت قوى من الجيش على الفور لوضع حدٍّ لها.

(الأخبار)

محاصرة إشكالات

أول من أمس، انتشر الجيش اللبناني بكثافة في البلدات التي شهدت انتخابات. وقد أشرفت قوى الأمن الداخلي على سلامة العملية الانتخابية داخل أقلام الاقتراع، واستقدمت تعزيزات اضافية الى الشمال تخوفاً من حصول أي إشكالات بعد جريمة ضهر العين، إذ وصل عدد القوى الأمنية المشاركة الى حوالى 10000 عنصر. أخيراً، يرأس وزير الداخلية والبلديات زياد بارود اجتماعاً عادياً لمجلس الأمن الداخلي المركزي، الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم. يُخصص جزء منه لتقويم العملية الانتخابية على المستوى الأمني.

من انتخابات البترون (مروان طحطح)

أخبار القضاء والأمن

◄ استماع في دعوى حزب الله بحق «اللواء»

استمع المحامي العام التمييزي القاضي ماجد مزيحم إلى المدير المسؤول للزميلة «اللواء» طارق دملج في قصر العدل أمس. وقد امتدت الجلسة على مدى ساعتين ونصف ساعة، في الدعوى التي أقامها نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، على الزميلة «اللواء» بتهمة التشهير والتحريض، على خلفية التساؤل الذي طرحته الصحيفة في اليوم التالي لكارثة الطائرة الإثيوبية.

◄ استبدال ضابط في مكتب المتفجرات

نُقل الرائد جرجس أبو ناضر من رئاسة مكتب المتفجرات إلى فوج الطوارئ بعدما عُيّن ضابط برتبة ملازم أول مكانه منذ نحو ثلاثة أيام. وقد تناقلت أوساط في قوى الأمن الداخلي أن عملية النقل المذكورة جرت إثر خلاف بين الرائد أبو ناضر وقيادة وحدة الشرطة القضائية.

◄ مسنّة مفقودة منذ أربعة أيام

عمّمت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بناءً على إشارة القضاء المختص، الرسم الشمسي للمواطنة سيدة طانيوس الحداد (مواليد 1927)، التي غادرت منزلها في بلدة الحدث بتاريخ 2010/05/27 إلى جهة مجهولة ولم تعد، علماً بأنها تعاني فقدان الذاكرة. وطلبت من المواطنين الذين شاهدوها، أو لديهم أية معلومة عنها أو عن مكان وجودها الحضور إلى مركز فصيلة درك الحدث.

◄ سلب بقوّة السلاح

أثناء انتقال السوري علي م. (32 عاماً) داخل سيارة أجرة من السفارة الكويتية إلى عين المريسة، صعد مجهولان على متن السيارة التي تقلّه، وشهرا مسدساً حربياً في وجهه قبل أن يسلباه محفظته وبداخلها أوراقه الثبوتية، ومبلغ مقداره مئتا دولار أميركي، وستّون ألف ليرة لبنانية. وقد عمد المشتبه فيهما إلى إنزاله أمام مستشفى الزهراء.

المحكمة الخاصة بلبنان

برنامج "المحترفين الزائرين من لبنان"

أطلقت المحكمة الخاصة بلبنان مؤخرًا برنامج "المحترفين الزائرين من لبنان" من أجل إفساح المجال أمام المحترفين اللبنانيين (كالمحامين، والأكاديميين، والعلماء السياسيين والاجتماعيين) للمساهمة في عملها. تتوفر للمحترفين فرصة العمل لمدة تتراوح بين شهرين وستة أشهر في إحدى أجهزة المحكمة التالية:

- الغرفتان
- مكتب المدعي العام
- قلم المحكمة
- مكتب الدفاع

كل التفاصيل حول الشروط المطلوبة وإجراءات تقديم الطلبات موجودة على موقع المحكمة الإلكتروني:

(http://www.stl-tsl.org/)

الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني بشكل منتظم للاطلاع على الإعلانات عن الوظائف الشاغرة.

متابعة

عائلة الأخوين صالح: الجريمة مقصودة

ضهر العين ـ **فريد بو فرنسيس**

مساء أول من أمس، سلّم المسؤول القواتي حنا البرساوي نفسه للقضاء، وهو المشتبه فيه بجريمة قتل الشقيقين طوني ونايف صالح.

أمس، كان المشهد أسود داخل قاعة كنيسة مار يوسف في ضهر العين ـ الكورة. هدوء وصمت مطبقان يقطعهما من حين إلى آخر صراخ والدة الشابين الراحلين، قائلة: «ولادي عاقلين وما بيعتدو على حدا. ليس لهم مشاكل مع أحد، لماذا قتلوا بهذه الطريقة العنيفة والبشعة؟»، تقول حوا صالح والدة الضحيتين طوني ونايف صالح.

لا يعني للوالدة شيئاً تسليم «المشتبه فيه» بقتل ولديها نفسه للقوى الأمنية، لأن «ولادي مش رح يرجعوا، الله يسامحه ويصطفل فيه». جاك صالح، شقيق الضحيتين، تحدث إلى «الأخبار»، فقال إن تسليم المشتبه فيه «خطوة إيجابية، لكنها غير كافية، لأنها جريمة حصلت عن سابق إصرار وتصميم». ودعا جاك الجميع إلى الوقوف ضد «الفاعل وعائلته، لأنه لم ينفذ جريمته دفاعاً عن النفس، بل بدافع القتل»، مطالباً الذين سلّموه بأن «يدّعوا هم أيضاً عليه، إذا أرادوا فعلاً دعم الدولة وقيامها، والقانون الذي يجب أن يأخذ مجراه ونكون جميعاً تحت راية الرئيس سليمان ووزير الداخلية زياد بارود، الذي وعدنا بأن يكون إلى جانبنا». لا يرى جاك أن «الجريمة سياسية»، لكنه يردف قائلاً: «الفاعل هو مسؤول القوات اللبنانية في المنطقة، وقد تبنته القوات اللبنانية. من جهتنا، تربطنا بالوزير سليمان فرنجية علاقة عمرها سنون طويلة، وهو الذي وقف إلى جانبنا منذ أكثر من 20 عاماً بكل مشاكلنا وهمومنا، ونشكره على وقوفه إلى جانبنا».

> **الفاعل لم ينفذ جريمته دفاعاً عن النفس، بل بدافع القتل**

وعن ما قاله البطريرك صفير في الجريمة بأنها «خطيئة كبرى»، قال شقيق الضحيتين: «هي جريمة كبرى لا تغتفر، فالخطيئة قد تغتفر، أما الجريمة فلا، ولا شيء يمكن أن يغفرها حتى سيدنا البطريرك، ويجب أن يطالب هو بمحاكمة المجرم، ونحن نشكره على إرساله وفداً لتعزيتنا، لكن نطلب منه أن يكون أشد حزماً حتى يطبق القانون على الجميع، وأن نخرج من منطق الأحزاب والميليشيات والسلاح».

متابعة

وزراء «اللبنانية» لوبي في الحكومة أم تضامن في الشارع؟

حضرت المجزرة الإسرائيلية بحق «أسطول الحرية» في اعتصام أساتذة الجامعة اللبنانية. هكذا، ارتفعت لافتة «حرية غزة، فك الحصار هو القضية» جنباً إلى جنب مع «إهمال الجامعة اللبنانية ضرب لأحد مقومات الوطن»

وزير التربية بين المعتصمين على طريق القصر الجمهوري (مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

هل يصدّق أساتذة الجامعة اللبنانية أنّ هناك نية لتعيين عمداء لكلياتهم قبل نهاية حزيران؟ هل يأملون بحث مشاريع مراسيم دخول الأساتذة المتفرغين في ملاك الجامعة على طاولة مجلس الوزراء بعد غد الخميس؟ هل يطمئنون إلى أنّ احتساب الراتب التقاعدي على أساس القسمة على 35 بدلاً من 40 سنة سيُقرّ في الجلسة التي تلي جلسة ملف الملاك مباشرة؟

هذه ثلاثة مواعيد جديدة لثلاثة مطالب مزمنة قطعها، أمس، وزير التربية والتعليم العالي د. حسن منيمنة أمام الأساتذة المعتصمين على بعد مئات الأمتار من القصر الجمهوري في بعبدا. لكن منيمنة نفسه الذي عرّج على الاعتصام وهو في طريقه لحضور جلسة مجلس الوزراء ليس متفائلاً كثيراً بالضغط الذي يمكن أن يمارسه، هو ابن الجامعة، داخل الحكومة، وخصوصاً «أنّ الوزراء مشغولون بالموازنة وما حدا فاضي»، بحسب تعبير أوساط الوزير.

وزير الدولة د. عدنان السيد حسين كان هنا أيضاً للتضامن مع زملائه وجامعته، مشيراً إلى أنّ «تأجيل قضايا التعليم خطأ كبير، ولا سيما بالنسبة إلى تحقيق المطالب العادلة والمحقة التي تصبّ في خانة تطوير الجامعة اللبنانية، مكان الترقي الاجتماعي والسياسي، وتعزيز التعليم الرسمي». لكن بدا لافتاً حديث السيد حسين عن العجز المالي الذي تعانيه الدولة، مطالباً الأساتذة بالوحدة والتماسك في ما بينهم. هنا يتدخل د. عصام خليفة، أمين سر الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة، فيقول للوزيرين: «الجامعة اللبنانية مش ماشية من 6 سنين، نحنا مراهنين عليكن انتو الوزراء، ولاد الجامعة وصوتها جوّا، وسنعتصم في كل مرة تعقدون فيها جلسة لمجلس الوزراء بانتظار تحقيق المطالب». «بتمون يا عصام»، يرد السيد حسين ضاحكاً. بدوره، يأسف د. جورج قزي، رئيس مجلس المندوبين لأن يخرج أساتذة الجامعة اللبنانية إلى الشارع «للحكي مع الدولة، فيما ننتظر من الدولة أن تأتي إلينا».

أما الروابط في مراحل التعليم الأخرى فقطعت مرة جديدة الطريق أمام أي محاولة لضرب القطاعات التعليمية

> **دعوة لتحديد جلسة خاصة في مجلس الوزراء لبحث مطالب الجامعة**

بعضها ببعض. هكذا، حضر كامل شيّا ممثلاً المجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين، وقال: «إنّ نظاماً يتخلى عن الجامعة اللبنانية متخلف وعاجز عن مواكبة العصر والتطور»، معلناً دعم التعليم الابتدائي لأساتذة الجامعة.

وأكد حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، الوقوف إلى جانب «جامعة أساتذة لبنان، وما مشهد تضامن القطاعات التعليمية سوى تعبير عن وحدة الجسم التعليمي للضغط على مجلس الوزراء بغية إقرار الحقوق المكتسبة».

وسط هذا التضامن، خيمت أخبار المجزرة الإسرائيلية بحق «قافلة الحرية لكسر الحصار عن غزة» على أجواء الاعتصام، وبدا ذلك في دردشات المعتصمين ولافتات تندد بالمجزرة، اختلطت مع لافتات تطالب باستقلالية الجامعة ورفع أيدي السياسيين والطائفيين عنها.

كذلك احتل الحدث الحيز الأكبر من مداخلة د. حميد حكم، رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة حين قال: «إسرائيل، الكيان الغاصب، ترتكب مجزرة جديدة تضاف إلى سجلها الحافل بارتكاب المجازر بحق المدنيين والعُزَّل». وسأل مجلس الأمن وجامعة الدول العربية:

«إلى متى يترك لإسرائيل الحبل على غاربه لتستبيح المحرمات من دون مساءلة المجتمع الدولي لها؟ وإلى متى الصمت وممارسة سياسة النعامة؟».

واستنكر حَكَم الجريمة الوحشية باسم أساتذة الجامعة اللبنانية، داعياً إلى القيام بأوسع حملة إدانة دولية لإسرائيل وسياستها العدوانية.

وفي الشأن المطلبي، لفت إلى أنّ «إقفالنا أبواب الجامعة هذه الأيام هو نتيجة حتمية لسياسة الحكومة وتعاطيها السلبي مع قضاياها». ودعا إلى عقد جلسة خاصة تدرج خلالها مطالب الأساتذة، سائلاً: «أين اللوبي المطلوب تأليفه من الزملاء الوزراء، أساتذة الجامعة اللبنانية في هذه الحكومة؟ فهل نسوا بهذه السرعة مطالب الأساتذة وحقوقهم؟». ويعود المعتصمون اليوم إلى جامعتهم بعد إضراب دام ثلاثة أيام، فهل يقاطعون الامتحانات الجامعية، كما سبق أن لوحوا في وقت سابق؟

متابعة

درج الفن يحتفي بـ«الصورتين»: عودة الروح

على درج الفن في الجميزة، كانت نهاية الأسبوع «ولعانة»، فإلى جانب المعرض الفوتوغرافي الذي نظّمه نادي التصوير في جامعة هايغازيان، عُقد مهرجان السينما الشبابي الدولي، في «عجقة» محبّبة

هاني نعيم

خلال الأيام القليلة الماضية، عاد الصخب إلى درج الفن، في حيّ الجميزة العتيق، بعد هدوء دام طويلاً لمحبّيه. بالتزامن، احتلّت الصورتان، الجامدة والمتحرّكة، الدرج، بدرجاته المئة.

فقد نظّم نادي التصوير في جامعة هايغازيان، بالتعاون مع جمعية إنماء الجميزة، معرضه الفوتوغرافي الثاني تحت عنوان «Aperture»، بعد معرض أول أقاموه العام الماضي. وما ميّز معرض هذا العام، خروجه من بيئة الجامعة، ليكون في متناول الجميع على درج الفن.

شارك 15 مصوّراً من أعضاء النادي في المعرض. «راوحت مشاركة كل مصوّر بين صورتين وسبع صور. وقامت لجنة خاصة من النادي باختيار 62 صورة من أصل 3000 تلقّتها»، يقول رئيس نادي التصوير عادل سلمان. وقد قسّمت الصور إلى ثلاثة أقسام، بحسب ألوانها: أبيض وأسود، بنّي داكن (Sepia)، أو ملوّنة. هنا، يطغى غروب الشمس على المشهد الفوتوغرافي. كلٌ من المصوّرين يراه على طريقته. منهم من صوّره بكل ألوانه، ومنهم من اختزلها باثنين فقط. يبدو أن الأفق ليس واحداً، رغم أن الشمس ثابتة في مكانها.

أما الناس، الذين من شأنهم إضفاء بعض الحركة على جمود الصور، فهم شبه غائبين عنها، في ما خلا بعض البورتريهات لعدد من الموسيقيّين في بعض منها: عازف غيتار إلكتروني، وعازف كمنجة وآخر يحمل أكورديون، إضافةً إلى صور أخرى لمهمّشين وفقراء من الريف والمدينة.

كذلك، ضم المعرض تشكيلة صور توثّق مظاهر عمرانية من حقب تاريخيّة: بيوت ريفيّة، نوافذ خشبيّة، أزقّة في أحياء تراثيّة، ومبانٍ قديمة.

لم تقتصر الصور عَلى لقطات من لبنان ومدنه، فـ«العديد من الصور التقطها هؤلاء أثناء تجوالهم في مدن مختلفة من العالم، منها دير الزور (سوريا)، برشلونة (إسبانيا)، ألمانيا، روما (إيطاليا)، أثينا (اليونان)»، كما يوضح عادل.

أما على الجزء الباقي من الدرج، في الهواء الطلق، فقد كان جمهور السينما على موعد مع مهرجان «Cabriolet»، الذي ينظّمه الشاب إبراهيم سماحة، مدير محترف «Laboratoire D'art» الفني، وزميلته، الشابة صونيا حدشيتي، للسنة الثانية على التوالي.

في نسخته الثانية، اكتسب المهرجان البعد الدولي، إذ شاركت فيه، إضافة إلى لبنان، كل من تونس، بلجيكا، إسبانيا، فرنسا، إنكلترا، والولايات المتحدة. «كما لم تقتصر المشاركة على المخرجين الهواة، بل شارك أيضاً مخرجون محترفون من تونس وإسبانيا»، يقول سماحة.

شارك في المهرجان 37 فيلماً من أصل 100 فيلم وصلت إلى المنظّمين، 19 منها لبناني، تنوّعت بين وثائقيّة، روائيّة، رسوم متحرّكة وغيرها. وهي بمعظمها أفلام قصيرة.

إلى المشاركات المستقلّة، هناك 4 جامعات لبنانيّة خاصة في المهرجان: USJ، USEK، NDU، وAUST، في مقابل غياب الجامعة اللبنانية عنه كالسنة الماضية. ويشرح سماحة الأسباب قائلاً: «لم تزوّدنا الجامعة بالأفلام، بل أعطتنا أرقام هواتف الطلاب الذين اتصلنا بهم. بعضهم كان قد غيّر رقم هاتفه، والبعض الآخر ربما لم تكن الأفلام بحوزتهم».

هذا العام، لا تحتوي اللائحة، كما العام الماضي، أفلاماً مغضوباً عليها من جانب أجهزة الأمن التي تمارس الرقابة، فقد مارس المنظّمون نوعاً من الرقابة الذاتية على الأفلام التي ستُعرض، فحذفوا مشهداً إباحياً من أحد الأفلام التي قدّمها طالب في الجامعة اليسوعيّة، وذلك «لأن العروض كانت تجري في وقت مبكر بين الثامنة والحادية عشرة مساءً، وأحياناً يحضر الأطفال مع أهاليهم»، على حد تعبير سماحة.

وقد اختُتم المهرجان بعرض خمسة أفلام من إخراج طلاب قسم ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة AUST، أبرزها فيلم يتناول التهميش الذي تعانيه تلك الفئة. «هي رسالة لكل الناس. هذه الفئة لديها طاقتها، ويجب إعطاؤها الفرصة والمساحة للتعبير»، كما شرح سماحة.

أما الأفلام اللبنانيّة التي عُرضَت، فقد تنوّعت القضايا التي تناولتها، جمعتها مظلّة واحدة من محاكاة الواقع اللبناني بهمومه وبهواجسه. حرب تموز حضرت. الانتخابات النيابيّة أيضاً. أما الوسط التجاري، فحضر عبر ذاكرة إحدى النساء العجائز التي تزور الوسط مع حفيدتها. هناك، تدرك أن كل شيء تغيّر. تكتشف ذلك، عندما يمنعها حرّاس أمن شركة سوليدير من دخول بعض الأزقة. «الزهرة المنسية» أيضاً لم تغب، عبر فيلم للشابة رهام عاصي يتناول زراعة التبغ.

اختُتم مهرجان درج الفن بعرض خمسة أفلام من إخراج طلاب في جامعة AUST (الأخبار)

تحقيق

ملف المهجرين في كفرمتّى شائك جداً (الأخبار)

كفرمتّى تفتح ثغرة نحو استكمال المصالحة الأهليّة

اجتازت بلدة كفرمتى (قضاء عاليه) «قطوع الانتخابات البلدية»، وشهدت معركة حادة اختلطت فيها التحالفات السياسية والطائفية، فهل ستنعكس نتائج الانتخابات على تسريع إنجاز ملف العودة واستكمال المصالحات، التي يعتبر آل الغريب أنها لم تشملهم؟

عامر ملاعب

يرفض شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نصر الدين الغريب الحديث عن بلدة كفرمتى «من منطلق عائلي». ابن البلدة الذي دفعت عائلته الصغرى ثمناً لـ27 ضحيّة، يعتبر قضية كفرمتى «مسألة وطنية عامة تستوجب المعالجة». ويؤكد في حديث لـ«الأخبار» أن «الطوباويين كثر، والمتصالحين كثر أيضاً، أما المصداقية فنرجو أن تكون قد تحققت. لقد جرت مصالحات كثيرة منذ سنوات وحصلت ابتزازات أكثر لعقول الناس وقلوبهم، لكن على أرض الواقع كان بعضها مسرحيات».

يتابع: «بعد استحداث وزارة للمهجرين التي لم تزد البائس إلا بؤساً وعذاباً، وبعدما أجروا المصالحات المزعومة هنا وهناك، فاتهم أنّ هناك منطقة قد دُمّرت وقُتل أهلها، واستحدثوا قاعات عشوائية، تارة في الوزارة وطوراً في أمكنة أخرى، ونسوا أن هناك مظلومين ذاقوا الأمرّين من تلك المأساة، واعتبروها مصالحات وانتهى الأمر». يضيف: «مصالحات اليوم بعد الانتخابات البلدية جرت بطريقة تطبيع علاقات الخطوات الأولى، وهي بحاجة إلى استكمال، وقد خطونا خطوات لا بأس بها مع التيار الوطني الحر، ونحن على يقين أن النائب ميشال عون لم يكن آنذاك فريقاً بين المتنازعين». رئيس البلدية المنتخب، المحامي حسين الغريب، يؤكد «أولوية عمل البلدية على ملف عودة المهجرين، والعمل على إعطاء المغبونين حقوقهم ممن حُرموا لأسباب متعددة من تحصيل حقهم ووقف مزاريب الهدر». وأكد: «سنعمل مع وزارة المهجرين والوزير على إعادة النظر بوضع الأشخاص الذين لم ينالوا حقوقهم بالتعويضات وعلى رفع قيمة المبالغ المدفوعة».

وعن المصالحات يرد الغريب «لا يمكن أن ننكر بالكامل المصالحات التي جرت بل هي بحاجة إلى الاستكمال مع أصحاب العلاقة الفعليين». أضاف: «الانتخابات البلدية أفسحت المجال نحو مصالحة بين الأهالي». وختم: «بدعوة القيادات في الجبل من النائبين طلال أرسلان ووليد جنبلاط إلى استكمال المصالحة التي جرت عبر مصالحة برعاية الرؤساء الثلاثة على غرار ما جرى في بلدات الباروك ومعاصر الشوف وغيرها».

وتشهد بلدة كفرمتى حراكاً على خلفية ترددات ما حصل في الانتخابات البلدية، والتي أدت إلى كسر العرف المتبع لجهة حصة الأعضاء المسيحيين في المجلس البلدي. ما أدى إلى إعلان سليمان جرجي رامح، العضو المسيحي الوحيد الفائز، استقالته من المجلس البلدي. ويقول رامح المحسوب على القوات اللبنانية «إن استقالته جاءت حرصاً على إشراك الجميع في هذا المجلس البلدي، وخصوصاً أنها المرة الأولى التي تُجرى انتخابات بلدية بعد العودة، ويفترض أن يكون المجلس البلدي هو المكان المثالي للقاء والحوار بين المقيمين والعائدين».

فيما يؤكد المختار المنتخب شوقي حداد، وهو ينتمي إلى التيار الوطني الحر، أن «الثغر التي وقعت خلال الانتخابات لا يمكن أن تؤثر على مسيرة العودة، إذ إننا نناشد سماحة الشيخ نصر الدين الغريب العمل على تبني المصالحة الحقيقية بين أبناء البلدة وهو بمثابة الأب الروحي لنا جميعاً». يضيف حداد «بلدتنا بحاجة إلى دعم من القيادات السياسية جميعاً كي تستكمل التعويضات وترتفع قيمتها. وهذا بالطبع يحتاج إلى الإحاطة بأصحاب العلاقة المباشرين والتعويض المعنوي عليهم عبر حفظ كرامتهم واستكمال المصالحة فعلياً».

رئيس البلدية السابق فؤاد خداج يرى أن «ملف المهجرين شائك جداً لكننا نعتبر أن المصالحة التي أجراها البطريرك صفير في عام 2001 واستكملت في مصالحة السرايا في عام 2007، وتوقيع المصالحة في المختارة، قد ساهمت في تخفيف الاحتقان، ويبقى عامل الزمن كفيلاً بحلحلة العقد». ويرد المشكلة وتعقيداتها اليوم إلى «التأخير في الدفع والتعويضات المنخفضة، والناس لم تستطع إعادة الإعمار والعودة إلى منازلهم». وتمنى على «الرفيق أكرم شهيب وزير المهجرين أن يدفع جميع المستحقات والحقوق وتقديم خدمات البنى التحتية».

وأكد عضو البلدية المنتخب عادل خداج أن «المصالحات التي جرت كانت غبّ الطلب في ظروف قهرية لإجهاض المطالب العونية سابقاً ودعم القوات اللبنانية بوجهها، بدلاً من أن تكون كفرمتى خاتمة المصالحات». ورأى أنه «بالرغم من أن الانتخابات البلدية قد تجاوزت في بعض حدودها مأساة المجزرة، ولم تشهد تشطيباً لأعضاء اللائحة، وما حصل بعدها كان شبه تأسيس لمصالحة فعلية». من جهته، المنسق العام لرؤساء بلديات القرى المهجرة والمقيمة جورج أبي سعد، اعتبر أنه «يجب أن تكون المصالحة في كفرمتى برعاية أكبر المراجع في الدولة، على أن ينسحب الأمر على بلدة بحمدون أيضاً». ويعبر الناشط السياسي خالد خداج عن «أنها فعلاً قد كانت مصالحة قهرية جرت في ظروف صراع سياسي حاد بين 8 و14 آذار، والمصالحة الفوقية لا يمكن تمريرها فقط بالاعتماد على المال. لكن أهميتها أنها كسرت جدار الجليد. أما الانتخابات البلدية فإنها قد عملت على تطويع العقبات بالاشتراك مع قوى المجتمع المدني، لكن ذلك لا يعفي من استكمال المصالحات بما يليق بكرامة أصحاب العلاقة، ونحن نعمل على ترتيب زيارة للعماد ميشال عون إلى البلدة تختم الجرح».

ويلفت عضو لجنة المهجرين في كفرمتى، والناشط في التيار الوطني الحر فادي حداد، إلى أن «من هُجّر من بلدة كفرمتى يعتبر نفسه قد أصيب مباشرة في المجزرة التي ارتكبت على أيدي الغرباء عن البلدة». ويرفض حداد «العودة إلى ظروف المصالحات السابقة»، لكن «يجب التأكيد أن المصالحة الكاملة والناجزة تكون بتصافح جميع أبناء البلدة ولقائهم، وهذا الأمر للأسف لم يحصل بعد».

أداء الدولة

يشهد تاريخ تعاطي الدولة مع ملف المهجرين على الخفة في المعالجة، ويسجل تناقضاً في القرار بين وزارة المهجرين والصندوق المركزي للمهجرين، يعيشه المهجر كسياسة تيئيس بكثرة الطلبات والتسويف والشروط التعجيزية لدفع التعويضات. وبعدما فتح ملف بلدة كفرمتى في السنوات الماضية، سجل أكثر من 1200 طلب إخلاء لما لا يزيد عن 350 منزلاً فيها. وغطي ذلك بـ«اضطرار المعنيين لغض النظر مقابل المصالحات». ويلفت الأهالي إلى أنه قد جرت مصالحات في قضاء الشوف بحضور رئيس الجمهورية آنذاك الياس الهراوي، لم يحصل مثلها في أي من مناطق قضاء عاليه، رغم أن الأحداث في هذه المناطق كانت الأعنف.

متفرقات

طلاب البلمند عادوا من أنقرة

بعد اختيار وفد من جامعة البلمند (أمل ديب) لتمثيل لبنان للمرّة الأولى في «اللقاء الأناضولي العظيم الثالث لحضارات العالم وشبابه»، ضمّ 27 طالباً من جوقة البلمند للغناء الشرقي ونادي الرقص الفولكلوري ونادي الموسيقى، وترأّسته منسّقة الأنشطة الطالبية والطلاب الأجانب في الجامعة مايا النبتي، عاد الوفد الى لبنان حاملاً الميدالية البرونزية التي نالها الطالب وائل شميط في المسابقة العالمية للعزف على الآلات الفولكلورية «International Delphic Festival Folk Instrument Competition» إذ تميّز بعزفه على آلة «الطبلة» ـ بمرافقة محمّد كنعان على «الكاتم» ـ بين أكثر من 30 مشاركاً من دول عدّة. وشارك في الحدث ثمانون دولة، في «قرية الشباب» في أنقرة احتفالاً بـ«الأسبوع العالمي للشباب والرياضة» الذي كرّسته الحكومة التركية عبر إعلانها يوم التاسع عشر من أيّار عطلة رسمية للاحتفال بالشباب والرياضة. ونقل مشاركون لبنانيون أن الأمر كان أشبه بجولة حول العالم، إذ حضرت فرق فنّية من واحدة وثمانين محافظة تركية. ولم تقتصر التظاهرة الثقافية على العروض الفنّية، إذ خُصّص مسرح خارجي لاستضافة العروض الموسيقية والراقصة للفرق المختلفة، كما عرضت البلدان المشاركة ما تمتاز به من صناعات وحرفيات، بالإضافة الى صور وكتيّبات عنها، وقد تسنّى للمارّة تذوّق الأطعمة المتنوّعة التي تنفرد كل منها بها، ولا سيما التبّولة والحمّص والمناقيش والكبّة وغيرها التي أعدّها الوفد اللبناني.

وقد شارك اللبنانيون مع أكثر من خمسة آلاف مشارك، وهم يرتدون ملابسهم التقليدية، في مسيرة «محبّة» شبابية انطلقت من متحف أتاتورك وجابت شوارع العاصمة لتصل الى «مربّع اللقاء العظيم» في «قرية الشباب». ثم احتفلوا في اليوم التالي حين تصدّرت صورتهم في هذه المسيرة الخبر الذي نقلته جريدة «حريّات» عنها.

«دخان غيرك مميت طالب بقانون يحميك»

أطلق البرنامج الوطني للحدّ من التدخين في وزارة الصحّة العامة حملة مطالبة وطنيّة تحت عنوان «طالب بقانون يحميك»، لدعم صدور قانون قوي للحدّ من التدخين، علمًا بأنّ مشروع القانون يُناقش حالياً في لجنة الإدارة والعدل البرلمانية. ويتزامن تاريخ إطلاق الحملة في 31 أيار 2010 مع اليوم العالمي للامتناع عن التدخين.

منسّق البرنامج الوطني للحدّ من التدخين د. جورج سعادة أكد أن لبنان ملزم بإصدار قوانين تحمي المواطنين وتتماشى مع اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية لمكافحة التبغ والتي وقّع عليها لبنان عام 2005 وقد أتت نتيجة أبحاث علميّة أكدت أن الدخان غير المباشر مضرّ، وأن الطريقة الوحيدة للحماية هي الأماكن الخالية 100% من الدخان. أضاف سعادة: «على عكس ما يعتقده الناس، حتى الكميات القليلة من الدخان غير المباشر مضرّة، إذ تكفي 30 دقيقة فقط من التعرض له لزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب لدى غير المدخنين، مع الإشارة إلى أنه في لبنان يموت أكثر من 30 شخصاً كل شهر نتيجة التعرض للدخان غير المباشر.

لقاءً «قومي» مع القنطار وخفاجة وصالحة

نظّمت مديرية رأس المتن في الحزب السوري القومي الاجتماعي لقاءً مع المحررين سمير القنطار، سمير خفاجة ووفيق صالحة، لمناسبة الذكرى العاشرة لتحرير الجنوب، في ساحة كنيسة السيدة في البلدة، حضره النائب فادي الأعور، ورؤساء بلديات وفاعليات حزبية واجتماعية.

وأكد القنطار في كلمة بالمناسبة أن «العدو يسعى في كل لحظة الى تعزيز قدراته ورفع مستوى جهوزيته لأنه مدرك أن الحرب المقبلة سيدخلها مغامراً رغم عدم ثقته بنتائجها، نحن نتابعهم ونراهم ونرى استعداداتهم، لكن في المقابل إننا في المقاومة نستعد أيضاً ليل نهار لتحقيق وعد صادق جديد أطلقه السيد حسن نصر الله عندما قال إن الحرب المقبلة ستغيّر وجه المنطقة، وفي هذا اليوم نؤكد أن دور القوى الوطنية أيضاً، وأخص بالذكر دور الحزب القومي، يجب أن يبقى ريادياً في هذه المسيرة وأنا أعلم أن هناك الكثير من الرفاق وأصحاب العزيمة وهم جاهزون ومستعدون لأن يكونوا جزءاً من معادلة الانتصار المقبل».

الجمارك تتلف 10 أطنان من مثبّت الشعر

أتلف مركز الجمارك اللبنانية في نقطة المصنع الحدودية (أسامة القادري) 10 أطنان من مثبّت الشعر بعدما أثبتت الفحوص المخبرية أنها تحمل نسبة عالية من المواد الجرثومية. هذه العملية جاءت بعد محاولة إدخال كمية كبيرة فاسدة، بعد رفضها من قبل معهد البحوث الصناعية، لتؤكد نتيجة الفحوص المخبرية عليها وجود نسبة عالية جداً من المواد الجرثومية فيها، وهذا ما حدا بإدارة الجمارك وبلدية مجدل عنجر إلى طمر هذه المواد في خراج البلدة، في الجهة الشمالية من مبنى الجمارك.

قضية

كشفت الوثائق الرسمية في صندوق الضمان عن فضيحة كبرى بطلها رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، إذ تؤكد أنه اعترض على إنشاء الضمان صيدلية توزّع أدوية الأمراض المستعصية على المضمونين مباشرة، وقد جاء موقف السنيورة داعماً لأرباح الصيادلة والمستشفيات الخاصة، على الرغم من أن هذه الخطوة كانت ستوفّر على صندوق الضمان أكثر من 20 مليار ليرة... أليس هذا هو نموذجهم للشراكة مع القطاع الخاص

حماية كارتيل الدواء

السنيورة منع الأدوية المستعصية عن المضمونين

محمد وهبة

طوال سنتين ونيّف، تمكّن رئيس مجلس الوزراء السابق، فؤاد السنيورة، من حجب أدوية الأمراض المستعصية عن المضمونين لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فقد عرقل تنفيذ المشروع الذي وافقت عليه وزارة العمل بعد قرار اتخذه مجلس إدارة الصندوق ووافق عليه مجلس شورى الدولة، ويرمي هذا المشروع إلى إنشاء صيدلية خاصة بالصندوق تشبه تلك المنشأة لدى وزارة الصحة، مهمتها استيراد كميات من أدوية الأمراض المستعصية، وتوزيعها مباشرة على المرضى المضمونين مقابل تسديد نسبة 5% من قيمة الدواء فقط عند التسليم، ما يوفّر على المضمون الكثير من الأكلاف والجهد والإذلال.

وَفر مزدوج

تعود قصة إنشاء الصيدلية إلى مطلع عام 2008، حين أقرّ مجلس إدارة الصندوق مشروعاً يهدف إلى شراء أدوية الأمراض المستعصية وتوزيعها على المضمونين مباشرة، إذ تسهم هذه الآلية في تخفيف العبء عن الصندوق والمضمونين.

ففي الوضع العادي، أي حين كان المضمون يشتري الدواء من الصيدلية مباشرة، كان يسدّد كامل قيمة الثمن من جيبه الخاص، ثم يقدّم الفاتورة إلى الضمان الاجتماعي ويستردّ 95% منها بعد أشهر قد تصل إلى 18 شهراً، ما أدّى إلى تراكم مستحقات المضمونين، وبات بعضهم عاجزاً عن شراء الأدوية، فيما البعض الآخر أصبح بحاجة ماسة إلى مستحقاته المتراكمة لاستكمال العلاج. وقد حاول الضمان تسهيل الأمر عبر تسديد قيمة فواتير الأمراض السرطانية مباشرة للمضمونين، لكن تبيّن له أن هذا المشروع ليس شاملاً للأمراض المستعصية مثل: «الحمى الرسوانية ـ تصلّب العمود الفقري»، «مرضى الزرع»، «السرطان»، «التصلب اللويحي»، «غسل الكلى البيريتواني والدموي»، «التهاب الكبد الفيروسي»، «أمراض الدم الوراثية»، «المرض العصبي التنكسي».

وبالتالي كان النظام الجديد سيوفّر للمضمون العلاجات المناسبة للأمراض المستعصية مباشرة بكلفة صغيرة جداً، أي إن المضمون يسدّد ما يستحق عليه فقط، وهي نسبة 5% من قيمة الدواء، فيما الصندوق سيشتري هذه الأدوية من المستوردين مباشرة وفق أسعار يحدّدها بعد استقصاء أسعار مع الشركات المنتجة للأدوية المطلوبة، ما كان سيحقق وفراً على الصندوق يقدّر بأن تبلغ قيمته 20 مليار ليرة. وقد نال هذا النظام موافقة سلطة الوصاية على صندوق الضمان، أي وزير العمل الذي كان قد أحال المشروع على مجلس شورى الدولة ونال موافقته أيضاً، فأصبح النظام الجديد جاهزاً للتطبيق بعد فترة وجيزة.

لكن هذا الأمر لم يكن سهلاً إلى هذا الحدّ، فالمتضررون من إقرار مثل هذا النظام، مثل كارتيلات المستوردين والصيادلة والمستشفيات، أجروا جولات وصولات اعتراضية كانت أولاها في صندوق الضمان، وآخرها لدى رئيس مجلس الوزراء آنذاك، فؤاد السنيورة.

اعتراضات خاصة ورسمية!

اعتراض الصيادلة والمستشفيات، كان على قاعدة احتساب الربحية، فالوفر الذي يتوقع الضمان تحقيقه من عملية توزيع هذه الأدوية، سيكون على حساب أرباحهم من عمليات بيع هذه الأدوية بأسعار باهظة، إذ إن الصيدلي داخل المستشفى أو خارجه يحصل على جعالة تتراوح بين 18,5% و22,5% بحسب نوع الدواء، وللمستورد جعالة مماثلة أيضاً، فضلاً عن أن سعر الاستيراد كان متزامناً مع عروض تجارية يحصل عليها المستورد والصيدلي وصاحب المستشفى، وقد باتت تُعرف اليوم باسم «Bonus»، أي كمية مجانية على الكمية المبيعة.

وتبيّن أن الاعتراضات الشفهية والخطية لدى الضمان، لم تؤدّ إلى نتيجة فعلية، فترأست نقابة الصيادلة حملة الاعتراض، على اعتبار أن اعتراض المستشفيات يعود إلى كونها تنشئ صيدليات داخل المستشفى وتبيع الدواء على اسمها. كذلك، إن نقيب الصيادلة آنذاك، صالح دبيبو، محسوب على تيار المستقبل، وهذا يتيح له تواصل أقوى مع رئيس الحكومة في حينها فؤاد السنيورة. وفي هذا الإطار، طلب دبيبو موعداً للقاء السنيورة، وتقرر أثناء اللقاء عقد اجتماع ثان مع مستشار السنيورة، رفيق سلامة، وهو عضو في مجلس إدارة الضمان، من أجل نص كتاب اعتراض لوقف تنفيذ هذا النظام واقتراح نظام بديل. وبعد أيام أرسل دبيبو كتاباً يؤكد أن المشروع «يؤدي حتماً إلى إلغاء دور الصيدلي، وبالتالي إلغاء مهنة الصيدلة»، مقترحاً العمل وفق نظام بديل. فما كان من السنيورة إلا أن أرسل عبر الأمين العام لمجلس الوزراء،

النظام المقترح من نقابة الصيادلة لم يعد مقبولاً منها اليوم وانفجر هذا الوضع بوجه وزير العمل (أرشيف)

23,2

في المئة

أي ما يوازي 152,2 مليون دولار، هو حجم استهلاك الأدوية المستعصية في لبنان من أصل فاتورة دواء تبلغ 656 مليون دولار بأسعار الاستيراد (أي بلا زيادة أرباح المستوردين والصيادلة)

45,65

مليون دولار

هي قيمة المداخيل الإجمالية من أدوية الأمراض المستعصية التي يستهلكها المضمونون، وفقاً لأسعار الاستيراد، وهي تمثّل 30% من مداخيل هذه الأدوية

مجلس الضمان مربكٌ

انعكس التأخّر في تنفيذ مشروع أدوية الأمراض المستعصية، إرباكاً في مجلس الضمان. ففي آذار 2010، نوقش تصريح للوزير محمد خليفة (الصورة)، يشير إلى وجود سماسرة يعوقون شراء أدوية الأمراض المستعصية بسعر أقل بـ20%. فطالب بعض الأعضاء بإصدار ردّ رسمي، وسأل آخرون عن سبب عدم تطبيق المشروع. ورأى غيرهم أن خليفة يسوّق مشروعه الخاص

قطاعات

قطاع عام

الهيئات الناظمة اختراع نيوليبرالي فاشل

قال وزير المال الأسبق جورج قرم في حديث لمجلة «الأفكار» إن الهيئات الناظمة هي اختراع، كي لا نسميها بدعة، جاء نتيجة انتشار الإيديولوجيا النيوليبرالية، إذ يُنظر إلى الدولة وأجهزتها على أنها فاشلة ولا تصلح لإرساء قواعد تنمية اقتصادية فعالة وديناميكية، بل يُعتبَر أن الأسواق هي التي تضمن رفاهية المواطن. وقال: «بالطبع يظهر فشل هذا الفكر النيوليبرالي يوماً بعد يوم في العالم كله، فالأسواق تسبب كوارث مالية واحدة تلو أخرى، لكن الفكرة الأساسية من الهيئات الناظمة تتجسد في أن تنسحب الدولة من الميدان الاقتصادي وأن تترك المبادرة الحرة سيدة الموقف، على أن تنشأ هيئات ناظمة لقطاعات مختلفة مكوّنة من شخصيات مستقلة، بهدف تنظيم هذه القطاعات ومراقبتها من النواحي التقنية ومن ناحية حماية مصالح المستهلك وحماية البيئة والسلامة العامة، إلا أن الهيئات الناظمة لم تنجح كثيراً».

وقال إن الحل الأفضل يكمن في تقوية الوزارات، لأنه لا يمكن الخلط بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة، فالهيئات الناظمة هيئات مختلطة تضم ممثلين عن الوزارات وممثلين عن القطاع الخاص، ويجب الحفاظ على قواعد دستورية، فلا يمكن أن تكون الهيئة الناظمة مكوّنة من أناس في غالبيتهم من القطاع الخاص يتسلمون الدولة فيراقب أفراد من القطاع الخاص قطاعاً خاصاً، وهذا ليس جدياً. إن الاقتصاد الجيد هو حيث لا فساد ولا تبذير وحيث يكون القطاع الخاص من جهة والدولة من جهة أخرى، فعندما يختلط الحابل بالنابل وعندما يدخل رجل الأعمال إلى الحلبة السياسية، سواء في المجلس النيابي أو في مجلس الوزراء، يصبح الأداء الاقتصادي متدهوراً.

ولفت إلى أن الهيئات الناظمة أو وحدات المشاريع تنشأ في الوزارات بتمويل من البنك الدولي أو الاتحاد الأوروبي أو البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وتتقاضى ثلاث أو أربع مرات أكثر من المدير العام للوزارة، وهذا ما لا يجوز.

(الأخبار)

اتصالات

الاستعداد للجيلين الثالث والرابع في الخلوي

يستعدّ لبنان للحصول على خدمات الجيلين الثالث والرابع في الخلوي، فقد رعى وزير الاتصالات الدكتور شربل نحاس، ممثلاً بالمدير العام للإنشاء والتجهيز في الوزارة ناجي أندراوس، العرض الذي قدمته شركة هواوي تكنولوجيز في لبنان Huawei عن 3G/LTE الجيلين الثالث والرابع من خدمات الاتصالات، وشرحت فيه كيفية عمل هذه التكنولوجيا الجديدة، ولا سيما عبر خدمة تصفّح الإنترنت السريع وتنزيل أفلام الفيديو التي تعدّ ثورة في عالم الاتصالات. وخلال العرض، الذي بدأ أمس في فيلا معوض ويستمر حتى 6 حزيران، جرى شرح لتكنولوجيا الاتصالات الخاصة بخدمات الجيلين الثالث والرابع، وتوضيح كيفية عمل ثلاثة أنظمة أساسية: LTE، HSPA+، SDR.

1- عرض نظام الـ SDR: وهو خاص بالاتصالات الصوتية (حيث سيتم بث الترددات من الجيل الثاني والثالث على وحدات دعم من النمط المزدوج).

2- عرض نظام الـHSPA + Solutions: وهو خاص بخدمات تنزيل الأفلام والاتصالات المرئية حيث ستتسنّى لكم فرصة اختبار هذه الخدمة بعرض حي عن طريق نقل ملفات من FTP server بسرعة 21 Mbps (64QAM).

3- عرض نظام الجيل الرابع LTE E2E solution: الذي يسمح بإنتاجية إنترنت تصل سرعتها الى 51 Mbps لمستخدم واحد وتصل الى 156 Mbps لأربعة مستخدمين في الوقت نفسه، ما يسمح بتنزيل أفلام الفيديو بسرعة فائقة.

ورأى نائب مدير مكتب لبنان في شركة هواوي الياس الهاشم أن لبنان لا يزال سوقاً استراتيجيّة بالنسبة الى شركة هواوي تكنولوجيز، وخصوصاً أن قطاع الاتصالات يتجه في لبنان نحو مرحلة التطوّر من نظام GSM والانتقال الى تقنية الجيل الثالث 3G صعوداً الى تقنية الجيل الرابع LTE في المرحلة التالية. سيكون لديكم الفرصة لتجربة المحمول الواسع النطاق، وسيتم عرض خدمات أخرى ولا سيّما خدمة تنزيل الفيديو السريع وخدمة الاتصال المرئي.

(الأخبار)

سهيل بوجي، كتاباً إلى الصندوق بعنوان «اعتراض على مشروع قرار توزيع أدوية لبعض المرضى المصابين بأمراض مستعصية»، وقد ورد في الكتاب أن المرجع هو «كتاب نقابة صيادلة لبنان رقم 221 تاريخ 29 شباط 2008».

نظام بديل

... استمر السجّال في كيفية تعديل المشروع، إلى أن تمكّن الصندوق من استيعاب الضغط المشترك لكارتيلات الدواء والاستشفاء في لبنان مع الضغط السياسي الذي مارسه السنيورة، فرضخ لاعتراضاتهم، ووافق على تعديل صيغة النظام لوقف إنشاء صيدلية تابعة للصندوق، ووضع آلية بيع خارجية بالكامل وأكثر تعقيداً من السابقة، تمرّ عبر المستورد أولاً، فيشتري الضمان الكميات التي يحتاج إليها ويضعها لدى مستودعات المستوردين بالأمانة، على أن تُوزَّع غبّ الطلب على الصيدليات والمستشفيات المتعاقدة معه، فتُسَلَّم للمضمونين بعد استحصالهم على موافقة مسبقة من الصندوق، على أن يسدّدوا مباشرة قيمة مساهمتهم البالغة 5% من ثمن الدواء فقط، فيحصل الصيدلي على حصته من الجعالة التي يفترض أن تحتسب كنسبة من قيمة مساهمة المضمون فقط، لأن الصندوق سدّد مسبقاً للمستورد ثمن الدواء.

المفارقة أن النظام المقترح من نقابة الصيادلة لم يعد مقبولاً منها اليوم(!)، وقد انفجر هذا الوضع بوجه وزير العمل، بطرس حرب، فور توليه سدّة الوزارة، إذ أوقف وزير الصحة، محمد جواد خليفة، إعطاء المضمونين موافقات استثنائية للحصول على هذه الأدوية من صيدلية الوزارة في الكرنتينا، مشيراً إلى أن هذه الكلفة يجب أن يتحمّلها الصندوق من موازنته، وقد صرّح علناً بأنه يمكن الضمانَ الحصول على هذه الأدوية بسعر أقل بنحو 20% من ثمنه بالحدّ الأدنى.

باختصار

◄ احترام نصوص عقد العمل وتطبيقها من دون تحريف

هذا ما دعا المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات موظفي المصارف الى تحقيقه، وتوقف المجلس في بيان أصدره اثر جلسة عقدها، «عند ممارسات بعض إدارات المصارف في ما خص تطبيق عقد العمل، فشدّد على ضرورة احترام إدارات المصارف نصوص العقد وتطبيقها من دون تحريف أو تفسير مغالط»، داعياً مجلس مندوبي الاتحاد الى جلسة مخصصة لانتخاب مجلس تنفيذي جديد مساء الخميس 8 تموز المقبل، وإذا لم يكتمل النصاب القانوني في هذه الجلسة تعقد الجلسة الثانية مساء الخميس في 15 تموز.

◄ الكف عن اعتماد الهجرة لتمويل عجز الميزان التجاري

الكلام لوزير الاتصالات شربل نحاس خلال لقائه وزيرة التجارة السويدية ايفا بيورلنغ يرافقها سفير السويد في لبنان نيكولاس كيبون على رأس وفد ضم ممثلي الهيئات الاقتصادية السويدية، وشرح نحاس أن الوزارة في صدد إطلاق مشروع تغطية كل الاراضي اللبنانية بالألياف البصرية.

◄ زيادة دعم تصدير البيض الى 5 دولارات للصندوق

كشف وزير الزراعة الدكتور حسين الحاج حسن عن «زيادة الدعم المالي على صادرات البيض من 90 سنتاً الى خمسة دولارات للصندوق الواحد»، وأعلن اثر لقاء عقده في بر الياس مع مزارعين بدعوة من رئيس اتحاد التعاونيات في لبنان رضا الميس، عودة تشغيل جميع مراكز الحليب بطريقة وإدارة جديدة.

متابعة

الحسن تعد باستمرار النهج نفسه في موازنة 2011

تريد نقاشاً وترفض الطروحات البديلة!

«نحن منفتحون على كل الملاحظات، ونريد أن نعمل جميعاً كفريق عمل لوضع أفضل الموازنات». حاولت وزيرة المال ريا الحسن تقديم صورة عصريّة عن نياتها السليمة بشأن الحوار في موازنة عام 2010، غير أنّها رأت في الوقت نفسه أنّ الطروحات التي تختلف عنها في الرأي «متاهات ليس الآن وقتها»، فتبخّرت الإراحة وطار الانفتاح!

وقدّمت وزيرة المال بفخر هذا التناقض خلال ترؤسها حلقة في معهد باسل فليحان لعرض وشرح التعميم الذي أصدرته إلى الإدارات العامة في شأن إعداد مشروع الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2011.

ويأتي حديثها في وقت تجري فيه محاولات إصلاحيّة لإطلاق مرحلة تأسيسيّة لإعادة هيكلة أواليّات التفكير الاقتصادي الرسمي صوب مزيد من الاعتبارات الاجتماعيّة على حساب مذهب التوازن المالي.

وأعربت الحسن عن أملها أن يكون النقاش في مشروع موازنة 2010 في مجلس الوزراء «تقنياً وبناءً وليس عقيماً ومنطلقاً من اعتبارات سياسية». ورحّبت أيضاً «بمناقشة هادئة لكل الجوانب التي تقود إلى تحسين عملية إعداد الموازنة وإدارة تنفيذها في السنوات المقبلة، بدءاً من التفاصيل التقنية، وصولاً إلى السياسة الاقتصادية».

لكن ذلك النقاش، بحسب وزيرة المال، سيؤخّر الموازنة وانطلاق الاقتصاد اللبناني ككلّ، فكيف يُفترض أن تتقدّم البلاد على صعيد تهذيب المذهب الذي يدير هذا الاقتصاد؟!

الحسن استغربت أيضاً «التكلّم اليوم على إعداد مشروع موازنة 2011، فيما لا يزال مجلس الوزراء منهمكاً بمناقشة مشروع موازنة 2010». وهي بهذا الطرح تحاول احتواء مفاعيل الطروحات الماكرو اقتصاديّة التي تهدف إلى إحداث تغييرات حقيقيّة لم يشهدها لبنان منذ انتهاء الحرب الأهليّة، عبر موازنة العام المقبل.

ومشروع موازنة العام المقبل، وفقاً للحسن، يهدف إلى استكمال الإجراءات الواردة في موازنة عام 2010 «تماشياً مع التعهدات التي تضمنها البيان الوزاري»، ما يعني أن أي طروحات بناءة بديلة لتلك التي تطرحها الوزيرة لن تُرصد مستقبلاً، وأنّ الموازنة المقبلة ستكون صورة عن التي سبقتها!

وأكثر من ذلك، أعربت الوزيرة أمس عن سعي فريقها الاقتصادي «لكي تكون موازنة 2011، واقعية وشفافة وهادفة إلى تحقيق أولويات الناس التي تمثّل أولويات الحكومة في بيانها الوزاري». لكن كيف يتحقّق ذلك، فيما تعد الوزيرة اللبنانيّين بضرائب إضافيّة في العام المقبل، أساسها الضريبة على القيمة المضافة؟!

الإجابة عن جميع الأسئلة المطروحة تقدّمها الحسن نفسها، فهي تشدّد على أنّ «مشروع موازنة 2011 يهدف، كما مشروع موازنة 2010، إلى الحفاظ على الاستقرار المالي، من خلال تحقيق ميزان أولي إيجابي». لا شكّ في أن هناك أهميّة لهذا التوازن، غير أنّ الطرح البديل الذي تحاول التهامه الحسن في حديثها يفترض أنّ التوازن الاقتصادي في حسابات السياسات العامّة هو الأساس، ولهذا تصف الوزيرة هذا البديل بأنّه دخول في متاهات!

> دعت إلى المشاركة في الورشة الإصلاحية كأنها هي من يقدم الطروحات التقدمية

ولا تنسى الحسن ذكر ضرورة أن يتضمّن مشروعها للموازنة «الاعتمادات اللازمة والموارد المالية الضرورية للأولويات الاستراتيجية، ومنها مثلاً مواصلة تطوير البنية التحتية في مجال الكهرباء، وتحديداً تحسين التوزيع وتفعيله». وهنا أيضاً تُطرح تساؤلات كثيرة عن آليّات التطوير هذه: هل تصبو الوزيرة إلى الخصخصة المبطّنة كما تفعل حالياً؟

لم تكتف الحسن بالتناقضات التي ذكرتها في هذه الجلسة، فخلال رعايتها إطلاق الدليل المرجعي للممارسات النموذجية في إدارة المالية العامة الذي أعدته الـ«إسكوا»، دعت الجميع إلى المشاركة في الورشة الإصلاحية الوطنية «بعيداً من حسابات الربح والخسارة السياسية، ومن الاعتبارات الضيقة التي تمثّل عوائق في طريق الإصلاح والتقدّم»، كأنّ الوزيرة هي من يقدّم الطروحات التقدّميّة لمواجهة إرث اقتصادي مالي واقتصادي غريب عنها!

وهي رأت أيضاً أن «الإيحاء بأن هناك ملفات يجب فتحها، وبأن هناك محاكمة لحقبة معينة» هو دعوة بـ«خلفيّة سياسيّة»، كأنّ السياسات الاقتصاديّة التي طُبّقت بعد الحرب كانت برداً وسلاماً ولم توصل البلاد إلى قعر مديونيّة تقارب 52 مليار دولار بالحسابات الرسميّة و70 مليار دولار بالحسابات الحقيقيّة.

وأضافت وزيرة المال أنّها لا ترى «مانعاً من هذا النقاش». ورأت أنّ «التحدي الأبرز اليوم أمام لبنان ووزارة المال هو إيجاد الإرادة السياسية للإصلاح، وإطلاق ورشة إصلاحية وطنية».

ربما فات الحسن أنّ «الإصلاح» هو فعل تحديثي وتطويري في مواجهة إرث فاسد وليس العكس!

ورأت الوزيرة أيضاً أنّ «البعض يركّز على الإيحاء بأن هناك ملفات يجب فتحها، وبأن هناك محاكمة لحقبة معينة»، وأضافت: «نرى بوضوح الخلفية السياسية لطروحات كهذه، ورغم أننا لا نرى مانعاً من الخوض في نقاشات كهذه، إلا أننا نتمنى أن يرقى النقاش إلى المستوى المطلوب بعيداً عن الشعارات والطروحات الشعبوية».

هكذا، أصبح الإصلاح المطروح لمواجهة سياسة الإفقار وتعظيم الدين العام وخدمته، شعاراً شعبوياً... أمّا المحافظة على النهب المنظّم، فهي محافظة على الاستقرار ومسيرة الإصلاح والتقدّم.

(الأخبار)

شعر

«الشيوعي الأخير فقط» التجأ إلى «قرآن بوذا»

«أنا الآن مدوّن حياة، ولستُ شاعراً». هكذا يختصر الأخضر بن يوسف مرحلته الأخيرة التي تمخّضت عن أربعة إصدارات جديدة عن «دار التكوين» الدمشقيّة. شاعر الفوضى والعزلة والترحال، يواصل التحديق إلى الموجودات من دون مواربة، ويرصد شعريّة اليومي والشفوي بأقل قدر من المجاز... داعياً إلى ثقافة وطنيّة مقاومة

سعدي يوسف مشّاء المدن المستحيلة

صاحب تجربة استثنائية أدخلت القصيدة العربية إلى مختبر بلاغي مختلف

دمشق ـ **خليل صويلح**

كانت الشام على موعد مع سعدي يوسف (1934). الشاعر العراقي الكبير كان سيأتي لتوقيع أربعة كتب جديدة له، أصدرتها «دار التكوين» الدمشقية، بعدما أعلن القطيعة المطلقة مع خالد المعالي و«دار الجمل». اضطراب الطيران بسبب الغيمة البركانية ألغى الموعد فجأة، فكان علينا أن نكتفي بالوليمة من دون صاحبها. سعدي صنع الحدث في دمشق غيابياً. الأخضر بن يوسف، أم الشيوعي الأخير، أم الشاعر المشّاء؟ كل هذه الأسماء والعناوين بورتريهات لهذا الشاعر الجوّال تواجهنا دفعة واحدة، خلال تلمّس مفاصل تلك التجربة الاستثنائية التي أدخلت القصيدة العربية إلى مختبر بلاغي مختلف، يعمل على تأصيل اليومي والشفوي بأقل قدر من المجاز. ذلك أن «حفيد امرئ القيس» يربك قارئه ببداهة مفرطة في بناء قصيدته، كأنها من الطين المشوي وسعف النخيل، تفيء بظلالها، من دون زخرفة. ما يبدو مجرد تدوين يوميات ومشاهدات واستذكارات، هو في الواقع نتاج خبرة واشتغالات لغوية، نأت عمّا خارجها، وإذا بها تشير إلى صاحبها من دون تلكؤ. علينا أن ندرك أن سعدي يوسف قد أحدث انعطافة جذرية في تجربته الشعرية منذ منتصف الثمانينيات من القرن المنصرم، لجهة النبرة الخفيضة وتشذيب الجملة الشعرية من الهتاف والضجيج اللفظي، والالتفات إلى أهمية المعيش. ربما بتأثير من اطلاعه عن كثب على أعمال ريتسوس، وكافافي، وويتمان، وأونغاريتي، الأعمال التي ترجمها إلى العربية بمذاقه الإيقاعي أولاً، ثم راح يحفر مجراه تدريجاً لتشف قصيدته إلى حدود المشافهة، والتحديق إلى الموجودات من دون مواربة.

في ديوانه الجديد «قصائد الخطوة السابعة» الذي يفتتح به المجلد السابع من أعماله، يتنزّه سعدي يوسف على هواه، في تجوال طليق، فيسجّل مشاهداته في مدن نائية، وساحات، وشوارع، وحانات، ومراكب، وجبال، كأنه لا يريد أن يقول أبعد من هذا الوصف العادي. لكنّ جملة خاطفة، ستغيّر مجرى السرد، وتشحنه بكثافة غير مرئية، تتشكل على مهل، وغبطة شخصية في اختبار حياة أخرى، لم تكن متاحة. حياة رعوية متفلتة من القوانين، لا تتشبّث بمكان، وإن كانت تستدعي مكاناً غائباً، بإشارات صريحة إلى «وطن لم يعد قائماً». يقول: «ترحّلتُ حتى ما عادَ من مُرتحل». لعل هذه الجملة تختصر آلام الشّاعر المنفي وارتباكاته ومكابداته في تدوين الغياب. وسنعثر على نبرة هجائية أكثر وضوحاً في الديوان الثاني «الشيوعي الأخير فقط» في تأكيد موقفه المضاد من الاحتلال الأميركي للعراق. فهو لا يتوانى عن استعمال خطاب ثوري، وعبارات مباشرة مثل «تعيش بغداد»، و«الرايات الحمر»، و«بدلة العامل الزرقاء». عبارات ناتئة طالما عبرت في معجم صاحب «تحت جدارية فائق حسن»، لكنّها على الأرجح باتت أكثر حضوراً، على الأرجح بعد صدمة الاحتلال، وتواطؤ رفاق الأمس، ونأي الوطن أكثر فأكثر. كان سعدي قد كتب مجموعة مقالات غاضبة في الفترة عينها، وها هو يجمعها في كتاب يحمل عنوان «مقالات غير عابرة»، في مسعى إلى تأريخ سخطه على الاحتلال، وفضح ما حدث ويحدث في بلاده من انتهاكات، داعياً إلى ثقافة وطنية مقاومة، لا إلى «قحاب وقوّادين وجوائز».

في مقالاته الأخرى، يسجّل صاحب «بعيداً عن السماء الأولى» انطباعاته عن مدن وأشخاص في بورتريهات حميمة، تمتد من لندن وباريس إلى برلين والرباط وكاراكاس، وانتهاءً بالصين. ويستعيد الصورة الأخيرة لمحمود درويش، وسركون بولص، وكامل شياع، وآخرين، إضافة إلى مقابلة معه تضيء جوانب من مشغله الشعري: «أظنني في مسيرتي الطويلة استطعت أن أروّض حواسي، على أن تكون أكثر إرهافاً. أثق بارتطام الحاسّة» يقول. ويلفت إلى أنّ قصيدته هي نتاج الفوضى المحتدمة، والعزلة القسرية، والترحال: «منحني الترحال سعادة المستكشف، وخفّة جوّاب الآفاق». وإذا به يقف في جغرافيا متحوّلة، هي في نسختها الأخيرة «لا وطن ولا منفى». ويلفت إلى اشتغاله المضني على إعادة الشعر إلى مادته الخام، والاعتناء بالملموسات واستنفار الحواس، «أنا الآن مدوّن حياة، ولستُ شاعراً». بهذا المعنى، فإنّ سعدي يوسف ينسف عامداً صورة الشاعر النبي، ليضع القصيدة في مرمى شباك الحياة مباشرة، بأقصى حالات الارتطام،

قراءة أولى

رشا الأطرش... خيبات شبابية في المدينة الصاخبة

فازت «صابون» بجائزة محترف الرواية مع نجوى بركات

حسين بن حمزة

من حسنات رواية «صابون» (دار الساقي) أنها شديدة الراهنية والمعاصرة. إنّها سمة واضحة وملموسة في باكورة رشا الأطرش الفائزة بجائزة محترف «كيف تكتب رواية» الذي أدارته الروائية نجوى بركات ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب». لكن من أين تأتي المعاصرة؟ الجواب ببساطة أن الرواية تحدث في الحياة التي نعيشها. وقائعها تجري في الأماكن التي نرتادها. أبطالها هم أشخاص يمكننا أن نكون مثلهم أو نعرفهم على الأقل.

البطلة غادة تعمل في محلّ لمستحضرات التجميل. تسكن شقة صغيرة ومستأجرة في بيروت، وتطلّ في العطل ونهايات الأسبوع على أهلها في القرية. تعيش علاقة مع سامر المتزوّج الذي يحبها لكنّه غير قادر على هدم زواجه المتوّج بابنة صغيرة. صديقتها ندى ترتّب سهرة تجمعهما مع مالك وجاد وآخرين. يتقرّب مالك منها في السهرة، لكنها تعقد آمالاً على جاد الذي يعمل مخرجاً في محطة تلفزيونية. في اليوم التالي، يكون سامر عندها حين تتلقى اتصالاً من جاد يخبرها فيه أن تمرّ على مكتبه غداً بعد انتهاء عملها. ارتباكها يفضحها فتضطر إلى إخبار سامر الذي يضغط عليها لتصارحه. تثور في وجهه وتذكّره بأنها «الثانية» في علاقة ليس لها مستقبل. تخبره بأن العلاقة تتعبها وتؤلمها. لا شيء بينها وبين جاد، لكنّ العيش في عتمة علاقتهما تنهكها وتدفعها إلى البحث عن بقعة ضوء. يغضب سامر ويُوجّه إليها كلاماً قاسياً ومهيناً. «بكرهك»، تصرخ به وهو يصفق باب شقتها وراءه. يأخذها جاد إلى كوخ سيحتضن الكليب الجديد الذي يعمل عليه. يمارسان الجنس هناك. بعدها تتطور الرواية دراماتيكياً. تكتشف أن جاد يلهو بها، وأن صديقتها ندى تعيش علاقة

مع مالك. تلتقي سامر صدفة. تَعِده ـ على مضض ـ بلقاءٍ قريب. تعود إلى القرية لحضور عرس أختها الأصغر. تنتظر ـ بلا جدوى ـ رؤية رقم جاد على هاتفها الجوّال.

هذه هي الخطوط الأساسية لحكاية غادة. حسناً، كم هو عدد «الغادوات» الخائبات اللواتي عرفهنّ القارئ أو سمع عنهن؟ جزءٌ من جاذبية رواية «صابون» يعود إلى كونها تؤرّخ لحظةً مجتمعية تزخر بهذا النوع من العلاقات العاطفية والجنسية غير المكتملة، حيث الخيارات المتاحة متضاربة مع الطموحات العادية. كأن الرواية تحتفي بخيبة شريحة شبابية كاملة في مدينة صاخبة تتسع لكل شيء. ننتبه إلى براعة المؤلفة في إدارة دفة روايتها الخفيفة مثل خفة وقائعها. الخفة تحقق تدفق الأحداث بسلاسة. اللغة جذابة وغير مدّعية. في المقابل، علينا ألا ننسى أن للخفة سيئاتها أيضاً. ربما هي مقبولة في رواية أولى، لكنها لا تتمتع بصلاحية دائمة. لعلّ رشا الأطرش نفسها تدرك أن روايتها المقبلة ستكون في مكانٍ آخر.

سجال

صاحب «بوكر» أمام القضاء المصري
لعنة الفراعنة تلاحق عبده خال

الملحّن المصري محمد رحيم يرمي الكاتب السعودي بتهمة القدح والذم، لأنّه خلع اسمه على إحدى شخصيات «ترمي بشَرر»، وأعطاها دوراً سلَبياً ومشيناً

محمد خير

ترى هل سيُمنع عبده خال من دخول مصر حقاً؟ هل تسحب روايته «ترمي بشرر» (دار الجمل ـ بيروت/ بغداد) الفائزة بـ«بوكر العربيّة ـ 2010»؟ وهل يتوقف إنتاج المسلسل المأخوذ عنها؟ يصعب تصديق أن صفحتين في رواية صنعتا كل هذه الدراما!

ربما لصلته الوثيقة بكلا العالمين ـ الفن والأدب ـ كان للسيناريست والكاتب الساخر بلال فضل سبق تفجير القضية على شاشة «دريم». الملحن المصري محمد رحيم قدّم بلاغاً إلى النائب العام المصري ضد الروائي السعودي عبده خال، يتّهمه فيه بالتشهير به في آخر كتبه «ترمي بشرر». يمنح العمل إحدى شخصياته اسم «الموسيقار محمد رحيم»، ويتهمه بممارسة «القوادة الفنية، وبتبنّي ساقطة اسمها ليالي». لكنّ المعركة القضائية لا تدور بين بلدين أو بين أديب وفنان فحسب، بل بين عالمين مختلفين. المفارقة المضحكة المبكية هي أنّ أهل الثقافة اتهموا الملحن المصري بمحاولة كسب الشهرة على حساب رواية بوكر 2010. وفي الوقت ذاته، كان يتساءل جمهور الغناء الشبابي من عشاق رحيم: من هو عبده خال؟

كان برنامج «عصير الكتب» على شاشة «دريم» لا يزال في حلقاته الأولى، عندما فجّر مقدّمه بلال فاضل الأزمة، وسرعان ما التقطتها الصحافة. نقل البرنامج «معركة البوكر» إلى مستوى جديد. فالرواية التي خاضت مراحل التصفيات وصولاً إلى الجائزة، لم تجد بين القراء من يلتفت إلى اسم الموسيقي المصري بين قرّائها أو أعضاء لجنة تحكيمها. رحيم بدوره لم يكن ليسمع بالرواية ولا بـ«بوكر» لولا أن أعلمته الصحافة بوجود رواية سعوديّة «تسبّه في شرفه»، فهدّد بسجن صاحبها.

هل يبحث رحيم عن الشهرة؟ لا

> كل منهما اكتسب شهرة فوق ملعب الآخر

تتلخص الإجابة عن هذا السؤال في بحث بسيط على الشبكة، لاكتشاف الشعبية الهائلة للملحن المصري. لطالما عدّ النقّاد رحيم أحد أكثر الملحنين موهبةً في سوق الغناء. بعض أعماله من أشهر ما غنّى نجوم الصف الأول، ومنها على سبيل المثال أغنيات «الفرحة» لمحمد منير، «صبري قليل» لشيرين عبد الوهاب، و«وحكايتك إيه» لعمرو دياب، و«ابن الجيران» لنانسي عجرم، «أجمل إحساس في الكون» لإليسا، و«الليالي» لنوال الزغبي وغيرها. أعمال وضع نجاحها الكبير صاحبها على رأس قائمة أغلى الملحنين أجراً. هكذا، لم يفهم أن يرد اسمه في الرواية عن طريق الخطأ أو السهو كما حصل في الصفحتين 398، 399 من «ترمي بشرر». ومما ورد في الرواية أنّ «الموسيقار محمد رحيم» استقبل فتاة شاعرة، وأوهمها بأنها تمتلك صوتاً رخيماً، «وإزاء نفخه الدائم في مواهبها، لم تكن تمانع في اصطحابه إلى أيّ مكان حتى ولو إلى جهنّم. فاصطحبها في سهراته الخاصة، لتتعلّم فنون الاستلقاء على الفراش».

أيّاً يكن الطرف المحقّ، فإن كلّاً منهما كسب كثيراً من الشهرة فوق أراضي الآخر. ولم يكن غريباً أن يقبل أحد «أشهر» محامي مصر، وهو المستشار مرتضى منصور، أن يكون وكيل محمد رحيم. منصور ـ وهو الرئيس السابق لنادي الزمالك ـ معروف ببراعته في استكشاف ثغر القانون. فهو لم يكتف ببدء مقاضاة رحيم في مصر والسعودية، بل اتخذ إجراءات مقاضاة «جائزة بوكر العربيّة» نفسها، كي توقف ترجمة الرواية الفائزة، ولوقف توزيعها وسحب نسخها من الأسواق. أمّا «إجراءات» عبده خال، فاقتصرت على تصريحاته الحذرة التي تركت علاج المسألة برمتها للقضاء، في الوقت الذي تردّد فيه أنه امتنع عن زيارة كانت مقرّرة للعاصمة المصرية.

لا بد أنّ «لعنة الفراعنة» تطارد خال كما تندّر بعضهم. فبعد الهجوم المصري الشديد على «بوكر» في دورتها الأخيرة، واستقالة العضوة المصرية شيرين أبو النجا من لجنة التحكيم، سمعنا تشكيكاً في «أحقيّة خال بالجائزة ولامنطقيّة فوزه بها، في ظل وجود روايتين مصريتين في القائمة القصيرة». وها هي القاهرة تطارد الروائي السعودي من جديد. حتّى إنّ محمد رحيم توعّد بتعطيل المسلسل الذي ستنتجه قناة «روتانا خليجية»، انطلاقاً من الرواية، ليعرض في رمضان 2011. فهل ينجح رحيم في تعطيل المسلسل؟ بانتظار أن يحسم الأمر، يمكن الاكتفاء بتأمّل أحداث تلك الخصومة العجيبة، ففيها تسلية قد تفوق المسلسل والرواية معاً.

عبده خال

وبأقل ما يمكن من الإغواء البلاغي، والعناية بما هو راهن وفوريّ «ليس لي من حياةٍ فعلية خارج الشعر. الشعر خبزي اليومي» يقول.

يكتب سعدي بغزارة، إذ نقع على قصيدة أو أكثر مؤرخة في يوم واحد... وقد لا نتوقف طويلاً عند بعض هذه القصائد لصعوبة الإمساك بجوهر شعريتها، أو مغزاها، لفرط عاديتها واستعماليتها، على رغم إلحاحه على تأصيل «بداءة اللغة» ووضعها في مهب الحدس وحده.

نتوقف أخيراً عند «الداما بادا» في ترجمة أنجزها الشاعر لكتاب بوذا المقدس، وهي سجل لأقوال بوذا (563 ـ 483 قبل الميلاد)، التي يسميها سعدي يوسف «قرآن بوذا». ويقسّم الكتاب إلى سور وآيات، تعبّر عن جوهر الديانة البوذية التي تتلمّس العدالة، والطاعة، والعقاب، والطريق إلى الحقيقة، وهي مكتوبة على طريقة الهايكو «لا نار كالشهوة/ لا سوء حظ كالكره/ لا ألم مثل هذا الجسد/ لا فرح أسمى من السلام».

ياسمينة خضرة
يضرب من جديد

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

بين محمد مولسهول (1955)، الكولونيل الذي قضى 36 سنة في صفوف الجيش الجزائري، وياسمينة خضرة الروائي الذي يصنع الحدث الأدبي منذ عشرين سنة، تفصل محيطات وعصور. شخصيتان متناقضتان، وعالمان مختلفان، تجمعهما خصلة واحدة: محاولة فرض الذات. محمد مولسهول، المنضبط، الخاضع لتعاليم المؤسسة العسكرية، يخالف في شخصيته ياسمينة خضرة الذي لا يفوّت فرصة لإثارة الجدل. الروائي الفرنكوفوني الذي ترك المؤسسة العسكرية ليتفرّغ للأدب، مستخدماً اسم زوجته منذ التسعينيات، حلّ ضيفاً على «المهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب» في الجزائر. كان يُفترض بالندوة أن تتمحور حول أدبه، وخصوصاً روايته الجديدة «أولاد الحظوظ البائسة». لكنّ الجلسة تحوّلت منبراً للتشهير ومحاكمة بعض الصحافيين والمثقفين الجزائريين. أما السبب فهو ما ورد، منذ أسابيع، في صحف جزائرية، عن تشابه بين رواية خضرة الأخيرة من جهة، وعوالم المصري الراحل ألبير قصيري، وهواجس الأميركي جون شتينباك من جهة أخرى. ورداً على النقّاد، ذكّر خضرة: «أنا أنتمي إلى نخبة مثقفة لا تتحلى بروح المسؤولية»، في مسعى للحط من قدر النخبة الجزائرية التي تضم أسماءً بقامة آسيا جبار ومحمد أركون. وتابع صاحب «صفارات بغداد»: «هناك كتّاب يحاولون اختلاق الجدل بحثاً عن مكانة، ويعتقدون أنّ الأدب لعبة مصادفات». بدا صاحب Cousine K في حالة توتر، وراح يتحامل على الجميع قائلاً: «في باريس، لا يحبونني، لأنّني لا أنتمي إلى أي تيار». علماً بأن دار «جوليار» المعروفة فتحت له أبواب العالميّة، ونشرت رواياته فيما رفضتها دور جزائرية. ثم وصف بعض الصحافيين الجزائريين بـ«المكبوتين»، مذكّراً بفضله على الدولة التي لجأت إلى خدماته لإدارة «المركز الثقافي الجزائري» في باريس. ورداً على سؤال عن أسباب توقيف قافلة ألبير كامو التي كانت آتية من باريس إلى الجزائر، أجاب صاحب «الاعتداء»: «للأسف، برزت فئة من المثقفين ربطت بين القافلة والنيو كولونيالية». وختم: «من المحزن أنّ الجزائر وما أدراك ما الجزائر، تخاف من رجل ميت. لكنني لاحظت أنّ كامو ما زال حاضراً في الجزائر. عرضت مسرحية «الرجل الأول» المقتبسة عن رواية له بالعنوان نفسه، كذلك أفرجت السّلطات عن مليون يورو لإنجاز شريط مقتبس عن هذه الرواية. بالتالي، فقد جرى بلوغ الهدف من القافلة، ألا وهو إعادة قراءة كامو في الجزائر».

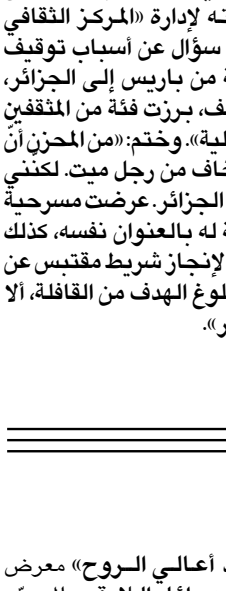

> هاجم مثقفي الجزائر التي تخاف من رجل ميت، ودعا إلى إعادة قراءة كامو

فلاش

■ في دكان ألعاب، في مكان سمّاه الزهرانيّة، تدور أحداث «مئة وثمانون غروباً»، رواية **حسن داوود** (الصورة). هنا يكتب صاحب «أيام زائدة» عن وليد وسلمى وميخا وجوزف وتيسير والحرب التي تنسلّ على مهل. دار «أكت سود» الفرنسيّة نقلت العمل إلى لغة موليير (ترجمة ناتالي بونتان). سيوقّع الروائي اللبناني النسخة المترجمة عند الخامسة مساء اليوم في «**مكتبة البرج**» (ساحة الشهداء ـ وسط المدينة). للاستعلام: 01/973797

■ صوتها غنيّ بالعاطفة مشبع بالشغف والقوّة. **إليزابيت لوهنينغر** تحلّ ضيفة على «**موجو**» (الحمرا)، لتحيي سلسلة حفلات ابتداءً من مساء غد حتّى 4 حزيران الحالي. مغنية الجاز النمساوية المقيمة في الولايات المتحدة تمزج ألحانها الخاصّة بأغنيات جاز شهيرة، وسيرافقها في حفلاتها البيروتيّة العازفون جورج قسيس (بيانو)، إيلي شمالي (باص) وداني شكري (درامز). للاستعلام: 70 /796279

■ لا يغادر **ديودونيه** (الصورة) ميدان مشاغباته الأثيرة، وها هو يحطّ بها في الجزائر. الفنان الفرنسي المعروف بمواقفه السياسيّة الراديكاليّة، سيقدّم حفلتين في بلد المليون شهيد. اللقاء الأول تحتضنه صالة «الأطلس» في الجزائر العاصمة عند الثامنة مساء 3 حزيران (يونيو)، فيما سيكون اللقاء الثاني في صالة «مسكارا» في فندق «الشيراتون» في وهران في 4 الحالي. سيقدّم ديودونيه مقتطفات من أشهر أعماله، إضافةً إلى عرضه الأخير «سندرين». العمل كوميديا لاذعة مناهضة للعنف الأسري، تتخذ بسرعة صيغة المرافعة الساخرة ضدّ الظلم الاجتماعي والجندري.
www.infos@adrenaline-dz.com

■ مقهى «**دينمو**» (الحمرا) يحتضن أمسية خاصة للشعر والموسيقى، مع الشاعر **علي نصّار** وعازف الفلوت **نبيل مروة** عند التاسعة مساء غد. للاستعلام: 03/819397

■ دعت الهيئة الإدارية «**لاتحاد الكتاب اللبنانيين**» الجمعية العمومية لانتخاب هيئة إدارية جديدة، عند الحادية عشرة قبل الظهر 6 حزيران الحالي في «قصر الأونيسكو». في حال عدم حضور ثلثي الأعضاء للاجتماع الأول، يُرجأ الانتخاب إلى 13 الحالي.

■ «**أقاصي الجسد أعالي الروح**» معرض صور فوتوغرافيّة وقّعه **وائل اللادقي**. المصوّر الذي عرفناه في ميدان التصوير الصحافيّ، ينقل تجربته هنا إلى بعد آخر. يفتتح المعرض عند السادسة مساء 4 الحالي في «مسرح بيروت» (عين المريسة). للاستعلام: 01/363328

■ تعود ليليت من باب الشعر في «**جدل بيزنطي**» (كراكاس ـ بيروت). تكرّم الحانة **جمانة حداد** (الصورة) في إطار سلسلة التكريمات التي تنظمها لشعراء لبنانيين بالتعاون مع «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب». تقرأ حداد من قصائدها عند التاسعة مساء الخميس 3 حزيران (يونيو). للاستعلام: 01/343451

متابعة

هل تنتهي أزمة «الجزيرة» عند القضاء؟

بعد استقالة خمس مذيعات من المحطة القطرية، تردّدت أنباء قوية عن تهميش أحمد الشيخ وأيمن جاب الله المتّهم بـ «التحرّش اللفظي»

بينما كان إعلاميّو قناة «الجزيرة» في الدوحة منكبّين على متابعة آخر الأخبار المحزنة عن قصف سفينة الحرية أمس، كانت أعينهم تراقب بحذرٍ مكتبي رئيس التحرير ونائبه المُغلقين في «ظرف حسّاس». في كواليس القناة، كان هؤلاء يتهامسون ويتناقلون أخباراً «قويّة» عن نقل رئيس التحرير أحمد الشيخ من منصبه، وتحويله إلى منصب هامشي هو مستشار رئيس مجلس الإدارة للقناة، إضافة إلى نقل نائب رئيس التحرير أيمن جاب الله ليتسلّم إدارة قناة «الجزيرة مباشر». علماً بأنّ أحمد الشيخ يُعدّ الذراع اليمنى للمدير العام للقناة وضّاح خنفر، وهو الأمر الذي عدّته إحدى المذيعات في المحطة تهميشاً لخنفر. وتأتي هذه الخطوة بعد استقالة خمس مذيعات من «الجزيرة» (جمانة نمّور ولينا زهر الدين وجلنار موسى ولونا الشبل ونوفر عفلي) احتجاجاً على ما وصفنه بـ«تحرشات لفظية متكرّرة» من قبل جاب الله.

وفي وقت رفض فيه مسؤولو القناة تأكيد الخبر رسمياً، قال إعلاميّون فيها إنّ «بورصة الأسماء» المرشحة لخلافة أحمد الشيخ بدأت بالتصاعد سريعاً، وطرحت العديد من الأسماء في الكواليس، من دون أن يتبيّن اليقين حتى مساء أمس. وفي حال تأكيد هذا الخبر، فإنّ نقل أحمد الشيخ وأيمن جاب الله من منصبيهما، قد يضع نهاية لأزمة طويلة نشبت كاللهيب في استديوهات القناة، وكانت مرجّحة للتصعيد المتواصل.

وعلمت «الأخبار» من مصادر موثوق بها أنّ الإعلاميات الخمس المستقيلات يفكّرن جدياً في اللجوء إلى القضاء، ورفع دعوى ضد أيمن جاب الله بتهمة «التحرش اللفظي»، كردّ أوّلي على قبول القناة استقالاتهن ببرودة واستهتار.

وقبل الوصول إلى تقديم الاستقالات خطيّاً قبل أكثر من أسبوع لمدير القناة وضّاح خنفر، أسرّت إحدى المذيعات لـ «الأخبار» أنّها وزميلاتها سئمن «الاستفزازات المتكرّرة لأيمن جاب الله، الذي يضايقهن بتحرّشات لفظية وتعليقات ساخرة على ملابسهن غير المحتشمة في نظره».

وعلمت «الأخبار» أنّ المذيعات الخمس قرّرن شن حملة «توعية» بين زميلاتهن، ما قد يؤدي إلى دفع مذيعات أخريات إلى تقديم استقالاتهن، والتفكير في أدوات تصعيد أخرى لـ «إنصافهن» وفرض منطقهن على إدارة القناة.

ويتساءل العاملون في«الجزيرة» ما إذا كان «صيف المحطة سيكون رجَالياً»، بعدما قبلت الإدارة استقالة خمس مذيعات دفعةً واحدةً، وخصوصاً أنّ مضيّ خديجة بن قنة وليلى الشيخلي في خيار «الطلاق» يبقى وارداً جداً. علماً بأنهما اكتفتا لغاية الآن بـ«إيداع شكوى خطية»، لأنّ «قبول بن قنة والشيخلي استئناف العمل، بعد قبول استقالات زميلاتهما، سيضعهما في موقف محرج أمامهنّ، ويمس بصدقيّتهما في التضامن مع المذيعات الخمس» على حدّ تعليق أحد الإعلاميين في القناة.

وفي انتظار اتخاذ المذيعات المستقيلات قراراً برفع الدعوى القضائية، فضّلن جميعاً «الصمت»، وعدم الإدلاء بأيّ تصريح رسمي لوسائل الإعلام في الوقت الراهن، في انتظار ما قد يصدر عن رئيس مجلس إدارة القناة حمد بن ثامر شخصيّاً. ويرجَّح أن يتدخل هذا الأخير لوضع حد لزوبعة تهدّد استقرار أكبر فضائية عربية، تترصّد لها باقي الفضائيات، للظفر بصفقة المذيعات المستقيلات، بينما ترفع إدارة «الجزيرة» حالياً شعار «لا أحد خالد في منصبه... والقناة أكبر من موظفيها»!

(الأخبار)

تزايد العنصريّة يظلّل القمّة الأفريقيّة الفرنسيّة

النزاعات في القارة السمراء وأزمة مياه النيل على مائدة اجتماع نيس

نقاط كثيرة ومتعددة حفلت بها القمة الأفريقية ــ الفرنسية الـ 25 في نيس، لعل أبرزها «النزاعات والأمن في أفريقيا». بيد أنّ وضعٍ المهاجرين هو الأكثر إثارة للجدل مع استفحال الموجات العنصرية في الغرب

مهاجرون غير شرعيين يتظاهرون امام قمة نيس أمس (سيبيستيان نوجييه – رويترز)

باريس ـ **بسام الطيارة**

افتتح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، أمس، القمّة الفرنسية الأفريقية الـ25 في مدينة نيس، حيث طالت المناقشات «النزاعات والأمن في أفريقيا»، وتناولت بؤر التوتر العديدة من السودان والتشاد وإثيوبيا وأريتريا في الشرق إلى الكونغو ومناطق البحيرات في أفريقيا الوسطى والتوتّر في أوغندا، إضافة إلى ملف «مياه النيل».

وسيكون ملف القرصنة، وفي ظلّه عملية «أتالانت» للحلف الأطلسي، حاضراً بقوة في هذه القمة، إضافةً إلى ملفات مثل «الهجرة غير المشروعة» وسبل محاربتها، التي يستعد عدد من الزعماء لإثارتها، إذ إنّ التعاون في مجال «تنظيم الهجرة الآتية من الجنوب» الذي أسس له ساركوزي قبل سنوات عندما كان وزيراً للداخلية، كان مبنيّاً على مبدأ «أعطيني لأعطيكِ» (donnant donnant)، أي إن دول الجنوب تتعهّد إقفال أبواب الهجرة قدر المستطاع في مقابل أن تتعهد باريس تنظيم «الهجرة المقبولة»، والعمل على «تسهيل دمج العائلات»، بحيث تسمح للمهاجر باستقدام عائلته «في ظروف إنسانية».

ويراقب عدد من البلدان «المصدّرة لليد العاملة» إلى فرنسا، بقلق كبير، «الشحن العنصري» الذي تعيشه جالياتها، وخصوصاً الآتية من المغرب العربي وبعض الدول الأفريقية التي كانت مستعمرات فرنسية سابقة.

وقد تكون «الصدفة خير من ألف ميعاد»، ففي الوقت الذي يجتمع فيه زعماء القارة، وبينهم رؤساء وممثلو تسع دول عربية، صدرت دراسة لجمعية «النجدة عنصرية» (SOS Racisme)، تشير إلى ازدياد هامش «الخطاب العنصري» في فرنسا، الذي يذهب ضحيته المواطنون من أصول عربية أو أفريقية، وبدرجة أقل المواطنون من الطائفة اليهودية.

وفي هذا السياق، أعلن رئيس الجمعية، دومينيك سوبو، أن نسبة «الآراء المسبّقة ضد العرب والأفارقة واليهود والمثليّين» ترتفع بناءً على استفتاء قامت به (SOS Racisme) بالتعاون مع منظمة الطلبة اليهود في فرنسا.

ويرى مسؤولون في الجمعية أنه بعد سنة من التركيز الإعلامي على «العرب والمهاجرين والإسلام»، تضاعفت النظرات السلبية للفرنسي العادي تجاه مواطنين ينتمون إلى هذه الفئات. إذ إنّ نسبة الذين يرون «في كل عربي جانح بالقوة» ارتفعت من 12 في المئة (2009) إلى 27 في المئة، كما أن 49 في المئة من الفرنسيين يعتقدون أن «الأجانب والمهاجرين يعرفون الاستفادة من الضمانات الاجتماعية أكثر من المواطنين الفرنسيين الأصليين» وهو أحد شعارات اليمين المتطرف.

وفي سجلٍ آخر لا يزال 28 في المئة يعتقدون أن «الأفارقة أقوى من البيض» جسدياً، وأن 30 في المئة واثقون بأنّ «اليهود لهم نفوذ في عالَمي المال والإعلام»، بينما ارتفع عدد الذين «يعلنون أنهم معادون للمثليّين»، من 8 إلى 12 في المئة، وفي المقابل تراجعت حرية التعبير عن المثلية فبات عدد الذين يجهرون بمثليتهم 4 في المئة، بعدما كان 8 في المئة.

ويرى ناشطون في هذه الأرقام «خطراً على المجتمع الفرنسي»، وأن ابتذال الأفكار العنصرية «ينذر بزرع الشقاق فيه»، إذ إن 32 في المئة من الفرنسيين باتوا «لا يعترضون على المواقف أو التعابير العنصرية» وبالتالي تراجعت «قدرة الفرنسي على السخط» والانزعاج أمام تصرفات عنصرية تمسّ المواطنين.

ويجزم عدد متزايد من المراقبين بأنّ فتح ملف الهوية، بالتوازي مع الحملة على البرقع في الوقت الذي تجتاز فيه فرنسا أزمة مالية قوية مع حال ركود اقتصادي يرافقها تراجع رهيب للقدرة الشرائية، وارتفاع في نسبة البطالة، جعل شرائح واسعة من المواطنين تبحث عن كبشٍ محرقة لمآسيها اليومية، متناسيةً أن هذه الطوائف والجماعات تشاركها ليس فقط في المواطنة بل أيضاً في مآسيها، وأنها بسبب هذه الكليشيهات تدفع ثمناً مزدوجاً، فنسبة البطالة بين المواطنين من أصول مهاجرة (عرب وأفارقة) هي الأعلى في المجتمع الفرنسي وتبلغ ضعف نسبة بطالة «ذوي الأصول الفرنسية». وحسب آخر أرقام متوافرة (لعام 2008)، كانت النسبة للرجال 12,7 في المئة (مقابل 6,2 في المئة) بينما تبلغ هذه النسبة 14,3 في المئة للنساء (مقابل 7,6 في المئة). كما أن 39 في المئة من المهاجرين الآتين من أفريقيا أو المغرب العربي يعملون في مرافق لا تتطلّب تأهيلاً، في مقابل 19 في المئة من المواطنين الفرنسيّين يعملون في هذه المهن نسبة 79 في المئة منهم من أصول مهاجرة.

وتلحظ مؤسسة الإحصاء الفرنسية أن المهاجرين حاملي الشهادات العليا، يقضون فترات طويلة قبل إيجاد وظيفة تتجاوز ثلاثة أضعاف فترات التي يقضيها الفرنسي بسبب عدم الاعتراف بالشهادات الجامعيّة التابعة لبلدان المهجر، إضافةً إلى «النظرة العنصرية» التي ترافقهم خلال بحثهم عن فرص عمل. وهي بحسب المؤسسة «محصورة بالأفارقة وبالمغاربة» الذين ما زالوا يحتلّون أعلى النسب بين المهاجرين إلى سوق العمل الفرنسية.

> تراجعت قدرة الفرنسي على السخط والانزعاج أمام التصرفات العنصرية

مشعل: اتصالات سريّة مع مبعوثين أميركيين

بعد رسالة إسماعيل هنية إلى الإدارة الأميركية، يبدو أن خطوط الاتصال بين واشنطن و«حماس» مفتوحة، لكن في إطار سري، بحسب ما يؤكد خالد مشعل

كشف رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، أن مبعوثين أميركيين يجرون اتصالات بصورة غير علنية مع الحركة، واتهم الولايات المتحدة بعدم التحلي بالشجاعة الكافية للقيام بذلك علناً.

وأشاد مشعل، في مقابلة مع صحيفة «الغارديان» البريطانية نشر أمس، بالرئيس الروسي ديمتري مدفيديف لعقده اجتماعاً معه في دمشق وبالرئيس السوري بشار الأسد على استضافته لهذا الاجتماع قبل عشرة أيام، مبدياً ثقته بأن الجميع «سيدرك في المستقبل القريب جداً أنه يتعين عليهم التعامل مع حماس».

وأضاف مشعل أن العديد من المسؤولين الغربيين «يقرون بفشل الحصار المفروض على قطاع غزة، وأن الوقت حان لإنهائه مع تحول موازين القوى في المنطقة وبروز إيران وتركيا وسوريا قوىً إقليمية، وانهماك مصر في خضم معركة الخلافة التي من شأنها أن تشلّ دورها بوصفها لاعباً إقليمياً، ما أدى في النتيجة إلى خسارة إسرائيل لقوتها لفرض شروط على القيادة الفلسطينية الضعيفة في رام الله».

ورأى مشعل «أن شعور إسرائيل بانحسار نفوذها جعلها بحاجة إلى شنّ حرب جديدة، لكنها مقيدة بفعل الشكوك الذاتية، لأن هجماتها على حزب الله في لبنان عام 2006 وعلى حركة حماس في غزة عام 2009 جعلت المنظمتين أكثر قوة سياسياً وعسكرياً». وقال: «إن إسرائيل تجري حالياً مناورات عسكرية لتهديد حماس وحزب الله وسوريا، لأنها بحاجة إلى حرب، لكن اختيار الجبهة للقتال لن يكون نزهة، وهذا يعكس وجود أزمة في إسرائيل التي لا تريد السلام، لكن خيار الحرب لن يكون سهلاً بالنسبة إليها، وقد تميل إلى ضرب غزة مرة أخرى لأنها قد تبدو الخيار الأسهل بالنسبة إليها».

وانتقد مشعل تعامل الإدارة الأميركية مع جهود المصالحة الفلسطينية، وقال «إن الرئيس باراك أوباما تراجع في غضون أشهر عن الوعود التي قطعها في خطابه الشجاع في القاهرة، فيما يعترض مسؤولو إدارته بقوة على الجهود الرامية إلى التوصل لاتفاق بين حركتي فتح وحماس بشأن تأليف حكومة وحدة وطنية». وأضاف أن المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط جورج ميتشل «أبلغ السلطة الفلسطينية ومصر أن الولايات المتحدة ستقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية إذا ما وافقت على تأليف حكومة وحدة وطنية مع حماس وباقي الفصائل الفلسطينية المسلحة».

(يو بي آي)

أميركا

ما وراء الكواليس يظهر أن العلاقة بين واشنطن وتل أبيب لا يمكن أن يعكرها قرار دولي، هذا ما أكدته التعهدات الأميركية لإسرائيل قبيل قمة نيويورك النووية

أوباما يتعهد تعزيز الردع الإسرائيلي

حصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على تعهّد من الرئيس الأميركي باراك أوباما، بتعزيز القدرات الاستراتيجية والردعية الإسرائيلية، حسبما أفاد سياسيون إسرائيليون أمس.

وأكد مسؤول إسرائيلي أن أوباما قدّم إلى نتنياهو «ضمانات واضحة» بأن أمن إسرائيل لن يتعرض للتهديد، على خلفية ما اتُّفق عليه في مؤتمر متابعة تطبيق معاهدة حظر الانتشار النووي.

ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية وصحيفة «هآرتس» أمس عن مسؤولين سياسيين قولهم إن أوباما تعهد لنتنياهو قبل أسبوعين رفع مستوى العلاقات في مجال التفاهمات الاستراتيجية.

وبعث أوباما إلى نتنياهو بـ«رسالة رئاسية» بهذا الخصوص وعد من خلالها بأن أي قرار صادر عن الأمم المتحدة بشأن حظر نشر السلاح النووي لن يمسّ بالمصالح الهامة الإسرائيلية.

وقال مسؤول إسرائيلي، في بيان نشر في تورونتو، حيث كان نتنياهو يقوم بزيارة لكندا، إنه «قبل أسبوعين تلقى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ضمانات واضحة من جانب الرئيس أوباما». وأوضح البيان أن هذه الضمانات «تتضمن أيضاً تعزيزاً هاماً لقوة الردع الاستراتيجية» الإسرائيلية.

إسرائيل تتلقى «ضمانات واضحة» من واشنطن بأن أمنها لن يتعرض للتهديد

وأضاف البيان أنه «خلال الشهرين الماضيين، سعى نتنياهو إلى ضمان أن قرار الأمم المتحدة لن تكون له أي تبعات على إسرائيل. إن هذه الجهود تتضمن اتصالات متواصلة مع الرئيس أوباما. لهذا السبب قرر رئيس الوزراء (نتنياهو) عدم المشاركة» في مؤتمر نزع الأسلحة النووية الذي عقد في نيسان في واشنطن. وكان من المقرر أن يتفق أوباما ونتنياهو على تفاهمات وخطوات اليوم في البيت الأبيض، إلا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قطع زيارته بعد الاعتداء على قافلة الحريّة التي كانت متوجهة إلى قطاع غزة.

وكان مؤتمر متابعة معاهدة منع الانتشار النووي، الذي عقد في نيويورك، قد أصدر بالإجماع، يوم الجمعة الماضي، بياناً ختامياً نص على تنظيم مؤتمر دولي من أجل شرق أوسط منزوع السلاح النووي عام 2012، وأشار بالاسم إلى الدولة العبرية، مؤكداً أنّ «من المهم أن تنضم إسرائيل إلى المعاهدة وتضع كل منشآتها النووية تحت الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية». لكن تل أبيب رفضت قرار المؤتمر، فيما انتقد أوباما القرار، ورأى أن من شأنه عزل إسرائيل.

(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

شارك عشرات آلاف الجنود الكوريين الجنوبيين، أمس، في مناورات عسكرية واسعة النطاق قرب الحدود، وسط توتر مع كوريا الشمالية. في هذه الأثناء، أعلنت سيوول أن النائب الثاني لوزير الخارجية والتجارة، تشون يونغ وو، بدأ أمس زيارة لواشنطن ونيويورك، للتشاور في إحالة غرق السفينة الحربية «تشونان» على مجلس الأمن، بعد اتهام بيونغ يانغ بإغراقها، وذلك في وقت بدأ فيه خبراء روس بإجراء تحقيق خاص في هذه الحادثة.

(أ ف ب، يو بي آي)

يوكيا: طهران ضاعفت اليورانيوم المخصّب

أظهر تقرير سرّي أعدّه المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، يوكيا آمانو، أن إيران ضاعفت حتى الآن كميات اليورانيوم المخصّب التي في حوزتها، إلا أنها أتاحت لمفتشي الأمم المتحدة مراقبة أفضل لمواقعها النووية.

وقال التقرير، الذي وزّعه يوكيا أمس على مجلس محافظي وكالة الطاقة، إن لدى إيران الآن مخزوناً يزيد على 2400 كيلوغرام، مخصّبة بدرجة 3,5 في المئة.

وأضاف التقرير أن طهران توقفت لسبعة أشهر عن تنفيذ مضمون اتفاق لإزالة نحو نصف هذه الكمية بغية تحويلها إلى قضبان وقود نووي.

وأورد التقرير أنه «في السابع من نيسان 2010، سحبت إيران 5,7 كيلوغرامات من اليورانيوم إضافة إلى غاز سادس الفلوريد ـ يو أف 6» من موقعها الرئيسي للتخصيب في ناتنز، وسط البلاد.

وأكد التقرير أنه «وفق إيران، فإن هذا اليورانيوم مخصّب بنسبة 19,7 في المئة» لمفاعلها البحثي في طهران.

وأوضح دبلوماسي رفيع المستوى قريب من عمليات التفتيش التي قامت بها وكالة الطاقة في إيران، أن كمية اليورانيوم العالي التخصيب الذي تملكه إيران حالياً أكبر من الكمية المذكورة.

وأضاف الدبلوماسي، رافضاً كشف هويته، أن «الـ 5,7 كيلوغرامات كانت في بداية نيسان. ولكن مذ ذاك، واصلت إيران إنتاج اليورانيوم، وهذا يعني أن هناك كمية أكبر».

وأضاف التقرير أن الوكالة لا تزال تشعر بقلق من احتمال أن تؤدي الأنشطة الحالية في إيران إلى تطوير مواد نووية لصنع صاروخ.

وجاء في التقرير أن إيران تجهّز معدات لتخصيب اليورانيوم إلى مستوى أعلى، بينما قالت طهران لوكالة الطاقة إن الأجهزة الإضافية ستعزز عملها لتنقية اليورانيوم إلى نسبة نقاء 20 في المئة. ولم تعمل الأجهزة بعد.

ومن المتوقع أن يؤدي تقرير الوكالة إلى زيادة مخاوف الغرب من أن تكون إيران تسعى سراً إلى تطوير قدرات في مجال التسلح النووي.

من جهة أخرى، نفت إيران تقارير أفادت بوجود ثلاث غواصات إسرائيلية بالقرب من المياه الإقليمية الإيرانية. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن مصدر مسؤول في دائرة الثقافة والإعلام الدفاعي التابعة لهيئة الأركان العامة في القوات المسلحة الإيرانية نفيه التقارير، مؤكداً أن القوات المسلحة الإيرانية تراقب الحدود البرية والجوية والبحرية الإيرانية بدقة واقتدار. وشدد على أن «أي تحرك خاطئ من قبل الكيان الصهيوني ستكون له تداعيات قوية على المنطقة وعلى حكومة الاحتلال الصهيوني الغاصبة للقدس».

وكانت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ذكرت الأحد أن ثلاث غواصات نووية إسرائيلية وصلت إلى مياه الخليج قبالة السواحل الإيرانية، وتحمل هذه الغواصات صواريخ بالستية برؤوس نووية.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

الأسد يدعو واشنطن إلى وقف اعتداءات إسرائيل

دعا الرئيس السوري، بشار الأسد، أمس، الولايات المتحدة إلى دفع إسرائيل إلى وقف «اعتداءاتها الوحشية»، مشيراً إلى أن الدعم الأميركي للدولة العبرية «يسبب زعزعة الاستقرار في المنطقة»، حسبما أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا). وأضافت الوكالة أن الأسد دعا، خلال استقباله السيناتور الجمهوري الأميركي بوب كروكر، الولايات المتحدة إلى «دفع إسرائيل لوقف اعتداءاتها الوح شية ورفع الحصار عن قطاع غزة والسير قدماً في عملية السل ام، في حل وحيد لعودة الأمن وال استقرار للمنطقة».

ورأى الرئيس السوري أن إسرائيل «تحظى بدعم غير محدود وغير مشروط من الولايات المتحدة مهما ارت كبت من جرائم، الأمر الذي يسبب زعزعة الاستقرار في منطقتنا وإشعال فتيل التوترات والحروب».

(أ ف ب)

تركيا: مقتل 7 جنود في إسكندرون

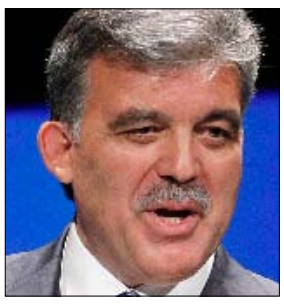

قتل 7 جنود أتراك وأصيب نحو 9 بجراح، في هجوم على موقع عسكري في بلدة إسكندرون، حسبما أفاد نائب رئيس الوزراء، بولنت أرينج أمس، فيما أعلن الرئيس عبد الله غول (الصورة) أن تركيا ستستمر في مواجهة «الإرهاب» وإلغاء تهديده نهائياً. وأشارت وكالة أنباء الأناضول إلى أن غول أصدر بياناً بعد شنّ مقاتلين من حزب العمال الكردستاني هجوماً صاروخياً على آلية عسكرية قرب قاعدة بحرية في إسكندرون جنوب البلاد. وقال غول إن «هذه الاعتداءات المعيبة لن تتمكن من تحقيق أهدافها ضد رغبة وتصميم دولتنا وأمتنا».

(يو بي آي)

قادة المعارضة الإيرانية يطلبون إذناً بالتظاهر

ذكر موقع «سهام نيوز» التابع للمعارضة الإيرانية على شبكة الإنترنت، أن زعيمي المعارضة، مير حسين موسوي ومهدي كروبي، رفعا أمس طلباً للحصول على ترخيص بالتظاهر في ذكرى إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد. وقال الموقع إن موسوي وكروبي وقّعا «رسالة مشتركة بعثا بها إلى الحاكم العام لطهران وطلبا فيها الإذن بتنظيم تظاهرة في ذكرى 22 خورداد (12 حزيران)».

(أ ف ب)

«شبح» جوني قزي محكمة الاستئناف تغلق أبواب الاجتهاد...

نزار صاغية*

بتاريخ 2010/5/18، فسخت محكمة استئناف المتن بالتوافق (وهي مؤلّفة من السيدات ماري دنيز المعوشي ويولا سليلاتي وسهجنان حاطوم) الحكم الابتدائي الآيل إلى الاعتراف بحق اللبنانية بمنح جنسيتها لأبنائها المولودين من أب مصري في حال وفاته ولما يزالوا قاصرين. والواقع أن القرار الاستئنافي آل ليس فقط إلى نقض النتيجة التي توصلت إليها المحكمة الابتدائية في مسألة الجنسية، بل بالدرجة الأولى، إلى نقض النهج الاجتهادي الذي سلكته بدفع من رئيسها القاضي جوني قزي، في اتجاه تضييق الوظيفة القضائية في مختلف المجالات الحقوقية. وهو من هذه الوجهة، لا يبقي اللامساواة قائمة ضد المرأة عملاً بالنظرة التقليدية الدونية إليها (وهذا ما تناولته التعليقات الإعلامية عموماً) وحسب، إنما يعكس، وبالدرجة الأولى، نظرة دونية إلى القاضي وإلى وظيفته الاجتماعية. وهذا هو بالضبط ما يتناوله هذا المقال على ضوء المواقف المتباينة في هذا المجال، التي باتت تصلح مادة نموذجية لدرس هذه الوظيفة: فإلى أيّ مدى بإمكان القاضي أن يتجاوز نص القانون الداخلي وتالياً إرادة السلطة السياسية التي تضعه؟ وإلى أيّ درجة، للمجتمع أن يراهن على القضاء في تطوير القوانين وأقلمتها مع حاجاته؟ وقبل المضيّ في ذلك، تجدر الإشارة بدايةً إلى أن المحكمة قد قبلت فقط الاستئناف الذي قدمته الدولة، وأن الوزير المختص الذي كان بإمكانه العدول عن هذا الاستئناف أو وقفه في أيّ حين، هو تحديداً أول المرحّبين بصدور الحكم، بل بتهنئة القاضي عليه، الأمر الذي يعكس الباطنية والمجاملة في قلب الدولة.

موقف المحكمة الابتدائية

هنا، نسجل أن المحكمة الابتدائية عمدت إلى تأويل قانون الجنسية بعدما تبيّنت أن ثمة غموضاً فيه. فإزاء البند الآيل إلى منح الأم اللبنانية «بالتجنيس» حق إعطاء جنسيتها لأبنائها القاصرين في حال وفاة والدهم، «سطعت في ضمير المحكمة» مسألة أساسية: لماذا خص القانون بالذكر الأم اللبنانية بالتجنيس دون الأم اللبنانية بالأصل؟ فعلى فرض قبول التمييز بين الوالدين على أساس الجنس، هل يعقل إعطاء الأولى حقوقاً أكبر من الثانية لهذه الجهة؟ وإزاء هذه الأسئلة، ورغم تسليمها بأن «لا اجتهاد عند وضوح النص»، رأت المحكمة أن ثمة غموضاً يشوب «النص القانوني» مما يستدعي التوسع في تأويله، في سبيل استخراج ما سمّته «النية المفترضة للمشرّع»، وتالياً إعادة الانسجام إلى المنظومة القانونية. ولهذه الغاية، استخدمت المحكمة أصول المنطق (القياس والاستنتاج من باب أولى) فضلاً عن المبادئ العامة والتوجهات الدستورية والدولية في هذا المجال، لتخلص إلى تأويل النص على أنه يشمل أيضاً، ومن باب أولى، اللبنانية بالأصل. وبذلك، وخلافاً لما أشاره البعض، فإن المحكمة بنت حكمها على قواعد التأويل للنص المعني فقط: وبالفعل، فإن «الضمير» لم يذكر كحجة للمحكمة إنما فقط كعلامة معترضة ليس بالإمكان تفاديها. كما أن المحكمة لم تعمد إلى استبعاد قانون داخلي عن طريق تغليب المعاهدات والمواثيق الدولية الرافضة للتمييز، إنما فقط إلى تجاوز غموضه على ضوء التوجهات العامة الناجمة عنها. هذا مع العلم أن المحكمة تعمدت الإعلان في متن حكمها عن نظرتها لدور القاضي الريادي، فهي لا تكتفي بقراءة النصوص وتطبيقها فقط، بل هي تتفكر وتتساءل بشأن مدى عدالتها، وتستخدم كل ما لديها من أدوات في تفسير النصوص على النحو الأكثر تجاوباً مع هذه التساؤلات، أفلا يستمد القاضي «سلطته من المجتمع ويحكم باسمه بغية درء ما قد يجتاح استقراره من عورات وثُغر»؟

موقف المحكمة الاستئنافيّة

وعلى نقيض ذلك تماماً، آل القرار الاستئنافي إلى فسخ الحكم المذكور سنداً لأمرين أساسيين: الأول، أن لا غموض يشوب النص مما يمنع القاضي من إمكان تأويله. ولإثبات ذلك، بينت المحكمة المبررات التاريخية لتخصيص اللبنانية بالتجنيس بحق منح الجنسية، في متن القرار 15/25 (الصادر في 1925): فهذا الحكم مبرر أصلاً بمبدأ «توحيد جنسية العائلة» وكان ينطبق فقط على أولاد المرأة التي تكتسب الجنسية اللبنانية تبعاً لزواجها بلبناني، وتحديداً على أولادها القاصرين المولودين من زواجها السابق بشخص غير لبناني، بحيث يتولى إعالة هؤلاء، في حال وفاة والدهم، والدة وزوج والدة لبنانيان فيما هم ليسوا كذلك. في المقابل، فإنه لم يكن عند وضع قانون الجنسية لهذا المبدأ أيّ إنتاجية بالنسبة إلى أولاد المرأة التي اكتسبت الجنسية اللبنانية بالولادة، من والد غير لبناني. ففي هذه الحالة، كانت هذه المرأة تفقد جنسيتها اللبنانية عند اقترانها بهذا الأخير ولا يكون تالياً من حيث المبدأ لها أو لأيّ من أفراد عائلتها هذه الجنسية. وبنتيجة ذلك، تكون نية المشرّع، ومعها النص، واضحة جداً عند وضعه، مما ينفي الحاجة إلى تأويله، بمعزل عن تحولات الظروف الاجتماعية الحاصلة منذ ذلك الحين. وبكلمة أخرى، إذا كان النص واضحاً عند إقراره، يبقى القاضي، وفق محكمة الاستئناف، مقيّداً به حتى لو ورد النزاع العالق أمامه بعد ما يقارب مئة عام، بل حتى لو ثبت أن جميع المعطيات والمبررات القانونية المؤسسة له قد تعدلت منذ ذلك الحين على نحو يجعله مبهماً وغير واضح. وهكذا، ذكرت محكمة الاستئناف «أن المرأة اللبنانية لم تعد تفقد جنسيتها في الحالة المذكورة بموجب قانون 11-1-1960» ـ وهو أمر يفقد التمييز سبب وجوده ـ من دون أن يولّد لديها ذلك أيّ تساؤل بشأن مدى وضوح النص موضوع الدعوى، أو مدى انسجام استمرار التمييز مع مبدأ توحيد جنسية العائلة. والواقع أن لاختلاف المرجعين الابتدائي والاستئنافي في هذا الصدد أبعاداً جدّ هامة على صعيد الوظيفة القضائية: فأن يكون القاضي محكوماً بحرفية النص على هذا الوجه، يعكس نظرة جدّ ضيقة لوظيفة القاضي، تجعله بمثابة خادم أعمى للنص الذي يُطلب منه تطبيقه حتى لو أصبح مناقضاً لمبررات وجوده أو غير منسجم معها، بل حتى لو أصبح مناقضاً للعقل والمنطق والضمير. وانطلاقاً من ذلك، رأت محكمة الاستئناف أن منح الأم اللبنانية بالأصل حق إعطاء الجنسية بغياب أيّ نص صريح بإعطاء هذا الحق، إنما يمثّل تعدياً على صلاحيات الطبقة السياسية (رئيس الجمهورية) الذي هو وحده يمنح الجنسية خارج الحالات التي تعطى حكماً بموجب القانون.

أما السبب الثاني الذي أفصحت عنه محكمة الاستئناف لفسخ الحكم الابتدائي، فقد جاء رداً على إشارة الحكم الابتدائي للدستور والمواثيق أو الاتفاقات الدولية (ولا سيما مبدأ المساواة المكرّس في المادة 7 من الدستور، ومبدأ عدم التمييز المعلن عنه في العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية) في تفسير النص المشار إليه أعلاه على نحو يزيل الغموض الوارد فيه، ويجعله منسجماً معها. والواقع أن هذا الرد تجاوز ما يتطلبه النظر في الطعن في الحكم الابتدائي فبدا كأنه مجرد استفاضة في التعليل، وذلك من وجهات ثلاث:

«جنسيّتي حق لي ولأسرتي» (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الأولى، أنّ النظر في مدى وضوح النص وفق ما بيناه أعلاه كان كافياً لتجريد المرجع الابتدائي من حق التأويل، وتالياً لفسخ حكمه طالما أن هذا الأخير كان قد سلّم بعدم جواز ذلك في حال وضوح النص، ولم يمض في استلهام المواثيق الدولية إلا بعدما رأى غموضاً فيه. والثانية، أن محكمة الاستئناف لم تنظر فقط في مدى جواز تفسير النصوص الداخلية على أساس الدستور والمواثيق أو الاتفاقات الدولية، إنما أيضاً في مدى جواز استبعاد قانون داخلي على أساس أحد هذه النصوص، وهي مسألة لم يلجأ إليها المرجع الابتدائي إطلاقاً. والثالثة، وهنا تكمن إحدى أخطر نقاط القرار، أن المحكمة قررت أنه ليس بإمكان القضاء تطبيق أيّ من

> القرار لا يبقي اللامساواة قائمة ضد المرأة وحسب، بل يعكس أساسًا نظرة دونية إلى القاضي ووظيفته الاجتماعية

مواد المواثيق الدولية لاستبعاد قانون داخلي، وهو قرار يناقض إجماع الفقه والاجتهاد في هذا الصدد.

فما عدا ما بدا؟ ولماذا ذهبت المحكمة إلى إعلان هذا الموقف «المتطرف» في قضية بالغة الحساسية تحظى بتغطية إعلامية واسعة، وفيها أصلاً ما يكفي من مسائل مثيرة للجدل، وكل ذلك من دون أن يكون هنالك أيّ حاجة إلى ذلك؟ ولا أجد جواباً إلّا أن المحكمة الاستئنافية أرادت من خلال هذه الدعوى، ليس فقط فسخ الحكم، بل قبل كل شيء الرد على إعلان القاضي الابتدائي لدوره الريادي، بإعلان أكثر قوةً ووضوحاً مفاده تجريد القاضي من أيّ دور مماثل. كأنها بذلك توجه رسالة مزدوجة تنسف مفاعيل الحكم الابتدائي برمتها: رسالة إلى القاضي تدعوه إلى ممارسة أعلى قدر من التحفظ، وتثنيه عن أيّ دور ريادي، وأخرى للمجتمع المدني تثنيه عن التصفيق لأي قاض، بل عن المراهنة على أيّ قاض لتحقيق أي مكسب اجتماعي. فالمرجعية الوحيدة الجديرة بهذا الاسم هي المرجعية السياسية (وفي لغة الشارع: زعماؤكم)، أما القاضي، فهو مجرد خادم للقانون وتالياً للسلطة التي تضعه، وعليه أن يطيعها من دون أيّ موقف نقدي. ولا بأس في هذا الصدد من الاستفادة من التغطية الإعلامية المرتقبة لقرارها لإعطاء هذه الرسالة أوسع تغطية ممكنة. وخير دليل على هذا التوجّه هو إصرارها على تعداد الاتفاقات الدولية المقصودة واحدة فواحدة، فهي تشمل المواثيق الدولية كميثاقي الحقوق السياسية والمدنية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والاجتهاد الدولي والعرف الدولي، وبكلمة أخرى أبرز الأدوات التي يستخدمها القاضي على مدار العالم لأداء دور ضابط للقانون الوضعي. وما يؤكّد ذلك أكثر فأكثر أن محكمة الاستئناف لم ترَ مانعاً من فسخ الحكم رغم قناعتها بوجوب تعديل قانون الجنسية عملاً بهذه المواثيق، وذلك التزاماً منها بصلاحية السلطة السياسية التي هي وحدها تحدّد الوقت المناسب للقيام بذلك.

وأبعد من هذا، فإنّ الإمعان في الحجة القانونية التي اعتمدتها المحكمة الاستئنافية للتوصل إلى هذه النتيجة يُظهر تفاصيل لا تقل دلالة (بل ربما خطورة) عمّا سبق. فوفق المحكمة، أنّ «المادة الثانية من أصول المحاكمات المدنية (أصول المحاكمات المدنية هي الأصول التي تتّبعها المحاكم العدلية) التي أولت الاتفاقات والمعاهدات الدولية مرتبة أعلى من مرتبة التشريع الداخلي قد ألغيت ضمناً بموجب المادة 18 من قانون إنشاء المجلس الدستوري (1993) التي منعت على المحاكم العدلية مراقبة التشريع الداخلي إن «لجهة دستوريته أو لجهة توافقه مع القانون الدولي» (الحيثية بين هلالين وردت حرفياً في متن القرار). والواقع أن أقلّ ما يمكن أن يقال عن هذه الحجة هو أنها تتوسع في تأويل المادة 18 المذكورة، وتحمّلها معنى لا تحتمله طالما أن هذه المادة التي أناطت بالمجلس الدستوري حصراً مهمة النظر في دستورية القوانين، لم تشر، من قريب ولا من بعيد، إلى مدى توافق القانون الداخلي مع القانون الدولي (وهو أمر يخرج أصلاً عن إطار القانون المذكور). وموقف المحكمة في هذا الصدد لافت جداً: ففيما أنكرت على المحكمة الابتدائية أيّ قدرة على تجاوز حرفية النصوص القانونية، إذا بها في هذه الحيثية تسمح لنفسها بالتوسع في تأويل، بل في تحريف، المادة 18 إلى أقصى حد، وعلى نحو يخالف إجماع الفقه والاجتهاد، كما سبق بيانه. فكيف أمكن تفسير هذا التناقض في المواقف؟

في الواقع، يبدو التفسير المنطقي الوحيد في هذا المجال كامناً في النتيجة التي يؤول إليها كلا الموقفين، وهي تضييق قدرات القاضي على أداء أيّ دور ريادي. فمن غير المهم وضع قواعد مبدئية واضحة للاجتهاد في اتجاه أو آخر، المهم اعتماد حلول براغماتية من شأنها حرمان القاضي من هذا الدور. وهكذا، إذا وجب إغلاق أبواب الاجتهاد عموماً، فالاجتهاد يبقى جائزاً في الحالات التي يؤول فيها إلى تضييق صلاحيات القاضي في الاجتهاد، كما هي حال حرمانه من تطبيق المعاهدات الدولية المخالفة للقانون الداخلي. وبذلك، تكون المحكمة قد

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ضد «النظام»!

دفشت مبدأ فصل السلطات لمصلحة السلطات السياسية على حساب القاضي إلى أقصى حدّ ممكن. بل هي قامت بذلك من تلقاء نفسها ومن دون أيّ حاجة إلى ذلك، بل خلافاً لإجماع الفقه والاجتهاد، وذلك في موقف يعني أنّ القضاء لا يتقبّل وحسب وظيفة «خادم القانون» وفق ما طالب به سياسيون عديدون على رأسهم وزير العدل إبراهيم نجار والنائب فؤاد السعد (مقالي: القاضي إذا اجتهد! الأخبار 23-7-2009)، إنما يبادر إلى المزايدة على هؤلاء، متنازلاً مسبّقاً عن أيّ صلاحيات قد تناقض هذه الوظيفة. ومنطق المحكمة في هذا الصدد يشابه إلى حد كبير منطق المرأة التي لا تتقبّل فقط موقعها الدوني، بل تبادر ـ هي من تلقاء نفسها ـ إلى التنازل عن أي صلاحية قد يعطيها إياها القانون إثباتاً لهذا الرضوخ.

وفي ظل ذلك، يكتسي خطاب القاضي قزي بمناسبة منحه جائزة من جانب إحدى مؤسسات حقوق الإنسان في 11-12-2009، أهميته. ففي هذا الخطاب، أبدى قزي سلسلة من التساؤلات: «هل يستقيم التطور المجتمعي، إذا ما كان الناس في خدمة القانون، فيما الشرط الأساسي لأي ازدهار يستوجب العكس، عبر إخضاع القوانين لمصلحة الناس، تُسنّ على هذا الأساس وتُفسَّر ضمن هذا المنحى، وتعدَّل تبعاً لهذه الروحية؟ واذا ما تعثر التعديل إلى حد الاستحالة، فما هو الحل؟ وما هو دور القضاء عندها، وهو الملجأ، وهو الحامي، هل ينكفئ بالحياد السلبي أم يبادر بالحياد الإيجابي؟ هل يخضع لحدود النص بحرفيته وقيوده أم يتوسع في المقاربة بما يوفّر مصلحة شعبه الذي يلفظ أحكامه باسمه بوكالته عنه؟»... ويتابع قزي: «أنا ما فهمت القانون يوماً إلّا مجسِّداً للحق، خادماً له... حلمت كثيراً... بسلطة قضائية تستوي بالسلطتين التشريعية والتنفيذية، تستقل مادياً، تحتفظ بمكانها الملائم في ضمير الشعب بما يليق بها... وتدخل اللاوعي الجماعي بما يظهر الصورة المشرقة... لطالما حلمت بمجتمع يتجاوز انقساماته ويتوحّد حول قضاته وقضائه، الحصن الأخير لرفع كل ظلامة، ولا يسمح بتشويه سمعة من تجرأ على خرق الجدار الطائفي...». وقد عزز هذه التساؤلات بمقدمة تعبّر عن رؤيته للقاضي العادل، وتالياً عن موقفه في هذه المسائل: «أنا حر، أنا شجاع، فأنا عادل»، «أنا عادل عندما أفقه أنّ قليلا من الحق يدفع كثيراً من الباطل»، «أنا عادل عندما أكرّس حياتي لقتال الظلم ولا أكتفي بالاحتجاج عليه»، «أنا عادل عندما لا أفهم القانون إلّا في خدمة الإنسان»، «أنا عادل عندما لا أفسر النص إلّا بما يأتلف ومصلحة الإنسان»، «أنا عادل عندما لا أصمّ أذنيّ عن سائل»، «ألم نفهم بعد، أنّ السبت هو في خدمة الإنسان لا العكس؟».

تحيّة إلى شبح جوني قزي!

* محامٍ وباحث في القانون

تعقيباً على ورقة نحاس
الضرائب وحدها لا تكفي

البير داغر*

نشرت جريدة «الأخبار» بتاريخ 21 أيار 2010 ملخصاً عن ورقة الدكتور شربل نحاس، وزير الاتصالات، حول موازنة 2010. وذكرت الصحف أنّ مجلس الوزراء سيعكف على دراسة مشروع الموازنة أياماً عدّة متتالية. هنا بضع ملاحظات عن ورقة الدكتور نحاس:

في تشخيص المشكلة والحلول المقترحة

أ. استعاد الدكتور نحاس في تشخيصه للوضع الراهن مقاربة سبق له أن اعتمدها لقراءة تجربة التسعينيات، يلعب فيها قياس مؤشر سعر الصرف الفعلي الحقيقي للعملة الوطنية (REER) دور الحجر الأساس. وهو مؤشر يقيس تطوّر تنافسية الاقتصاد، أي اقتصاد، ويقيس بالتالي تحسّن أو تراجع قدرة هذا الأخير على استقطاب الاستثمار المحلي والأجنبي. وهو مؤشر مكوّن من عنصرين، أولهما تطوّر سعر الصرف الحقيقي للعملة الوطنية، أي سعر صرفها تجاه سلة العملات الأجنبية التي يتعامل بها الاقتصاد الوطني، وثانيهما تطور مؤشر الأسعار المحلية مقارنة بالأسعار العالمية. ويؤدي تحسّن سعر الصرف الحقيقي للعملة الوطنية إلى إزالة حوافز الاستثمار في قطاع السلع المعدّة للتبادل الدولي وضرب قدرة الاقتصاد المعني على التصدير. ويلعب ارتفاع الأسعار المحلية مقارنة بالأسعار الأجنبية الدور ذاته. ويؤدي ارتفاع الاثنين إلى تزايد كلفة الإنتاج مقارنة ببقية العالم، وإزالة الحوافز لدى المستثمرين للقيام باستثمارات في الداخل. وينجم عن ذلك إحباط النمو.

ويمكن الاطلاع على عرض لتطوّر هذا المؤشر

> من يرصد الكتابات الاقتصادية في لبنان خلال حقبة ما قبل الحرب، يرَ حضوراً دائماً للبعد الاجتماعي للسياسة الاقتصادية

بين عامي 1993 و1997 في ورقة الدكتور اسكندر مكربل الممتازة المنشورة في «قضايا النهار» بتاريخ 8 كانون الثاني 2001، تحت عنوان: «في أسباب ركود النشاط الاقتصادي في لبنان». وقتها كان تحسّن سعر صرف الليرة الحقيقي هو الذي يتحمّل المسؤولية الرئيسية في تراجع تنافسية الاقتصاد الوطني وإزالة حوافز الاستثمار فيه. وأظهرت إعادة احتساب الدكتور نحاس للمؤشر ذاته أن سعر الصرف الفعلي الحقيقي ارتفع بنسبة 100 في المئة بين عامي 1990 و2000. أي إن كلفة الإنتاج في لبنان تضاعفت بين هذين التاريخين، مسبّبة انعدام الاستثمار في القطاعات المنتجة خلال تلك الحقبة.

أما في قراءته للوضع الراهن، فيظهر الدكتور نحاس ارتفاع الأسعار المحلية بنسبة 18 في المئة خلال عامي 2008 و 2009، وبالتالي مسؤولية رئيسية لهذا الارتفاع في إحباط النمو في قطاع السلع المعدّة للتبادل الدولي. ويمكن ربط هذه المقاربة النظرية بالدراسات التي ترى في ارتفاع سعر الصرف الفعلي الحقيقي للعملة الدليل الأهم على أن البلد المعني هو ضحية أعراض «المرض الهولندي»، التي يختصرها ارتفاع كلفة الإنتاج الوطني وتراجع حوافز الاستثمار فيه. وذلك بسبب التدفقات المالية الخارجية وما تؤدي إليه من قدرة على الإنفاق ترفع الأسعار وكلفة الإنتاج وتضرب تنافسية الاقتصاد الوطني. ويمكن القول إنّ الإطار النظري المعتمد لتشخيص الوضع الراهن هو إطار ملائم.

ب. أظهرت ورقة الدكتور نحاس تركيزاً على الحلول الضريبية في مواجهة الوضع القائم. بل يمكن اختصار الورقة كلها بالمعالجات الضريبية التي تضمّنتها. وتقترح الورقة استبدال الضرائب على الاستهلاك بضرائب على الدخل. وتقترح فرض ضريبة على المداخيل الريعية، وخصوصاً الريوع المالية، أي الفوائد. وتقترح إخضاع الأرباح العقارية والفوائد للاقتطاع الضريبي نفسه الذي يطال أرباح الشركات. وتقترح منح حوافز ضريبية للشركات، وخفض الضرائب على الاتصالات.

ومن شأن ذلك توفير مداخيل للخزينة تؤكد ضرورة أن تحتفظ الدولة بملكية القطاعات المقترحة للخصخصة، لما لهذه الأخيرة من دور مهم في توفير إيرادات حكومية. ولهذه الاقتراحات هدف إضافي، هو إعادة توزيع الدخل بما يخفف من حدّة استقطابه في لبنان. بل يرى الدكتور نحاس لهذه السياسة دوراً أهم، هو تحسين مداخيل العاملين بالأجر من اللبنانيين، وخصوصاً الشباب منهم، لتخفيف الهجرة الكارثية إلى الخارج. ويمكن للمطّلع على نص الدكتور نحاس المنشور في «الأخبار» بتاريخ 24 و25 حزيران 2009 تحت عنوان: «اقتصاد السوق الاجتماعي نموذجاً للبنان؟»، أن يلمس لديه همّ تأمين تكافؤ أفضل بين المواطنين في توزيع الدخل.

ومن يرصد الكتابات الاقتصادية في لبنان خلال حقبة ما قبل الحرب، يرَ حضور البعد الاجتماعي للسياسة الاقتصادية على الدوام لدى العديدين، من مثل ألبر بدر وسمير مقدسي وغيرهما. بل كان ثمة تغليب لهذا الهمّ في القراءات المقدمة، إلى درجة إغفال أن التنمية ليست فقط إعادة توزيع، بل هي في الأساس «تصنيع متأخر»، يتطلب تحقيقه تدخلاً كثيفاً وفعالاً للدولة في ميادين تمويل الاستثمار والسياسة الصناعية وسياسة التجارة الخارجية.

لقد أظهرت هذه الفقرة أن قراءة الدكتور نحاس تضمّنت تشخيصاً لأسباب إحباط النمو في لبنان من خلال مؤشر سعر الصرف الفعلي الحقيقي للعملة، يجمع عليه الاقتصاديون في لبنان. وأظهرت أيضاً أن المعالجات الضريبية هي محور ورقة الدكتور نحاس حول السياسة الاقتصادية المطلوبة.

تقويم هذه «المحاولة الإصلاحية»

أ. لا يمكن بالطبع قصر السياسة الاقتصادية المطلوبة للبنان على المعالجات الضريبية، ولو أن هذه الأخيرة ضرورية. ولا نستطيع أن نوافق الدكتور نحاس على أن الأمور تقف عند السقف الذي حددته ورقته. وهل يمكن التعويل على المعالجات الضريبية لحفز الاستثمار؟ وتبدو الورقة كأن هذا الشق، شق حفز القدرة على العرض في الاقتصاد الوطني، ناقص فيها.

ولقد كان هذا الشق ناقصاً في مقاربة حكومة الرئيس الحص (1998ـــ2000) للسياسة الاقتصادية. وأدى عجز تلك الحكومة عن اعتماد مقاربة تقوم على حفز الاستثمار وتشجيع عرض السلع والخدمات إلى سقوط شرعيتها وإحباط آمال الذين عوّلوا عليها.

إن المطلوب هو استخدام أدوات تتجاوز بمراحل الوسائل الضريبية. أي المطلوب هو استخدام جديد لم يعرفه لبنان سابقاً لأدوات السياسة التجارية والصناعية الانتقائية، أي أدوات الحماية (protection) والدعم (subsidy) للقطاعات الإنتاجية. ويكون ذلك ببلورة سياسة متكاملة لدعم الصناعات الناشئة (infant industry). ويكون باعتماد سياسة صناعية انتقائية (selective) تقوم على دعم نشاطات صناعية بعينها بغية إكسابها القدرة على الخروج إلى الأسواق الدولية. ويتطلّب ذلك أن تتولى الدولة توفير قروض إنتاجية للمؤسسات الجديدة بمعدلات فائدة مخفوضة أي مدعومة، وليس بأسعار السوق. وفي قراءة سابقة لعناصر السياسة الاقتصادية البديلة، نشرت في «قضايا النهار» تحت عنوان «أفكار اقتصادية لبرنامج حكومي غير تقليدي»، بتاريخ 17 تشرين الثاني 2004، اقتُرحت أربعة محاور لهذه السياسة:

1) توفير حماية ودعم للمؤسسات الإنتاجية مقابل تعهّدها بتحقيق مقدرة تنافسية دولية.

2) دعم الاستثمار من خلال تولّي الدولة إنشاء مناطق صناعية توضع في تصرّف المنتجين.

3) إنشاء «مصرف حكومي للتنمية» يعمل على قاعدة «تأميم مخاطر الاستثمار» التي اعتمدتها الدولة التنموية الآسيوية، لإعطاء حوافز كافية للمستثمرين من القطاع الخاص.

4) إجراء إصلاح إداري جزئي يوفّر جهازاً إدارياً حكومياً جديداً يتولى وضع هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ.

وطبعاً يرى البعض أن حمل لواء سياسة ضريبية من النوع المعروض أعلاه أسهل بكثير من اقتراح سياسة تدخلية لحفز الاستثمار كالتي عُرضت، وأن الأولى لا تفترض أي تغيير في طبيعة النظام الاقتصادي القائم.

ب. الإصلاح ليس بالطبع مجرد مسألة تقنية. لا يمكن تجاهل تعريف الدولة اللبنانية بوصفها دولة نيو باتريمونيالية، أي قائمة على الاستزلام السياسي. أي إنها دولة يتحدد سلوكها بالعلاقة التي تنسجها معها النخبة السياسية، والتي تقوم على استخدام الموارد العامة لتوفير منافع خاصة لأفراد هذه النخبة. وعند بياتريس هيبو (Hibou) أن خصخصة الدولة هي سيرورة عرفتها غالبية البلدان النامية. وقد مثلت مقاربة للإصلاح مؤداها انحلال الإدارة العامة وخصخصة الوظائف السيادية للدولة وتعميق حالتي التخلّف السياسي والاقتصادي في هذه البلدان.

ويسمح هذا الإطار النظري بتعريف الحقبة السابقة بكاملها، بوصفها حقبة خصخصة للدولة حمل لواءها غلاة الخصخصة في لبنان. وليس فيها ما هو استثنائي أو عائد للفرادة اللبنانية. وقد بات يصحّ مع استمرار هذا النهج أن توصف الدولة اللبنانية بما وصف به جان فرنسوا ميدار (Medard) دول أفريقيا حيث «ينتهي الغلو في خصخصة العام، بجعل هذا العام يختفي».

ويقع كل هذا على نقيض ما يقتضيه بناء الدولة وتحقيق «التصنيع المتأخر»، بل جعل لبنان يتلافى الاندثار بفعل الهجرة. وهل يمكن توفير أي دعم للقطاعات الإنتاجية مع إدارة عامة شاغرة وعديمة الكفاءة؟ والبديل المطلوب هو مقاربة دولتية (étatiste) للتنمية تتولى فيها إدارة عامة من نوع آخر قيادة مشروع التنمية.

لم يطّلع المتحمّسون لحكومة الرئيس الحص آنذاك على مجريات الأمور داخل مجلس الوزراء. وليس دقيقاً القول إنها كانت حكومة موظفين على شاكلة الحكومات التي كان يؤلّفها الرئيس ديغول. وقد تصدى فيها السياسيون التقليديون للوزراء التقنيّين، وتعرّض الوزير قرم للتهديد. لكن فشل تلك الحكومة التي أنهت عهد الرئيس لحود الطويل كدهر من بدايته، يعود إلى القصور الذاتي لمن رأى فيه الكثيرون قدرة على اجتراح المعجزات.

السؤال الأخير للوزير نحاس: هل تتوقعون فعلاً تحقيق إنجازات ومعجزات مع «طويلي العمر» من أفراد وممثلي النخبة التقليدية؟ وهل تتوقعون الوصول إلى يوم تتوقفون فيه عن بيع الناس أوهاماً الغاية منها تبرير البقاء في تركيبات كهذه؟

* أستاذ جامعيّ

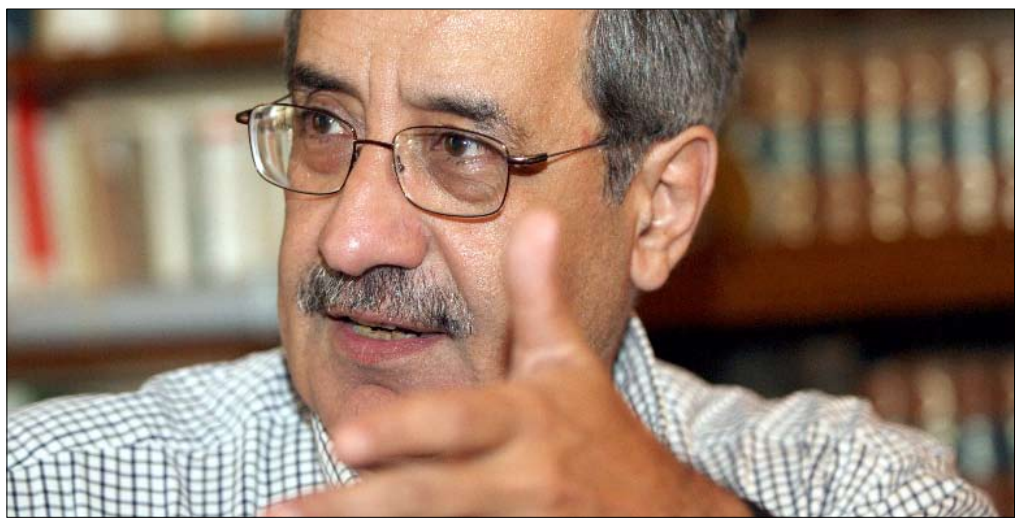

الوزير شربل نحاس (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقديرات حول «الكاوس»

بسام الطيارة*

الفوضى (الكاوس) باتت موجودة في مناطق عديدة وفي مجالات متنوعة وفي ميادين لا حصر لها، وهو ما يدفع البعض الى القول بأن الكاوس هو نهاية المطاف، بينما يرى فيه البعض الآخر مرض العصر الحديث والابن غير الشرعي للحداثة. أحداث كثيرة في لبنان وخصوصاً في الأشهر الماضية تذكر بأن الكاوس يتغذى من حوادث صغيرة تتراكم وتتداخل لتبني أحداثاً أكبر، وهكذا دواليك في صورة قد تبدو «فوضوية»، إلا أن نظرة معمّقة تفيد بأنها «منتظمة» ومبنية على كمّ هائل من المعلومات المستقاة من هنا وهناك.

من نافل القول إن واشنطن تتدخل في كل شاردة وواردة في بلادنا وبلدان أخرى، فهي تربط مساعداتها بالدراسات وهباتها بزيارات للمواقع والتدريب الممنوح بالحصول على لوائح وسجلات دقيقة ومتنوعة، وهذا لا يحصل فقط في لبنان بل في كل دول العالم. ماذا تفعل الولايات المتحدة بهذا التراكم الكمي الرهيب من المعلومات؟

الخوف ليس فقط لدى «البلدان الصغيرة» فقد أعلن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن أخيراً أنه يريد «تبديد كل المخاوف» في أوروبا بشأن اتفاق مثير للجدل حول تبادل معطيات مصرفية في إطار مكافحة الإرهاب. وأضاف «إننا مدركون تماماً لمخاوف بعض الأوروبيين» في موضوع حماية الحياة الخاصة، واستطرد «نعمل مع أصدقائنا ومع الاتحاد الأوروبي لتبديد أي قلق حول هذا البرنامج. نحن على ثقة تامة بأننا سنستجيب لهذه المخاوف وسنحمي هذا البرنامج الحيوي لأمن مواطنينا». وقد أتت هذه التصريحات في سياق تجديد اتفاق يهدف الى السماح لواشنطن بمواصلة الحصول على المعطيات المصرفية لمواطنين أوروبيين عبر شركة سويفت التي تتخذ من بروكسل مقراً لها، وهو محور خلاف بين الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، إذ إن «سويفت» تدير تعاملات حوالى ثمانية آلاف مؤسسة ومصرف في مئتي دولة في العالم، فيما يؤكد النواب الأوروبيون ضرورة أن يقتصر «تبادل معلومات على ما هو ضروري لأغراض مكافحة الإرهاب» ويرفضون نقل معطيات بالجملة ومن دون أهداف محددة. كتب آلان جوكس، مدير «مركز الأبحاث حول السلام والدراسات الاستراتيجية» (Cirpes) صاحب كتاب «إمبراطورية الفوضى»، مقالاً في ملحق اللوموند ديبلوماتيك (عدد أيار 2003) تحت عنوان:«فوضى ما بعد الحرب: استراتيجيته بلا مكبح وبلا نهاية» وذلك في وصف الحالة في العراق تحت الاحتلال الأميركي. وكلمة« chaos» تحتمل بريشة كاتب المقال، المختص الكبير بالاستراتيجية والجغرافيات الاستراتيجية ثلاثة معان، معاً: الفوضى والالتباس الحاد، وأخيراً معنى «الكاوس» كاستراتيجية عامة لإدارة النزاعات.

إذا كانت المعاني الأولى والثانية تتضمن قيماً سلبية (الفوضى والالتباس)، فإن المعنى الثالث يشير إلى علم إدارة الأزمات، المسلحة أو السياسية، أو كل نوع من أنواع النزاعات كتلك التي رأيناها أعلاه... في حالة النمل!

في الواقع، دخلت كلمة «الكاوس» منذ الحرب النابوليونية، في الاصطلاحية الكلامية العسكرية. والأول الذي استعملها كان كارل فون كلاوزفيتز. ففي كتابه «عن الحرب» فهو طوّر نظريته التي يمكن تلخيصها بالآتي: «ظاهرياً كل حرب تشكل حالة «كاوس»، فوضى غامضة، إلا أنه في الواقع وجوهرياً، فإن كل حرب هي حالة نظام، وخطة حسابية. إن نظرية الحرب من شأنها أن تفسّر، تحت مظاهر الفوضى حقيقة الفوضى التي تنير أصل ومجرى الحرب وحالة الفوضى التي تتمظهر فيه».

ونرى، من دون الغوص في تفاصيل نظرية الحرب عند كلاوزفيتز أنه أول من استعمل عبارة «كاوس» في المجال العسكري، وهو لم يكن في أصل الاستعمال الأداتي للكاوس كنظرية موضوعة موضع التطبيق. ولكنه لاحظ، ليس إلا، بأن كل حرب هي ظاهراً حالة «كاوس»، ويمكن القول إن حالة الفوضى هذه تقود إلى إخراج الأزمات من واقع متحرك غير منضبط إلى واقع ثابت منضبط أو مستقر، وهو ما جعل البعض يتحدث عن «الفوضى البناءة».

إلا أن علماء الرياضيات كانوا أول من تحدث عن نظرية الكاوس كوسيلة إدارية لكل حدث، أو لجملة العوامل التي تحدد مجراه وتقدمه نحو غايته الكبرى إلى ما لا نهاية.

بوش: غالبية فريقه من المحافظين الذين بدأوا منذ عهد ريغان يدرسون إدارة حالة كاوس في كنف الامبراطورية (أرشيف ــ أ ب)

النظرية

التنظير التجريدي لـ«الكاوس» الذي يظهر تعارضاً مع المعنى الأول الأكثر استعمالاً في الحياة اليومية (الفوضى) أتى ليقلب المفاهيم في ميادين عدة: الفيزياء وفي مجال المال (دراسة مجريات البورصة وتقلباتها)، مروراً بالعلوم الاجتماعية (نظرية النكبات، وتفسير أو تحليل استطلاعات الرأي إلخ...) أو في مجال ألعاب الحظ والصدفة (الروليت إلخ...) وكلها متعلقة بعلم الرياضيات .

وقبل هذه النظرية كنا نطبق الرؤية النيوتونية، التي تفيد بأنه إذا عرفنا الحالة البدائية لنظام معين يمكننا حساب حالته النهائية، مروراً بكل الأحوال الوسيطة (في كل لحظة). وتلخيصاً، يمكن القول إنه إذا عرفنا الأسباب والعوامل وإلزاماتها من مراحل منظومة معينة يمكننا «معرفة» حالتها النهائية. وهذا الأمر يُدعى من قبل بعض الفلاسفة والمفكرين: الجبرية déterminisme. ظاهرياً هذه الجبرية لا تدع أي مجال للصدفة.

غير أن عامل المفاجأة في اللامتناهي في الصغر واللامتناهي في الكبر (قانون الاعداد الصغرى والكبرى) يبيّن بأن الصدفة تحتل مكاناً كبيراً في كل الأنظمة التطورية حسب عامل الزمان، وليس ثمة تكافؤ منطقي بين الصدفة والجبر. فريمون بوانكارية عالم الرياضيات الشهير يرى أن الصدفة والضرورة تعودان متكافئتين على نحو لا مُسند (احتمالي) imprédicabilité في المدى البعيد. ويوضح بأن «ثمة سبباً صغيراً جداً، قد يفوتنا من شأنه أن يُحدد نتيجة لا يمكننا ملاحظتها، وعندها نقول بأن هذه النتيجة تعود إلى الصدفة». وبالتالي فإن قوانين الصدفة يمكنها، عندئذٍ أن تُطبق، في كل لحظة، على أنظوم قيد تطور أي قيد التفاعل مع عوامل متغيرة، يشّار إلى هذا التطبيق بعامل «توزع المصادفة».

وتطور أنظوم معين يرتبط حينئذٍ، بعوامل عدة منها توزع المصادفة والميكانيكية الخاصة بطبيعته وهذا في كل لحظة، إذاً، في حالات عددها لامتناهٍ ما بين الحالة البدئية والحالة النهائية. وكل طريقة ممكنة (محتملة) قد يتبعها التطور لمنظوم ما، بمقتضى توزع المصادفة، يقاس بنمط مَعين. ومجمل هذه الأنماط، إذا استثيرت (يعني إذا أخذ بعين الاعتبار الإحتمالات التي يوفرها توزع المصادفة) يصبح أنظوماً مضطرباً ولكنه محسوب. وكلما تداخلت عوامل خارجية في الأنظوم المعين، أصبحت هذه المنظومة أكثر اضطراباً وفوضى (كاوسية). وهكذا يظهر لنا اصطلاح نموذجي هو «الكاوس» الذي جرى تعريفه بأنه تطور مؤقت مع تبعية (ارتباط مباشر) للشروط البدائية.

وما إن صيغت النظرية حتى هرع العلماء من كل الميادين، إلى تجريب المبدأ ومحاولة تطبيقه في ميادينهم الخاصة. وأفسح وجود الكومبيوترات الضخمة في تنفيذ ترابطات شكلية Simulations تدمج عدداً كبيراً من الاحتمالات والعوامل المتداخلة (أي الاقتراب من اللامتناهي في الصغر أو اللامتناهي في الكبر) وسَمَحَ بَنمذجة للعديد من الأنظومات التطورية واستعمال التطبيقات المستمدة من هذه الأنماط، كل في مجاله.

استراتيجية الولايات المتحدة والتطبيقات:

اعتباراً من سنوات التسعينيات، أقامت الولايات المتحدة استراتيجية جديدة (في الإعداد العسكري) تظهر جلية فيها نظرية الكاوس. ومن دون الدخول في التفاصيل التقنية لنقل أنه، بالنسبة الى الاستراتيجيين الأميركيين العالم يعتبر منظوم جمعي (ماكرو)Macro System معقداً يتضمن عدداً لامتناهياً من منظومات مصغرة (ميكرو)، كل منها أنظوم معقد ومستقل ومتفاعل في آن واحد، وهكذا دواليك حتى أصغر الوحدات المجموعة.

ومنذ سقوط جدار برلين وبروز التعددية القطبية في العالم التي تتمثل بكثرة من النزاعات المسلحة (الحقيقية أو الممكنة أو المحتملة) التي لم تعد بالضرورة خاضعة للدول. فجعلت العولمة (ماكرو) بالنسبة إلى قوة عظمى كالولايات المتحدة الأميركية ـ كل نزاع

> وحدها الولايات المتحدة قادرة على جمع هذه الكميات اللامتناهية من المعلومات وإدارتها ومعالجتها

سياسي داخلي عبارة عن جبهة حرب (ميكرو) قد تنفجر في أي لحظة. ويمكن تطبيق هذه التوجهات أيضاً في مجال التوقعات للنزاعات السياسية القائمة أو المستقبلية.

السياسة والكاوس

التعقيد الأنظومي لهذه العوالم جعل من تطورها أمراً «غير متوقع»، الأمر الذي يحول دون استخلاص القوانين التاريخية. أي أنها باتت متكونة من «أنظومة كاوسية» كل استنتاج لتطورها محظور إلا داخل نظرية الكاوس عينها.

المحافظون الجدد، في الولايات المتحدة، بدأوا منذ عهد ريغان، حيث توقعوا انهيار الاتحاد السوفياتي، يدرسون إدارة حالة كاوس في كنف امبراطورية عالمية، فأغلبية فريق بوش ـ الابن في الإدارة السابقة المدموغين بصبغة المحافظين ـ الجدد كانوا عاملين تحت قيادة ريغان، وكانوا قد سنّوا أسنانهم في مؤتمرات وحروب أهلية عديدة (في أميركا اللاتينية والشرق الأوسط وآسيا). لننظر مثلاً إلى مسيرة بول فولفوويتز، فإلى جانب كونه من أتباع فيلسوف المحافظين الجدد ليو ستراوس وتلميذه ألان بلوم، إلا أنه قبل كل شيء مخصص بالفيزياء الرياضية.

تاريخياً، كانت القوى العظمى (خصوصاً في حقبة الحرب الباردة بين القطبين) تعمد إلى تخفيف حدة التوتر في المناطق الساخنة، وتجنب النزاعات، خوفاً من أن تؤدي هذه النزاعات إلى فقدان السيطرة عليها، مع مخاطر المواجهة في ما بينها، وهو ما كان يسمى سياسة الردع المتبادل،

وقد تجاوزت الولايات المتحدة التي أصبحت قوة ـ فائقة العظمى Mega puissance هذا المفهوم الماضوي، ولم تعد تتورع عن إثارة أي نزاع (ميكرو) في مواجهة أي وضع يقف في وجه أهدافها الشاملة (ماكرو). والعديد من الأمثلة في السنوات الأخيرة أثبتت ذلك، وأكثرها بروزاً كان غزو العراق، مع ازدراء، ليس فقط للقانون الدولي، ولكن حتى لرأي الحلفاء المقربين جداً من واشنطن.

ذلك أن واشنطن ترى أنها قادرة على إدارة الأنظومات «الميكروية الكاوسية»، وتداخلاتها بالأنظومات «الماكرو ـ أنظومية» التي تضمّها وتحويها. فلا شيء يحول دون إثارة نزاع في حالة كاوسية ما دامت الأنماط المقلقة المتولدة عنها مسيطراً عليها. وتسمح هذه المقاربة بفهم تداخل الولايات المتحدة في قضايا العالم كلها نظراً الى قوتها المهيمنة ولتورطها في كل الزوايا والخبايا فوق الكرة الأرضية.

العديد من التحليلات رأت في التحول الذي اتخذ في حرب العراق انزلاقاً لا نهاية له. وحدهم القادة الأميركيون ظهروا هادئين وواثقين من أنفسهم. فذلك لأن الكاوس يمكن دوماً، بنظرهم، إدارته بناءً على خطة إدارة الكاوس المُستثارة بواسطة الحرب. والحال فإن الحرب الحديثة، بذاتها، كمشروع مؤسساتي أصبحت مربحة وذات مردودية بالنسبة الى الولايات المتحدة.

استراتيجية جمع المعلومات وتدويرها

إن الإدارة العالمية لتدفق المعوماتية هي أيضاً ورقة اقتصادية ضخمة بيد الولايات المتحدة الأميركية. هذا المجال، مع الأدوات المعلوماتية التي يجب تطويرها من أجل تحقيق انجازاتها، يسمح لها بتحقيق تقدم تقني على نطاق واسع: يزداد كلما ازدادت المعلومات التي تجمعها مختلف وكالات التجسس الأميركية، ويتطلب زيادة الإنفاق على تطوير تقنيات معالجة لهذه المعلومات.

يفسر هذا ما يحدث اليوم والأمثلة حول تدفق المعلوماتية التي ساهمت بزيادة قوة الولايات المتحدة في النزاعات الممكنة أو التي هي قيد التحضير، عديدة: بحيث تتهافت على مراكز المعلومات الأميركية يومياً ملايين من المعلومات الشخصية المنبثقة، إما من حركة الطيران العالمية عبر المراقبة المعلوماتية والرقمية للعابرين الجويين أو من حركة الأموال في المصارف عبر إقامة مؤسسات لمراقبة التدفقات المالية، فضلاً عن المعلومات التي يتم جمعها عبر مراقبة شبكة الإنترنت أو عبر التنصّت على المكالمات ـ أنظوم Echelon ـ التنصت على الإرهابيين المفترضين على مدار الكرة الأرضية، إضافة إلى ما يجمعه عناصر العمل الاستخباري في العالم المباشر عبر ما يزيد على آلاف العملاء أو غير المباشر عبر قنوات التعاون مع استخبارات الدول الأخرى، أو شرطات العالم عبر المؤسسات الدولية. كما أثبتت أحداث كثيرة أن معظم العاملين في المنظمات الدولية يجمعون ما هبّ ودبّ من معلومات تمر بين أيديهم.

كذلك يجب الانتباه إلى مسألة إنشاء مراكز أبحاث متخصصة بكل منطقة في العالم بغية ملاحقة تطور السياسة الداخلية لمختلف البلدان عن قرب وعن كثب، وإعداد الدراسات حول التنوعات الإثنية التي تتكون منها مجتمعاتهم، والعلاقات المنسوجة مع المجتمع المدني في كل البلدان والمساعدة على إقامتها وتحويلها، ومراقبة تهريب المخدرات وتغلغلاته إلخ... وبالطبع لا يغيب عن أحد أن تدفق المعلوماتية هو أيضاً من العناصر التي يمكن دمجها في كل النزاعات الممكنة، وتصبح مفيدة، لمن يستطيع معالجتها واستعمالها. والحال، فإن كل هذه النشاطات ليست فقط إنفاقات ولكنها مراكز إنتاج وغنى.

وحدها الولايات المتحدة قادرة على جمع وإدارة ومعالجة هذه الكميات اللامتناهية من المعلومات والاستفادة منها عبر إدارة الأنظومات «الميكروية الكاوسية»، وإدارة تداخلاتها بالأنظومات «الماكرو ـ أنظومية» التي تشكل «الماكرو كاوس» أي الفوضى الخاضعة للسيطرة. من هنا نجد أن الفوضى بمعناها «الخلاق» تستعمل مجمل المنظومات المتداخلة «الميكروية الكاوسية» في «الماكرو كاوس» وتجعلها عوامل نزاعات تؤخذ بالاعتبار في إدارة الكاوس الأعلى درجة، الذي يكون بدوره مفيداً في إدارة الكاوس في الأنظوم العُلوي الذي يضم الكاوس المقصود وهلم جرّا.

* من أسرة «الأخبار»

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله ننعى اليكم فقيدنا المغفور له المرحوم
الحاج حسين عباس مبارك
(أبو أحمد)
المنتقل الى رحمته تعالى صباح يوم السبت في 2010/5/29
أولاده: أحمد والمقدم المهندس عماد ومحمد
تقبل التعازي في منزله الكائن في حي السلم ـ رياق لغاية مساء يوم الخميس 2010/6/3 الجاري.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
وإنا لله وإنا اليه راجعون.
الآسفون آل مبارك وأهالي رياق ـ حوش حالا.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
(صدق الله العليّ العظيم)
انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم
الحاج محسن سليم الخطيب
(أبو وسيم)
زوجته: الحاجة هدى عفارة
أولاده: المحامي الحاج وسيم وعائلته
الدكتور المهندس حسن وعائلته
المحامي الحاج علي وعائلته
ابنتاه: الحاجة ندى زوجة محمد عبيسي
دينا زوجة المحامي مصطفى نوفل
أشقاؤه: عائلة المرحوم حسن الخطيب
إحسان الخطيب وعائلته
الحاج عدنان الخطيب وعائلته
إرسلان الخطيب وعائلته
أسعد الخطيب
شقيقتاه: منى زوجة الحاج علي غنيم وعائلتها
عفاف زوجة وهيب العنان وعائلتها
يصلى على جثمانه الطاهر في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 1 حزيران 2010 في جبانة بلدة الكرك ـ نوح.
تقبل التعازي قبل الدفن في حسينية المعلقة ـ زحلة وبعد الدفن ولغاية مساء الجمعة الواقع فيه 4 حزيران 2010 في منزله في الكرك ـ غرين سيتي واحد مشاريع غصن قرب الرحاب.
نسأل الله له الرحمة ولكم حسن الخاتمة.
الآسفون: آل الخطيب وعفارة وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة الكرك ـ نوح.

ذكرى اربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً للراقدة على رجاء القيامة المجيدة المأسوف على صباها المرحومة
آدلين توفيق بواري
زوجة ربيع فكتور يونس
تقام الذبيحة الإلهية وصلاة وضع البخور لراحة نفسها الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 6 حزيران 2010 كنيسة سيدة الانتقال الرعائية ـ تنورين الفوقا.
عائلة الفقيدة وأنسباؤها يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة عن نفسها.
لا أراكم الله مكروهاً.
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
عن تقديم طلبات إلى وزارة البيئة لإدخال أفضل الممارسات البيئية لإدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المؤسسات الصحية ضمن إطار مشروع «استعراض وتشجيع استخدام أفضل التقنيات والممارسات المتاحة لتخفيض إنتاج النفايات الصحية بغية تجنب وخفض انبعاثات الديوكسين والزئبق»، الممول من قبل مرفق البيئة العالمي، وقيد التنفيذ من قبل وزارة البيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
ولما كان المشروع يهدف إلى إظهار أفضل الممارسات البيئية وأفضل التقنيات المتاحة في مرافق الرعاية الصحية وذلك عبر إدخالها على مؤسسات صحية سيتم اختيارها لتكون بمثابة نماذج لحماية البيئة والصحة العامة من آثار انبعاثات الزئبق والديوكسين.
هذه المؤسسات الصحية التي ستشكل المشروع النموذجي، ستساهم في عرض النتائج المكتسبة وبناء القدرات والتدريب لجميع الفرقاء المعنيين من مؤسسات صحية وجامعات وغيرها من المؤسسات العامة والخاصة المتخصصة.
ولتحقيق أهداف المشروع، ستقوم وزارة البيئة بانتقاء عدد من المؤسسات الصحية للعمل معها على إدخال أفضل الممارسات البيئية لإدارة النفايات الصلبة الناتجة عنها والتخفيف من انبعاثات الديوكسين والزئبق.
للراغبين في المشاركة بالمشروع النموذجي وإدخال مفاهيم الإدارة البيئية على المؤسسات الصحية، يرجى التقدم من جانب وزارة البيئة لملء الاستمارة الخاصة بإدخال أفضل الممارسات البيئية لإدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المؤسسات الصحية (IRAT) وتسجيلها في دائرة الديوان في وزارة البيئة الكائنة في وسط بيروت، مبنى اللعازارية، الطابق السابع، في مهلة أقصاها 20 حزيران 2010.
سيتم لاحقاً دراسة الطلبات المقدمة وتقييمها من قبل لجنة خاصة لاختيار المؤسسات الصحية المناسبة.
يمكن الحصول على الاستمارة والمعلومات حول شروط تقديم الطلبات والمستندات المطلوبة من المصادر التالية:
الصفحة الإلكترونية لوزارة البيئة
http://www.moe.gov.lb
الصفحة الإلكترونية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي
http://www.undp.org.lb
لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بأحد الأرقام التالية: 976555 ـ 01 (مقسّم 419 أو 408) أو إرسال فاكس على الرقم: 976530 ـ 01 أو بريد إلكتروني على العنوان التالي:
s.khalil@moe.gov.lb
أو o.hamdan@moe.gov.lb

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم مايا ادمون نهرا لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/197958

فقد جواز سفر باسم عباس علي فقهة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/668284

فقد جواز سفر باسم هزّاع موسى مكي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/689014.

للبيع

أرض للبيع منطقة بعبدا البرزة 5200 م. م. للراغبين الاتصال: 03/884974.

ارض للبيع في الجميزة 580 م.م.
elephant Real Estate, Zone 2
هاتف : 03/567891

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ دير القمر بالمعاملة التنفيذية رقم: 2008/3
طالبة التنفيذ: المحامية هناء مقصود
المنفّذ عليه: ميلاد مرعي مشلب
المستند التنفيذي: حقوق غير محصّلة من أصل دين ونفقات تنفيذ ورسوم وفوائد والبالغ قدرها 8172 د.أ. حتى تاريخ 2007/3/5 عدا الفوائد واللواحق التي سوف تستحق من تاريخه أعلاه حتى الدفع الفعلي.
ألقي الحجز في 2009/9/1 وسجل في 2009/9/7.
ـ تطرح هذه الدائرة للبيع وللمرة الأولى حصة المنفّذ عليه البالغة 266,67 سهماً من العقار رقم 424 منطقة شوريت العقارية وهو عبارة عن بناء مؤلف من أرضي وأول وثاني وبيت درج تصل إليه عن الطريق العام لجهة الغرب عبر طريق رجل مهملة بمثابة ساقية ماء.
الطابق الأرضي يحتوي قسم منه على غرفة ومطبخ وحمام، والقسم الآخر على الأعمدة، الطابق الأول أعمدة وسقف ومقطّع بحجر باطون لغاية العتاب.
الطابق الثاني أعمدة وبلاطة وسقف بيت درج، مساحته 300 م2 تقريباً محدود غرباً العقار رقم 419، شرقاً العقار رقم 413، شمالاً العقار رقم 421، وجنوباً ساقية ماء شتوية.
التخمين: /5,400$/ بدل الطرح: /5,400$/.
تجري المزايدة يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/6/30 الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر أمام رئيس هذه الدائرة في محكمة دير القمر.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس هذه الدائرة وقبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو مصرف مقبول مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية موازية له وعليه خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن وإلا أعيد طرح الأسهم وتباع ممّن يزيد العشر وإذا لم يتقدم أحد للزيادة بالعشر حق للمشتري الأول إيداع الثمن وإلا تعاد المزايدة فوراً على عهدة المشتري الناكل وعليه اتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق هذه الدائرة كما عليه بخلال عشرين يوماً من الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة والتسجيل.
مأمور تنفيذ دير القمر
فرنسوا الكك

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في النبطية إلى المنفّذ عليهم أحمد يوسف زيتون وورثة إبراهيم يوسف زيتون وهم: عليا مصطفى طباجة ومريم وفاطمة وزينب وحسين ورجاء وعمران ومحمد إبراهيم زيتون من كفرتبنيت ومجهولي محل الإقامة عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/30 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ الدكتور علي غندور بوكالة المحامي محمد حايك بموضوع تنفيذ قرار صادر عن محكمة استئناف النبطية المدنية تاريخ 2010/1/19 رقم 2010/5 والقاضي بتصديق الحكم البدائي الصادر عن القاضي المنفرد المدني في النبطية بتاريخ 2008/7/1 برقم 2008/46 والقاضي بنقل ملكية أسهمكم في العقار رقم 180/ كفرتبنيت إلى اسم المنفّذ وفقاً للأصول الإدارية والقانونية وعليه تدعوكم هذه الدائرة إلى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار ومرفقاته وإلا اعتبرتكم مبلّغين بانقضاء 20 يوماً على النشر إضافة إلى مهلة الإنذار والمسافة حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً.
رئيسة القلم
غيدا مقلد

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة رقم 2001/264 التكليف 664

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ دير القمر بالمعاملة التنفيذية رقم: 2008/3
طالبة التنفيذ: المحامية هناء مقصود
المنفّذ عليه: ميلاد مرعي مشلب
المستند التنفيذي: حقوق غير محصّلة من أصل دين ونفقات تنفيذ ورسوم وفوائد والبالغ قدرها 8172 د.أ. حتى تاريخ 2007/3/5 عدا الفوائد واللواحق التي سوف تستحق من تاريخه أعلاه حتى الدفع الفعلي.
ألقي الحجز في 2009/9/1 وسجل في 2009/9/7.
ـ تطرح هذه الدائرة للبيع وللمرة الأولى حصة المنفّذ عليه البالغة 266,67 سهماً من العقار رقم 424 منطقة شوريت العقارية وهو عبارة عن بناء مؤلف من أرضي وأول وثاني وبيت درج تصل إليه عن الطريق العام لجهة الغرب عبر طريق رجل مهملة بمثابة ساقية ماء.
الطابق الأرضي يحتوي قسم منه على غرفة ومطبخ وحمام، والقسم الآخر على الأعمدة، الطابق الأول أعمدة وسقف ومقطّع بحجر باطون لغاية العتاب.
الطابق الثاني أعمدة وبلاطة وسقف بيت درج، مساحته 300 م2 تقريباً محدود غرباً العقار رقم 419، شرقاً العقار رقم 413، شمالاً العقار رقم 421، وجنوباً ساقية ماء شتوية.
التخمين: /5,400$/ بدل الطرح: /5,400$/.
تجري المزايدة يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/6/30 الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر أمام رئيس هذه الدائرة في محكمة دير القمر.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس هذه الدائرة وقبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو مصرف مقبول مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية موازية له وعليه خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن وإلا أعيد طرح الأسهم وتباع ممّن يزيد العشر وإذا لم يتقدم أحد للزيادة بالعشر حق للمشتري الأول إيداع الثمن وإلا تعاد المزايدة فوراً على عهدة المشتري الناكل وعليه اتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق هذه الدائرة كما عليه بخلال عشرين يوماً من الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة والتسجيل.
مأمور تنفيذ دير القمر
فرنسوا الكك

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة رقم 2001/264
المنفّذة: الجمعية الأرمنية للثقافة والتعليم هاماسكائين وكيلها المحامي جوزف كسباريان
المنفذ عليها: جانيت هاكوب يعقوبيان ـ أرملة المرحوم قره بت حربويان، الزلقا مقابل كنيسة سيدة النجاة.
المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2001/4/3 وسجل بتاريخ 2003/6/20.
السند التنفيذي: خمس سندات مستحقة الأداء بمبلغ /493589/ د.أ. والفوائد واللواحق.
المطروح: القسم رقم 10 ـ B من العقار رقم 1107/ برج حمود المشتمل على مخزن ضمنه متخت ومنافع ومستودع في السفلي ويقع في الطابق الأرضي والسفلي وهو مفتوح على القسم 13 ـ B الواقع للجهة الخلفية من البناء وللقسم رقم 10 ـ B واجهة للجهة الأمامية من البناء عبر واجهة ألمنيوم وزجاج وباب حديد جرار في الطابق الأرضي وواجهة ألمنيوم وزجاج وحديد في المتخت والبناء الذي يحوي القسم 10 ـ B معروف باسم بناية حاربويان الواقع قرب جريدة الأرتاك الواقع في شارع خلفي موازٍ لبولفار الدورة.
مساحة المخزن: 30 م2 مساحة المستودع: 39 م2 مساحة المتخت: 10 م2.
تاريخ محضر الوصف: 2009/7/16 وسجل بتاريخ 2009/8/17.
قيمة التخمين: كامل القسم 10 ـ B العقار 1107 برج حمود /65600/ د.أ.
قيمة الطرح: كامل القسم 10 ـ B من العقار 1107 برج حمود /39360/ د.أ.
المزايدة: ستجري المزايدة نهار الجمعة الواقع فيه 2010/6/18 الساعة العاشرة أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في قاعة محكمة جديدة المتن. فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة قيمة الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن إذا لم يكن له مقام فيه وإلا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة أيام تلي الإحالة إيداع كامل الثمن وإلا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر وإذا لم يتقدم أحد للشراء وجبت إعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
شربل الحلو

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية المستدعى بوجههم بهية وهنية وخديجة وممدوحة وملوكة عثمان الزين وسلمى محي الدين الجوهري وليلى محمد بهاء الدين الزين من حبوش ومجهولي محل الإقامة وعبد الرحمن ووليد ومروان وجمانة محمد أنسي من الزيدانية بيروت ومجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء المقدم من عباس مكي بوكالة المحامي محمد حجازي بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 85/حبوش والمدونة برقم 2009/149 واتخاذ محل الإقامة في نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على ردهة المحكمة.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان قضائي
رقم الإفلاس 1115
بتاريخ 2010/5/5 أعلنت محكمة الإفلاس في بيروت برئاسة القاضي الأستاذ فادي الياس وعضوية كل من القاضيين الأستاذين ريما حرفوش ونضال الشاعر شهر إفلاس شركة آماس ش.م.ل. وحددت بداية توقفها عن الدفع بتاريخ 2008/11/5 وعيّنت رئيس المحكمة القاضي فادي الياس قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي عبده لحود وكيلاً لها.
فعلى الدائنين وأصحاب الحقوق إثبات ديونهم خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر في مكتب وكيل التفليسة الكائن في منطقة الحازمية سنتر الحازمية التجاري تلفون: 03/200808 ـ 05/457789 ـ 03/506994.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء أختام بلاستيكية وشريط مناسب لها لزوم صهاريج نقل المحروقات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3746 تاريخ 2010/4/15، قد مُدّدت لغاية يوم السبت 2010/7/3 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة ديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/5/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 683

إعلان عن إجراء مناقصة عامة
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية لصفقة أشغال صيانة وإصلاحات غب الطلب لمجموعات الضخ المائية لزوم المؤسسة للعام 2010/ 2011، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد موعد إجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/6/29.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
المهندس أحمد نظام
التكليف 661

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
رقم المعاملة 2009/167
المنفّذ: بدر إبل ورفاقه
المنفّذ عليهما: كيغا كيفوركيان الحمراء بناية ألدورادو ط. 2
يغيا يغيازاريان
تطرح دائرة تنفيذ بيروت للبيع بالمزاد العلني الموجودات التالية:
طقم جلد 3 قطع، طاولة زجاج وسط، مكتب خشب مع لوح زجاج، كرسي جلد متحرك، طاولة خشب أبيض، تلفون باناسونيك، فاكس أوريون، داكتيلو أولمبيا، مكيّف 24000 بي تي يو، صندوق خشب، عمود خشب، كرسي مكتب عدد 3، كرسي بني جلد، طاولة كروم وزجاج، طاولة مكتب، كرسي أسود متحرك، خزانة ملفات، وقد خمّنت بمبلغ /2,300,000/ ل.ل. وإن بدل الطرح /1,380,000/ ل.ل. وقد تم تعيين يوم السبت الواقع فيه 2010/6/12 الساعة 12:30 موعداً للمزايدة. على الراغب الاشتراك بالمزايدة الحضور في الموعد المحدد مصحوباً بالثمن نقداً إضافة إلى 5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
ندى بيضون

لقاء

شرارة النجمة يعود محترفاً من الكرمل

عاد المهاجم اللبناني زكريا شرارة بعد تجربة احترافية في نادي الكرمل الـ0أردني لكرة القدم، تكلّلت بحصوله على شهادة الانتقال الدولية من الاتحاد الدولي «فيفا»، وبالتالي تحريره من كشوفات ناديه النجمة... وبات حراً

بدأ شرارة لقاءه بما جرى مع ناديه النجمة حيث ترعرع وأحرز معه ألقاباً، فرأى أن المشاكل بدأت مع إداري بارز في النجمة (لم يذكر اسمه)، عندما انتهى الموسم 2008-2009 بتتويج النجمة بطلاً للبنان، حيث خاض شرارة معظم المباريات مصاباً. وقبيل التحاقه بالتمارين عقب فترة الاستراحة، كان لا بد من إجراء عملية جراحية لإصابته (تمزّق في الفخذ)، فحضر الاجتماع الأول دون أن يكون مدعواً، وكشف فيه عن لزوم إجراء عملية جراحية. حينها طلب منه التوقيع على عقد لخمس سنوات من أجل العودة إلى النادي بعد العملية، فقال «كان جوابي الرفض على توقيع العقد، وكانت الطامة الكبرى أنهم لم يتكفّلوا بمصاريف العلاج، معتبرين أن إصابتي نجمت جرّاء مشاركتي في مباريات شعبية، وهذا ما نفاه تقرير الطبيب المختص ألفرد خوري».

وأضاف زكريا «إثر العملية، نمي إليّ نية الإدارة للاستغناء عني في الفريق فقط من دون تحريري وإعطائي الاستغناء. وبعد ثلاثة أشهر من الأخذ والرد، طلب المدير الفني إميل رستم من الإدارة عودتي إلى التمارين مقابل التدرّب فردياً لفترة، أسوة بباقي اللاعبين، وبعدها مباشرة تدخّل صحافي في الخارج لتحصيل توقيعي مقابل 100 ألف دولار، «وهذا الأمر رفضه النادي كلياً»، بعدها تكلمت مع إداري النجمة وصارحته بأنني غير جاهز للعب، ولا مكان لي في الفريق هذا الموسم، وأنني تلقيت عرضاً من نادي الكرمل الأردني لمدة ثلاثة أشهر مقابل تنازلي عن رواتبي ومكافآتي وفوقهم مبلغ 10 آلاف دولار، فقال إنه سيرد الجواب بعد اجتماع الهيئة الإدارية... ولا جواب حتى الآن».

وأشار شرارة إلى أن خياره كان «المغامرة المضمونة» مع نادي الكرمل، التي أجبره على القيام بها «الإداري اللامسؤول في النجمة». وقال شرارة إن رئيس النادي الأردني ركان محمود كان متجاوباً لدى لقائه به، وقد قصّ عليه قضيّته وصارحه بإمكان الحصول على بطاقة الاستغناء الدولي عبر رفع شكوى الى الفيفا، وأبدى الرئيس تفهّمه للموضوع واستعداده للأمر، وخاض شرارة بقية الموسم مع الفريق الأردني مقابل مردود مادي يفوق ما يتقاضاه في النجمة.

ولم يرق الأمر إداري النجمة، فبدأ اتصالاته، وتحدث الى الرئيس محمود، وأخبره بأن نادي النجمة «تابعٌ لتيار سياسي يتمتع ببعض النفوذ في الأردن وقادر على منع الانتقال»، ما دفع بالرئيس محمود إلى الرفض والإصرار على متابعة الدعوى.

ثم طرق إداري النجمة باباً آخر عندما اتصل بقريب لمموّل نادي الكرمل بغية الضغط على رئيس النادي وتلفيق أمور كاذبة بحق شرارة، وكان الجواب «قطع الأعناق من قطع الأرزاق»، إلى أن قضى «فيفا» بمنح شرارة البطاقة، فخاض مباراتين مع الكرمل، وسجل هدفاً. وشكر شرارة الرئيس ركان محمود والإدارة والمسؤولين واللاعبين، وعدّهم بمثابة عائلته.

ورأى شرارة أن نادي النجمة بمنزلة بيته، ولا يحبّذ فكرة اللعب لغيره في لبنان، إلا أن الإدارة الحالية لا يمكن التعايش والتعامل معها، لكونها

زكريا شرارة في الوسط ومحمد غدار خسرهما النجمة وزميلهما أحمد مغربي يساراً (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

عروض خارجية لشرارة

كشف لاعب النجمة السابق زكريا شرارة عن تلقيه عروضاً من نوادٍ أردنية وغيرها، فضّل الكشف عنها في الوقت المناسب. وأشار إلى اتصالات من نوادٍ محلية، خاتماً: «للأسف ليس بينها نادي النجمة». وهكذا يكون شرارة وزميله محمد غدار (الصورة) قد حصلا على بطاقتيهما الدوليتين وصارا حرّين.

كأس مصر

البدري يحذّر من الإنتاج الحربي ويحيى يراها مباراة نهائية

مدرب الأهلي حسام البدري (عمرو دلش ـ رويترز)

حذر المدير الفني للنادي الأهلي، حسام البدري، لاعبيه من خطورة فريق الإنتاج الحربي الذي سيواجهونه في الدور نصف النهائي لبطولة كأس مصر لكرة القدم مساء بعد غدٍ الخميس في استاد القاهرة.

وقال البدري إن صعود الإنتاج الحربي إلى نصف النهائي في أول موسم له بالدوري الممتاز من شأنه أن يزيد من حماسة لاعبيه ودوافعهم لتقديم مباراة جيدة أمام الأهلي.

وتابع: «سنقدم أفضل ما لدينا لتخطي عقبة الإنتاج والتأهل للمباراة النهائية في طريقنا نحو اللقب».

وأكد البدري للصحفيين مساء الأحد عقب فوز الأهلي بهدف دون رد على بتروجيت في دور الثمانية لكأس مصر أن طريقة لعب الفريق أمام بتروجيت اختلفت عن مباراة الزمالك، حيث لعب الفريق أمام بتروجيت بطريقة 1.3.2.4 لإتاحة الفرصة لثلاثي الوسط محمد أبو تريكة وأحمد حسن ومحمد بركات بأداء الدور الهجومي خلف رأس الحربة الوحيد محمد فضل.

وأحرز أبو تريكة هدف الأهلي في مرمى بتروجيت.

وأشار المدير الفني للأهلي إلى أن فريقه قدم أداءً جيداً في الشوط الثاني على عكس الشوط الأول، وخصوصاً بعدما أهدر الفريق العديد من الفرص السهلة أمام مرمى بتروجيت، مؤكداً أن مباريات الكأس تتسم بالصعوبة البالغة نظراً لتقارب مواعيد المباريات وعدم وجود ما يكفي من الوقت للحصول على راحة.

وقال البدري: «سنبدأ في التفكير والإعداد لمباراة الإنتاج الحربي المقبلة وحالة لاعبينا البدنية مطمئنة إلى حد كبير لمواصلة مشوار البطولة».

وقرر الجهاز الفني للأهلي الدخول في معسكر تدريبي صباح اليوم في مدينة السادس من أكتوبر استعداداً للمباراة.

من جهته، قال طارق يحيى المدير الفني لفريق الإنتاج الحربي إن المواجهة التي ستجمع فريقه مع الأهلي ستكون بمثابة المباراة النهائية للبطولة بالنسبة إلى فريقه.

وأضاف يحيى في تصريحات تلفزيونية الأحد: «مواجهة الأهلي في الدور المقبل تمثل المباراة النهائية لفريقي لأننا نواجه المرشح الأول والأقرب للفوز بالبطولة من دون شك».

وتأهل الإنتاج الحربي إلى نصف النهائي بالفوز على إنبي 2-1 بعد وقت إضافي.

تفتقد الصدقية وغير مسؤولة.
وتوجه شرارة بالشكر العميق إلى الكابتن عبد اللاذقي النجماوي الذي وقف الى جانبه ورعاه منذ الصغر، وهو كان له فضل كبير في متابعة تحصيله العلمي.
وهكذا، ربح اللاعب نفسه وخسر النجمة كل شيء، وخسر أيضاً هدافه محمد غدار الذي ربح احترافاً ناجحاً في البحرين، وأيضاً لاعبيه إيلي فريجي وبول رستم. هذا من إنجازات النجمة هذا الموسم!

● نشاط ●

كردي وقبلان في نهائيات الـ«بي بويز»

شهدت بيروت مسابقة «ريد بُل بريكينغ» . لرقص الـ«بريك دانس» عبر محترفيه المعروفين باسم «بي بويز»، في منطقة السوديكو لتكون إحدى محطات البطولة الإقليمية. وفاز أحمد كردي (الصورة) بعد منافسة شديدة، مع رالف قبلان وسط حشود تجمّعت خصيصاً لمشاهدة حركات جريئة على إيقاع رائع من أغاني الهيب هوب.
وبلغ منافسه رالف قبلان النهائي أيضاً، متفوقاً على نورمان ابراهيم في نصف النهائي، وسيرافقه إلى دبي ليمثلا لبنان في نهائيات البطولة.
وانطلقت المسابقة بمشاركة 32 متنافساً بصيغة جولات قاضية، حيث منح كل «بي . بوي» فرصتين في كلّ جولة لعرض مهاراته أمام الحكم الدولي المحترف «ليلو»، بطل العالم لمسابقة «ريد بُل بي سي وان» مرّتين.
يُذكر أن كوريا الجنوبية، فرنسا والولايات المتحدة الأميركية تضمّ أفضل الراقصين الماهرين في هذا المجال.
وليست المشاركة في هذه المنافسة الفريدة من نوعها مبنية على المهارة في الرقص فحسب، بل تتعدّاها لتجمع أيضاً السمعة والشخصية والتأثير في عالم الرقص.

■ رياضة المحركات

مراد خامساً في سباقي تركيا لـ«جي بي 3»

احتلّ السائق اللبناني دانيال مراد المركز الخامس في سباقي تركيا اللذين أقيما على حلبة اسطنبول ضمن المرحلة الثانية من بطولة الـ«جي بي 3» الدولية لسباقات السيارات ذات المقعد الأحادي. وتُعد، هذه البطولة الجديدة، البوابة الأساسية للدخول الى عالم الفورمولا-1. ونجح مراد (20 سنة) الذي يشارك ضمن فريق «ستاتوس غران بري» في جميع مراحل البطولة، في حصد أربع نقاط جديدة أضيفت الى رصيده ليصبح في جعبته 6 نقاط.
وبرهن مراد مقدرة كبيرة في السباقين ونجح في إحراز نقاطه في السباقين ليتقدّم في الترتيب العام النهائي للبطولة وليصبح في المركز الـ12 من أصل ثلاثين سائقاً بينما تقدّم فريقه الى المركز الثالث في الترتيب العام للفرق.
وتحمل سيارة مراد العلم اللبناني في الجوائز الكبرى الثماني التي تتألف منها بطولة العام الجاري.
ويضمّ الفريق ثلاثة سائقين هم، اضافة الى مراد، الروسي ايفان لوكاشيفيتش والكندي روبرت ويكينز. وتشارك في البطولة المستحدثة ثلاثون سيارة تُمثّل عشرة فرق ستخوض البطولة التي تقام على هامش بطولة العالم للفورمولا -1، لكن مع تميّزها بإقامة سباقين في كلّ جولة (سباق السبت وآخر الأحد) مدة كلّ واحد منهما ثلاثون دقيقة.
وقال المدير الرياضي في شركة «جي أم أتش» البريطاني نيكولا رو «إن مراد يتمتّع بمهارة عالية في القيادة وبدأ بتحقيق نتائج جيدة مع زميليه في الفريق». ورأى أن «مشاركة وزارة السياحة اللبنانية في رعاية السائق اللبناني ستعطيه دفعاً قوياً نحو الأمام متوقعاً أن يواصل سائقو الفريق نتائجهم الجيدة في السباقات المقبلة». وسيقام السباقان المقبلان في 26 و27 حزيران الجاري على حلبة فالنسيا الأسبانية.
ويحمل مراد اضافة الى الجنسية اللبنانية الجنسية الكندية ويعيش بين كندا وانكلترا، وهو شارك مع الفريق اللبناني في بطولة الـ A1 العام الماضي، وكان قد بدأ مسيرته وهو في سن الـ 12 عاماً.

(الأخبار)

يشارك مراد في سباقي إسبانيا أواخر الشهر الجاري

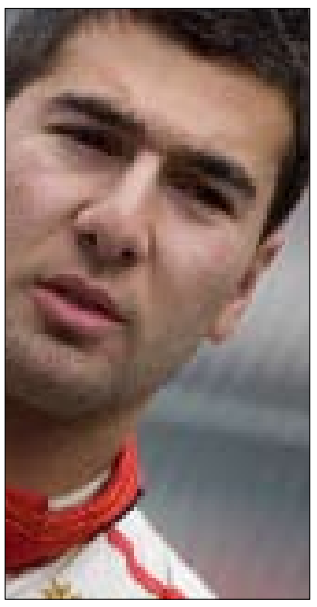

السائق دانييل مراد

■ الرياضة العربية

أربعة عروض أوروبيّة للمصري متعب والوكيل غير راضٍ

أكدت إحدى الشركات الأجنبية لتسويق اللاعبين أنها تملك أربعة عروض لمهاجم الأهلي بطل الدوري المصري لكرة القدم في الأعوام الستة الأخيرة الدولي عماد متعب.
وأوضحت الشركة لوكالة «فرانس برس» أن العروض من إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا واليونان دون الكشف عنها، مشيرة الى أنها أبلغت اللاعب بها، إذ رحّب بها في ضوء الطريق المشروع والمخاطبات الرسمية.
وأوضحت أنه يبدو أن وكيل أعمال اللاعب نادر شوقي يغلق الباب أمام أي عروض لمتعب من الخارج إلا عن طريقه، ولذلك حاول في الفترة الأخيرة مخاطبة الأندية الإنكليزية والإسبانية والإيطالية لتوفير عرض يناسب اللاعب، لكن دون جدوى حتى الآن.

■ **دورة الألعاب العربية**: أصدر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولي عهد قطر، رئيس اللجنة الأولمبية القطرية أمس الاثنين قراراً بتشكيل اللجنة المنظمة العليا لدورة الألعاب الرياضية العربية الثانية عشرة التي تستضيفها قطر خلال الفترة من 11 إلى 25 تشرين الثاني 2011 برئاسة الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني الأمين العام للجنة الأولمبية القطرية.
وضم التشكيل احمد علي المولوي مساعداً للرئيس، وخالد حمد المهندي مديراً تنفيذياً للدورة، وعضوية عبد الله احمد زيني رئيس اتحاد العاب القوى، وخليل إبراهيم الجابر رئيس اتحاد السباحة، وخليفة محمد السويدي رئيس اتحاد الشراع والتجذيف، ومحمد يوسف المانع رئيس اتحاد رفع الأثقال وبناء الأجسام، وأحمد عبد الرب الشعبي رئيس اتحاد كرة اليد.
ونص القرار على أن تتولى اللجنة اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتنظيم الدورة ووضع الخطط والبرامج المناسبة لأداء مهامها، وتقدير الاعتمادات المالية اللازمة لها، والتنسيق مع الوزارات والأجهزة المعنية للمساهمة في تنظيم الدورة، والتنسيق مع وسائل الإعلام المحلية والدولية بغرض التغطية الإعلامية للحدث.

نادر شوقي يغلق الباب أمام أي عروض لا تأتي عن طريقه

الفهد يشيد بالحركة البحرينية

أشاد الشيخ أحمد الفهد رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي بتوجيهات ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة بنقل تبعية الاتحادات الرياضية الى اللجنة الأولمبية البحرينية واعتبرها دليلاً واضحاً على مدى رعايته للحركة الرياضية في البحرين.
وأضاف أحمد الفهد «إن توجيهات جلالة ملك البحرين تواكب روح الميثاق الأولمبي وتوجهات اللجنة الأولمبية الدولية بضرورة استقلالية اللجان الأولمبية الوطنية ومنحها الصفة الأهلية بعيداً عن التدخل الرسمي في شؤونها».

أخبار رياضية

إلغاء برنامج «قطر 2022»

ألغي، أمس، المهرجان الذي كانت ستنظّمه لجنة ملف قطر 2022، في مخيم البداوي في شمال لبنان بسبب الأوضاع المستجدة، إذ كانت ستقام بطولة كرة القدم للشباب واختيار آخر ثلاثة أعضاء من سفراء «الجيل الأروع» الذين سيسافرون إلى جنوب أفريقيا لحضور كأس العالم، وكان من المفترض أن ينضم الشبان إلى 19 شخصاً سبق أن تم اختيارهم من خلال برامج مشابهة في سوريا والنيبال وباكستان ليكونوا ضيوفاً مميزين للجنة ملف قطر 2022 في كأس العالم المقبلة، وكان مقرراً أن يتضمن البرنامج في لبنان افتتاح ملعب كرة قدم جديد وفق مواصفات الاتحاد الدولي في مخيم البداوي، إضافة إلى ناحية لمشجعي الفرق المشاركة في كأس العالم في مخيم نهر البارد وذلك تحت إشراف اللجنة وبالتعاون مع منظمة «الحق باللعب».

ميداليات التايكواندو للوزير عبد الله

زار وفد الفريق اللبناني للتاي بوكسنغ، يضم فيصل الصايغ رئيس الاتحادين اللبناني والعربي والأمين العام الماستر سامي قبلاوي وأعضاء الفريق، وزير الشباب والرياضة علي عبد الله لشكره على رعايته للبطولة العربية التي استضافها لبنان أخيراً، حيث أحرز لبنان كأسها بعدما حصد 13 ميدالية (6 ذهبية و4 فضية و3 برونزية). وقد هنأ الوزير الفريق اللبناني والاتحاد على جهوده، إذ نال ثقة الدول العربية ليكون أيضاً رئيساً في هذا الموقع، وأكد استعداد الوزارة لرعاية ودعم أي استحقاق جديد لهذه الرياضة القتالية المتقدمة لبنانياً. وقام أبطال وبطلات لبنان بحركة تقدير بتقليد الوزير ميداليات البطولة.

بطولة لبنان في المصارعة الصينية

نظّم الاتحاد اللبناني للووشو – كونغ فو بطولة لبنان في الـ«توي شو» (المصارعة الصينية) لفئة الصغار على ملاعب نادي الشبيبة الشياح الرياضي في عين الرمانة، وشارك في البطولة كل من أندية المعهد الأنطوني (بعبدا)، الشبيبة الشياح، المركزية جونية، سيدة الجمهور، شاولين وبيل أوريزون. وأتت النتائج: 1. المركزية جونية، 2. الشبيبة الشياح، 3. المعهد الأنطوني.

زهرة الإحسان

نظمت مدرسة زهرة الإحسان ـ الأشرفية يوماً رياضياً على ملاعبها، بإشراف مديرة المدرسة هالة بيوض ومسؤولات ومعلمات الأقسام المتنافسة، وتخلل اليوم ألعاب السلة والجري، وجاءت نتائج الأوائل: ميرا حرب، نقولا عبود. شعبة B: إيلي أبو عزيز، أري خانجيان. الشعبة C: سيرينا يعقوب، ماريا طوروسيان. الشعبة D: كرستي أبو ملهب، ناجي نشواتي. الأساسي الأول: دوللي هيدموس، جورج رومية. يارا حاوي، ميشال حرب ـ غادي شويتي. ماريانا عبد الحق، بارتيتو وردیني. جوان معوض، مايكل طوروسيان. ميليسا عازار، جو أبي سمرا، ليا عرموني، كارل فرح، لونا الرومي، إيليا شبوع، جو كوكو. باسكال شبلي، أماندا حداد، جوزف بطحيش. أنفيستا سعادة، أليكس جريج. داريا عازار، كريستل كرم ورامي فاخوري.

الرياضة الدولية

ريال مدريد يقدّم مورينيو إلى جماهيره

قدّم ريال مدريد الاسباني مدربه الجديد البرتغالي جوزيه مورينيو الى وسائل الاعلام في «سانتياغو برنابيو»، حيث وعد الاخير بأنه سيعيد النادي الملكي الى سكة الانتصارات وحصد الالقاب بعد موسمٍ خائب لم يتذوّق فيه طعم الكؤوس

لم يبالغ جوزيه مورينيو في ظهوره الاول في أروقة نادي ريال مدريد، اذ وضع الجميع امام التحدي قائلاً انه قد يحتاج الى عامين ليقود الفريق من جديد الى المجد على الصعيدين المحلي والاوروبي.

وكان ريال مدريد قد تعاقد، الجمعة الماضي، مع مورينيو بدلاً من التشيلياني مانويل بيللغريني، وذلك بعد ايام معدودة على قيادته انتر ميلانو الايطالي الى ثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري ابطال اوروبا.

وكشف مورينيو (47 عاماً) عن أن النادي الملكي لن ينشط كثيراً خلال الصيف في سوق الانتقالات، مشيراً الى انه يأمل التعاقد مع ثلاثة او اربعة لاعبين قادرين على التأقلم مع أسلوبه، وأضاف: «انا احب الضغط. ليس اسلوبي ان اقول إنني بحاجةٍ لاربعة اعوام لكي احقق اهدافي لكن المفتاح سيكون في العام الثاني».

وأشار مورينيو الى انه اراد تدريب ريال مدريد بسبب تاريخه وبسبب الاحباط الذي مني به النادي الملكي خلال الاعوام الماضية، مضيفاً: «الأمر الجميل جداً ليس تدريب ريال مدريد، بل ان الامر الجميل جداً هو تحقيق الانتصارات».

وغاب ريال مدريد الذي يحمل الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب في دوري ابطال اوروبا (9 ألقاب)، عن منصة التتويج في الدوري المحلي خلال الموسمين الاخيرين بسبب تألق غريمه التقليدي برشلونة، كما ودّع دوري ابطال اوروبا من الدور الثاني خلال المواسم الستة الاخيرة.

وتحدث مورينيو عن دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل قائلاً: «لا يمكنني ان أعد بشيء. ريال يملك تاريخاً رائعاً لكنه عاش في الاعوام الاخيرة مرحلة سلبية للغاية. نحن ننطلق من نقطة الصفر، مع حلم لا هوس بأن نخوض النهائي في ويمبلي».

وتابع: «لن نكون رؤساء مجموعة، لكن خلال سحب القرعة لا اريد ان ارى الخوف في غرفة الملابس، يجب على خصومنا ان يشعروا بالخوف».

ومن المؤكد ان مورينيو يملك السلاح اللازم من اجل تحقيق مبتغاه مع النادي الملكي في ظل وجود ترسانة من النجوم وعلى رأسهم مواطنه كريستيانو رونالدو والارجنتيني المتألق غونزالو هيغواين والبرازيلي كاكا.

وفي سياق متصل، يأمل ماسيمو موراتي رئيس انتر ميلانو أن ينهي المدرب الايطالي فابيو كابيللو ارتباطه مع منتخب انكلترا بعد كأس العالم لتولي تدريب بطل أوروبا.

وأعلن موراتي انه يريد بشدّة ان يكون كابيللو مدرب يوفنتوس وميلانو وروما السابق، خليفة مورينيو على رأس الجهاز التدريبي، وقد صرّح الى شبكة «سكاي» الايطالية امس: «سأكون سعيداً اذا استطاع كابيللو التحرّر من عقده مع الاتحاد الانكليزي بعد كأس العالم».

وتزداد يومياً التكهنات الاعلامية في ايطاليا القائلة بأن كابيللو لن يستمر مع انكلترا حتى كأس اوروبا 2012، علماً ان موراتي يرغب في التعاقد مع مدرب آخر يعمل في الدوري الانكليزي الممتاز لتولي تدريب فريقه، لكنه لم يذكر اسمه مشككاً في احتمال التوصل الى اتفاق معه.

وقال موراتي الذي أبدى اعجابه في السابق بمدرب فولام الحالي وانتر سابقاً روي هودجسون: «يعجبني رافايل بينيتيز لكنه مرتبط بليفربول».

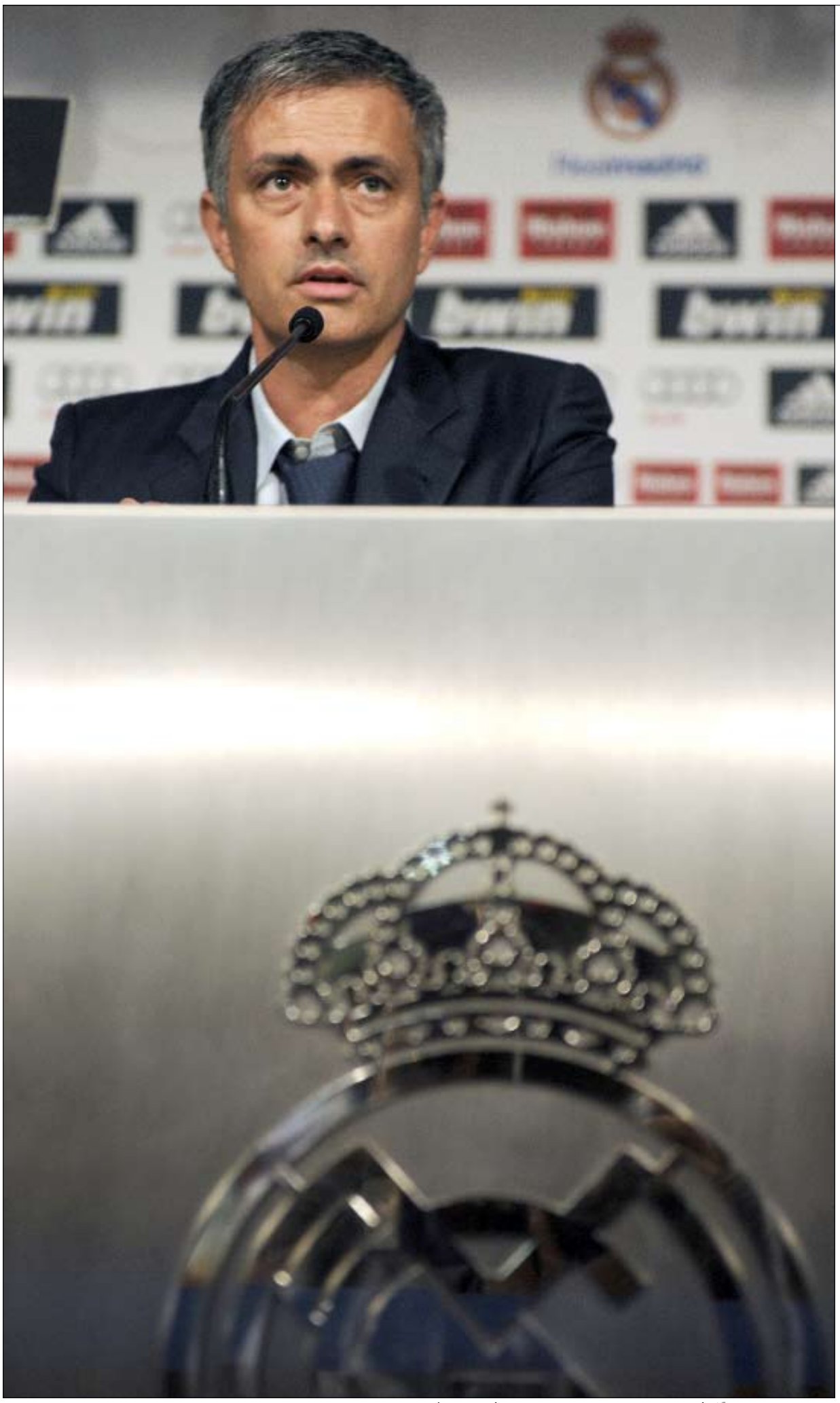

جوزيه مورينيو متحدّثاً في «سانتياغو برنابيو» أمس (دومينيك فاجيه - أ ف ب)

مونديال 2010

نيجيريا تعلن تشكيلتها المونديالية وكانو يحمل شارة القيادة

كشف «النسور الخضر» عن تشكيلتهم التي ستخوض نهائيات كأس العالم والتي كان أبرز ما فيها اختيار المخضرم نوانكو كانو لحمل شارة القيادة، فيما استُبعد هداف التصفيات إيكر أوتشي

قائد نيجيريا نوانكو كانو (ليون نيل ـ أ ف ب)

أعلن مدرب نيجيريا السويدي لارس لاغرباك تشكيلته النهائية من 23 لاعباً التي ستخوض كأس العالم الذي ينطلق في 11 الشهر الحالي ويستمر حتى 11 الشهر المقبل، مع إشارة الاتحاد النيجيري إلى أن نوانكو كانو سيرتدي شارة قيادة «النسور الخضر»، في ثالث ظهور له في نهائيات كأس العالم.

واستبعد لاغرباك كلاً من فيكتور أنيشيبي (إفرتون) والجناح إيكر أوتشي (إفرتون) هداف نيجيريا في التصفيات من التشكيلة، الخارجين من إصابة بعد فشلهما في استعادة لياقتهما.

وضمّت التشكيلة ستة لاعبين سبق لهم اللعب في كأس العالم الذي أقيم في كوريا واليابان عام 2002، هم رابيو أفولابي (رد بُل سالزبورغ) وفنسنت إنياما (هابويل تل ابيب) وأوستن ايجيدي (هابويل بتاح تيكفا) وجون أوتاكا (بورتسموث) وجوزف يوبو (إفرتون).

وهنا التشكيلة:

- للمرمى: ديلي أيغنوبا (بني يهودا)، أوستن ايجيدي (هابويل بتاح تيكفا)، فنسنت انياما (هابويل تل ابيب).

. للدفاع: ايوديلي اديلاي (سبارتا روتردام)، رابيو افولابي (رد بُل سالزبورغ)، إلدرسون ايتشيجيلي (ريـن)، تشيدي اوديا (سيسكا موسكو)، دانيل شيتو (بولتون واندررز)، تايي تايوو (مرسيليا)، جوزف يوبو (إفرتون).

- للوسط: يوسف أيلا (دينامو كييف)، ديكسون إيتوهو (فولام)، ساني كيتا (ألمانيا)، هارونا لقمان (موناكو)، جون اوبي ميكيل (تشلسي)، كالو اوتشي (الميريا)، بيتر أوسازي (لوكوموتيف موسكو)

.للهجوم: نوانكو كانو (بورتسموث)، ياكوبو أيغبيني (ايفرتون)، أوبافيمي مارتينز (فولسبورغ)، فيكتور اوبينا (ملقة)، تشينيدو أوباسي (هوفنهايم)، جون أوتاكا (بورتسموث).

كرة المضرب

رولان غاروس: ستوسور تقصي هينان من الدور الرابع

استكملت أمس على ملاعب رولان غاروس، بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثانية البطولات الأربع الكبرى، مباريات الدور الرابع، حيث شهدت تأهل الإسباني رافايل نادال المصنف ثانياً والصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً إلى الدور ربع النهائي، في وقتٍ توقف فيه مشوار البلجيكية جوستين هينان، حاملة اللقب أربع مرات عند الدور الرابع.

وتمكن نادال من الفوز على البرازيلي توماز بيلوتشي 6-2 و7-5 و6-4، وانتقل إلى الدور ربع النهائي حيث سيلتقي مواطنه نيكولاس الماغرو الذي تفوّق على مواطنه الآخر فرناندو فرداسكو السابع 6-1 و4-6 و6-1 و6-4.

كذلك تأهل إلى الدور عينه، الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً بفوزه على الأميركي روبي غينبري 6-4 و2-6 و6-1 و6-2. ويلتقي ديوكوفيتش في ربع النهائي مع النمسوي يورغن ميلتسر الذي تغلب على الروسي تيموراز غاباشفيلي 7-6 و4-6 و6-1 و6-4.

تجدر الإشارة إلى أن الدور ربع النهائي ينطلق اليوم بمباراة قمة تجمع بين حامل اللقب السويسري روجيه فيديرر والسويدي روبن سودرلينغ، في إعادة لنهائي العام الماضي.

ولدى السيدات، واصلت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى مشوارها من دون مشاكل تذكر وتأهلت إلى ربع النهائي بفوزها على الإسرائيلية شاهار بير 6-2 و6-2، لتقابل الأوسترالية سامانثا ستوسور السابعة التي أطاحت البلجيكية جوستين هينان المتوّجة بلقب هذه البطولة أربع مرات وذلك بالفوز عليها 6-2 و6-1 و6-4.

ووضعت ستوسور حداً لمسلسل انتصارات هينان على ملاعب رولان غاروس عند 24 على التوالي، وثأرت من البلجيكية التي كانت قد تغلبت عليها في نهائي دورة شتوتغارت الألمانية في أوائل الشهر الجاري.

وكانت هينان، التي تخلصت في دور الـ16 من الروسية ماريا شارابوفا، تمنّي النفس بمواصلة مشوارها الناجح في هذه البطولة، التي توّجت بلقبها أعوام 2003 و2005 و2006 و2007، وهي كانت على بعد 5 انتصارات من الرقم القياسي المسجل باسم الأميركية كريس إيفرت. أما بالنسبة إلى ستوسور فهي تأمل أن تحقق ثأرها أيضاً من خصمتها المقبلة سيرينا وليامس، التي كانت قد تغلبت عليها في أوائل العام الجاري في دور الـ16 لبطولة أوستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى.

كذلك فازت الصربية إيلينا يانكوفيتش المصنفة رابعة على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 6-4 و6-2، للتأهل إلى الدور ربع النهائي حيث ستقابل الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا التي فازت على السلوفاكية يارميلا غروث 6-4 و6-3.

ستوسور في مباراتها وهينان (باتريك كوفاريك ـ أ ف ب)

نادال فائزاً على بيلوتشي (أب)

ملاعب البرازيل

أدريانو في قبضة الشرطة

عادت المشاكل لتطارد المهاجم البرازيلي أدريانو، إذ استدعته السلطات العامة من أجل التحقيق معه في تهمة التورّط مع إحدى العصابات المروّجة للمخدرات والمتورّطة بقتل رجال شرطة.

وهناك احتمال أن يكون أدريانو متورّطاً في تعاملات مالية مع أعضاء من عصابة لترويج المخدرات يتزعمها فابيانو اتانازيو دا سيلفا في منطقة فيلا كروزيرو فافيلا، وقد اتهم دا سيلفا بتورطه في إسقاط مروحية للشرطة في 2009، وهي الحادثة التي أدّت إلى مقتل ثلاثة شرطيين. كذلك اتهم دا سيلفا في 2008 بقتل مدير أحد السجون. وذكرت صحيفة «آو ديا» البرازيلية أن الشرطة تحقق مع أدريانو أيضاً بسبب صورتين مثيرتين للجدل، الأولى وهو يقوم بإشارة «سي في» التي ترمز إلى عصابة «كوماندو فيرميليو»، والثانية تظهره وهو يحمل بندقية. وأكد متحدث باسم اللاعب البرازيلي أن البندقية التي كان يحملها الأخير ليست حقيقية، وهي تستعمل في لعبة «بابنت بول». وأثار أدريانو اهتمام الشرطة أخيراً بعدما تبيّن أن إحدى الدراجات النارية التي يملكها مسجلة باسم والدة تاجر مخدرات معروف، هو صديقه.

نتائج اللوتو اللبناني

34 | 41 | 37 | 27 | 26 | 22 | 10

الأرقام الرابحة: 10 ـ 22 ـ 26 ـ 27 ـ 37 ـ 41
الرقم الإضافي: 34

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,679,872,640 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,679,872,640 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 201,695,448 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 100,847,724 ل.ل..

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,194,870 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,220,783 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,194,870 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 889 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 68,836 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 130,016,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,252 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 50,000,000 ل.ل.

وسمت الشبكة الرابحة في سناك عازوري الأشرفية ـ مار مخايل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 783 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 89631.

■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 89631.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ثلاث أوراق.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 8,333,333 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9631.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 631.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 31.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 551

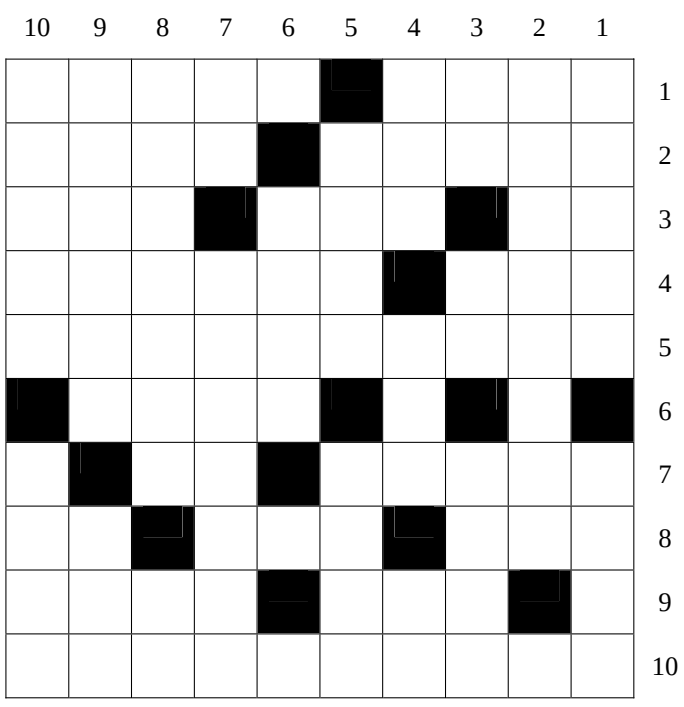

أفقيا

1- بئر في مكة في الحرم الشريف قرب الكعبة يشرب الحجّاج ماءها ويُنسب حفرها الى إسماعيل وأمه هاجر – إسم إشتهرت به سورية منذ القدم ويُطلق اليوم على دمشق – 2- عائلة أديب إنكليزي راحل كتب قصصاً ومسرحيات وروايات كان لها رواج عظيم – إله الحرب عند الرومان – 3- ضعف ورقّ – همّ وحزن – مدينة في فلسطين على المتوسط إشتهرت زمن الجزار – 4- يسأم ويضجر – محاسن الوجه – 5- سوق شهيرة في القاهرة – 6- سقطة وزلة – 7- سياسي ألماني وصحافي نازي ووزير الدعاية والإعلام كلفه هتلر قيادة الحرب – واحد بالأجنبية – 8- بشر أو غير الجنّ والملاك – ظهر – خالف وعصا طاعة والده – 9- تُقال على الهاتف – فرس أو حصان – 10- زعيم سياسي لبناني راحل

عمودياً

1- مدينة سويسرية – دولة أفريقية – 2- مارشال فرنسي ورئيس جمهورية أواخر القرن التاسع عشر – 3- هيئة الملابس – حرف نصب – حصيرة أو سجادة – 4- نتف الريش عن الطائر – رجاء – للتمنّي – 5- كذاب – الذي يشتري من التاجر – 6- نقل الكتاب واكتتبه حرفاً بحرف – 7- للنفي – المصائب والرزايا – 8- ملهمون وأصحاب موهبة شاعرية – للندبة – 9- آلة يدخنّ بها التنبك بالعامية – رجع من الزيارة – 10- مغني بوب لبناني وكندي الجنسية – في الحبْل أو مقياس بحري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المفرقعات – 2- الحنكليس – 3- أوج – بارانا – 4- فالس – 5- لنا – الجزار – 6- نسل – يافا – 7- سبّ – مصارع – 8- يُكالم – يجنّ – 9- بريم – نمْ – ست – 10- غوانتانامو

عمودياً

1- الإفلاس – بغّ – 2- وان – بيرو – 3- ماجلان – كيا – 4- فل – سمامن – 5- رحب – الصِل – 6- قنابل – أمنا – 7- عكر – جير – من – 8- الأوزاعي – 9- تين – اف – جسم – 10- ساكرامنتو

sudoku 551

				9	8	5		
						1	2	4
5	6	7						
1	7	2		8				
3			6		4			2
				3		9	1	5
						6	7	3
7	4	8						
		6	2	5				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 550

5	3	4	9	1	6	2	7	8
9	2	1	7	8	5	4	3	6
7	8	6	3	2	4	1	9	5
4	5	3	1	7	8	6	2	9
6	9	8	5	4	2	3	1	7
1	7	2	6	3	9	5	8	4
3	6	9	8	5	1	7	4	2
8	4	7	2	6	3	9	5	1
2	1	5	4	9	7	8	6	3

مشاهير 551

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية وممثلة وكاتبة أميركية إشتهرت بدورها في مسلسل هانا مونتانا الشهير من إنتاج قناة ديزني. حازت على لقب أجمل وأفضل مغنية بوب في أميركا 1+3+4 = مقياس بحري ■ 6+5+2+1 = اسم تايلند قديماً ■ 9+10+11+8+7 = دولة عظمى

حل الشبكة الماضية: **عفيف البهنسي**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 1 حزيران 2010 العدد 1130

أشخاص

سبهان آدم

من رصيف كلية الفنون إلى مقومات الحياة السعيدة

وسام كنعان

كي يتنقّل في منزله الدمشقي الجميل، يستعين آدم بعكاز يرافقه منذ العام الماضي، بعد حادث سير تعرّض له على طريق الحسكة (شمال شوريا)، مسقط رأسه. حين تزوره في منزله في شارع العابد، أحد أكثر شوارع العاصمة صخباً، تجد نفسك بعيداً عن أيّ ضوضاء. هنا، يغرق هذا الفنان الذي يعدّ من بين الأبرز في جيله سورياً وعربياً، في هدوء العزلة الرتيب، وسط جدران تضجّ بأعماله. تغيب بيئته الصحراوية عن جو الحداثة في بيته، باستثناء صورة والدته. «أمي هي اختصار واضح لبيئتي النائية»، يقول. اعتكافه في مرسمه في الحسكة، هو حرص على دوام تلك العلاقة الاستثنائية مع والدته.

لا يتذكّر التشكيلي السوري طفولته. يجزم أنّه لم يكن يوماً طفلاً يتأثر بما يحيط به. هكذا تجده يقول إنّ أهله وأقرباءه كانوا «مغفّلين يتأثّرون بما يتلقونه من التلفاز». أمّا هو فعرف منذ نعومة أظافره كيف يأخذ مسافة تحليلية من السياسة والفكر. في شبابه، طرق باب الشعر، لكنّه حين قرأ قصائد الفرنسي إيف بونفوا كما ترجمها أدونيس، وجد فيها كل ما أراد أن يكتبه. «في لحظة واحدة، أقفلت باب الشعر وقرّرت أن أصبح تشكيلياً. عندها غيرت اسمي من سبهان حسين محمد إلى سبهان آدم رغبةً مني بالانتماء إلى فضاءات عالميّة أوسع»، يقول. لم يفكر آدم للحظة بأنه ينتمي إلى بلده فقط، بل إلى العالم بأسره والإنسان بالمطلق. أمّا علاقته بالأنثى فمنسوجة على منوال تقليدي. إن نبشت أوراق حياته الخاصة، تجد نفسك أمام جرعات مفرطة من الغرام مع جميلات يعجز هو نفسه عن إحصائهنّ. «غلبتُ روميو بقصص عشقي من دون أن أقنع بجولييت واحدة. كل النساء كن جولييت في حياتي»، يقول.

قبلته الأولى؟ اصطحب حبيبته إلى المسجد الأموي وقبّلها هناك... «لتكون قبلة شرعية». أمّا معرضه في الحسكة، فأنجزه حين كان في السابعة عشرة. إلا أنّه لا يعتبر تلك التجربة أكثر من خربشات. بعدها دخل في عزلة طويلة جعلته يصير ما هو عليه الآن، أحد أشهر التشكيليين العرب في جيله. «كي أصل إلى هنا، دفعت الثمن سنوات طويلة من العزلة والفقر، إضافةً إلى نوبات تشنج عضلية كانت تصيبني نتيجة الضغط النفسي»، يسرّ إلينا. يشعر اليوم بالتقدير والاحترام إلى الناس الذين لم يعترفوا بفنه في البدايات. هو ممتنّ أيضاً لبيروت وباريس لمساهمتهما في انطلاقته نحو التكريس. «اكتسبت شرعيتي خارج حدود سوريا عكس ما يحصل عادة مع الفنانين».

يعيدك سبهان آدم إلى أيام الشقاء التي مرّ بها، ويستعين بأحد أصدقائه ليروي لنا كيف كان يقطع مسافات طويلة في شوارع دمشق سيراً على الأقدام لأنّه لم يكن يملك ثمن تذكرة باص. يخبرنا كيف كان يفترش في ليالي شتاء التسعينيات القاسية رصيف «كلية الفنون الجميلة» لأنّه لم يكن يملك غرفة تؤويه. «وصل بي الضيق الشديد الى حدّ بيع الدخان المهرّب عند إشارات المرور». كل ذلك بات بعيداً الآن. لكنّ آدم يصرّ، رغم الثراء والشهرة، على أنّ الفقر هو ملح الإبداع. يتمنى أن تعيده الأزمة الاقتصادية العالمية ذاك الشاب الذي يخفق قلبه قبل افتتاح كل معرض جديد. «لم يعد القلق اللذيذ يرافقني، ولا الدهشةُ بما أحققه. والسبب هو المال والشهرة اللذان أتمنى بصدق زوالهما».

يحرص آدم على ألا يتسرب إلى بيته شيء، «من هواء الوسط الثقافي والفني السوري لأنه هواء فاسد يؤذي الرئتين». لهذا، قرّر منذ زمن طويل اعتزال الوسط، من دون أن يثنيه ذلك عن توطيد صداقته بمثقفين سوريين من بينهم أدونيس، الذي رأى في فن آدم «انفجاراً». كان يحتفظ أيضاً بعلاقة خاصّة مع المفكر الراحل أنطوان مقدسي. «استمددت منهما قوة كبيرة جعلتني أفكر جدياً برعاية أي تجربة فنية شابة أشعر أنها بحاجة الى دعم».

التشكيلي السوري الذي احتلت أعماله أغلفة المجلات العالمية، يقسّم أنشطته الحياتيّة وفقاً للفصول. يمنح الصيف للفن معتكفاً في مرسمه في الحسكة، بينما يفرد الشتاء للحياة والسهر والصخب. يعيش تفاصيل حياته بسعادة في اختلاف جذري مع ما ترويه أعماله من غضب وصدام وألم إنساني.

5 تواريخ

1972
الولادة في الحسكة (شمال سرويا)

1989
افتتح معرضه الأوّل في الحسكة

1999
أوّل معرض عالمي له في مدينة ديجون الفرنسيّة

2005
تظاهرة سبهان آدم في باريس
أربعة معارض في وقت واحد

2010
يفتتح مساء اليوم في دمشق معرضاً استعادياً يختصر مسيرته «آدم 96 ـ 04».
للاستعلام: www.sabhanadam.com
+963949727272

وفي مقهى «الروضة» الدمشقي ـ برلمان الثقافة السورية الذي لم تطأه قدما سبهان آدم حتى اليوم ـ يحتل الرجل حديث الفنانين التشكيليين الشباب. يعتبره بعضهم أباً روحياً، ويرى آخرون أنه عرف كيف يؤلّف بين الفن و«البزنس». قاد بنفسه صفقاتٍ كبيرة من دون أن يتنازل عن سعر لوحاته حتى لقّب برجل «مافيا الفن التشكيلي». هذا اللقب يشعره بنشوة النجاح: «لطالما تجرعت كؤوس الهزيمة إلى أن حققت انتصاراتي، ولم تعد لديّ أحلام ماديّة. أقول كلمتي عند الاتفاق على السعر وأرحل». بعض المؤسسات الحكومية، تستنجد به ليرعى مشاريعها، بينما يعلن هو عن أعماله في لوحات إعلانية ضخمة على نفقته الخاصّة.

لم يتأثر آدم بأحد، بل بنى ثقافته ومخيلته بدءاً من شخصيات مثل روبن هود ورامبو... ونجوم كرة القدم مثل ماريو كامبس وسقراط وغيرهم، انتهاءً بالمطربين الشعبيين وعلى رأسهم سميرة توفيق.

بعد الحادث الذي تعرّض له العام الماضي، توقف الزمن عند آدم، وراح يحاور الموت على طريقة جداريّة محمود درويش. «فجعت بعد الحادث بأشخاص كثر من حولي وتلقيت طعنات كثيرة في الظهر». لكن مع عودته إلى الحياة، أصبح أكثر شراسة وقوة وطيبة: «عدت لأكون جثة تمشي برائحة الربيع ولا أمتلك الآن حقيقة سوى شفافيتي».

في غاليري «آرت هاوس» (دمشق) يفتتح آدم مساء اليوم معرضاً استعادياً لإنتاجه، بعنوان «آدم 96 ـ 09». حين تهمّ بالخروج، لا يسمح لك بوداعه قبل أن تحصل على بطاقات معرضه وتوقيعه على كتاب ضخم يحكي عن إبداعه. لا ينسى بالطبع قطع الشوكولا الفاخرة ورشفات الكونياك والسيجار الكوبي، وهي «مقومات الحياة السعيدة» على طريقته الخاصّة. يهديك في النهاية أسطوانة أندريا بوتشيلي الذي دار الحديث عن موسيقاه. لقد أعدّ منه كميّة من النسخ ليهديها إلى كل من يزوره.

خالد صاغية

آسفون... ولكن!

«أسطول الكراهية والعنف يدعم منظّمة حماس الإرهابية، وهو يمثّل استفزازاً فظيعاً لإسرائيل»... «المنظّمون معروفون بارتباطهم بالجهاد العالمي والقاعدة وحماس. لديهم تاريخ في تهريب الأسلحة والإرهاب القاتل»... «على متن السفينة وجدنا أسلحة أعدّت مسبقاً واستخدمت ضدّ قوّاتنا. المنظّمون كانت نيّتهم عنيفة، ووسائلهم عنيفة، والنتيجة جاءت مع الأسف عنيفة»...

هذه مقتطفات من تعليقات لداني أيالون، نائب وزير الخارجيّة الإسرائيلي، إثر الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية المتّجه إلى غزّة.

أمّا وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، فأسف للخسائر في الأرواح، لكنّه أضاف إنّ الأسطول كان استفزازاً مدعوماً من متطرّفين يدعمون منظمة إرهابية.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أسف لسقوط قتلى، لكنّه أكد أنّ الجنود الإسرائيليين «اضطروا إلى الدفاع عن أنفسهم». وأضاف نتنياهو إنّ الناشطين على متن السفن «تعمّدوا مهاجمة الجنود، وتعرّض هؤلاء للضرب بالعصيّ وطعنوا بالسكاكين. حتى إن البعض أطلق عيارات نارية، واضطر جنودنا إلى الدفاع عن أنفسهم حماية لحياتهم».

إذاً، تفاوتت المفردات التي استخدمها المسؤولون الإسرائيليون في وصفهم لطاقم السفينة. لكنّهم أجمعوا على اعتبار الركاب إرهابيين، أو متعاونين مع الإرهاب، أو مؤيّدين له. وهذا ليس صدفة.

فحين يأسف المسؤولون الإسرائيليون، ويضيفون إلى أسفهم عبارة تبدأ بـ«ولكن...»، إنّما يحاولون تذكير العالم بأنّ الذين أريقت دماؤهم ليسوا بشراً تماماً. إنّهم من أولئك الصنف الذي اعتادت إسرائيل (والمجتمع الدولي) وصفه بالإرهابي، لكونه لا يؤمن بالقيم «البيضاء» نفسها. ولنتذكر أنّ الجريمة لا تكون جريمة حقاً، ما لم تُرتكَب ضدّ «شريك في الإنسانية».

هذه الشراكة أُخرج منها باكراً كلّ من يدعم حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه، وكلّ من أدان حصار غزّة. فمَن لا يذكر كيف اجتمع ممثّلو الإنسانية على مائدة العشاء مع إيهود أولمرت ليباركوا له بانتهاء الحرب على غزّة، وكيف صفّق ممثّلو الإنسانية للقذائف الإسرائيلية حين كانت تنهال على المواطنين في لبنان؟ بعضهم صفّق، وبعضهم قدّم الذخيرة، وبعضهم سمح بنقلها. وحين كنّا نُقتَل هنا، كان يقال في العالم الأوّل: إنّه مخاض الشرق الأوسط الجديد.

الألم يؤلم دائماً. لكنّه لا يكفي لسماع أصوات المتألّمين.